إِعادة النَظر

في تحقيق قول الإمام البُخاري

«فيه نَظر» «في إسناده نظر»

«في بعض حديثه نظر» «في حَديثه نَظر»

في تاريخه الكَبير والضعفاء الصغير

﴿دِراسةٌ تَطبيقيةٌ لمَنهج الإمام البُخاري رحمه الله في جَرح الرواة﴾

مؤلفه العَبد العَاثر

أبو الزهراء بن أحمد آل أبو عودة الغزي الأثري

غَفر الله لهُ ولأمه وأبيه ومشيخته

الطبعة الأولى

إعادة النظر
في
تحقيق قول البخاري
فيه نظر..

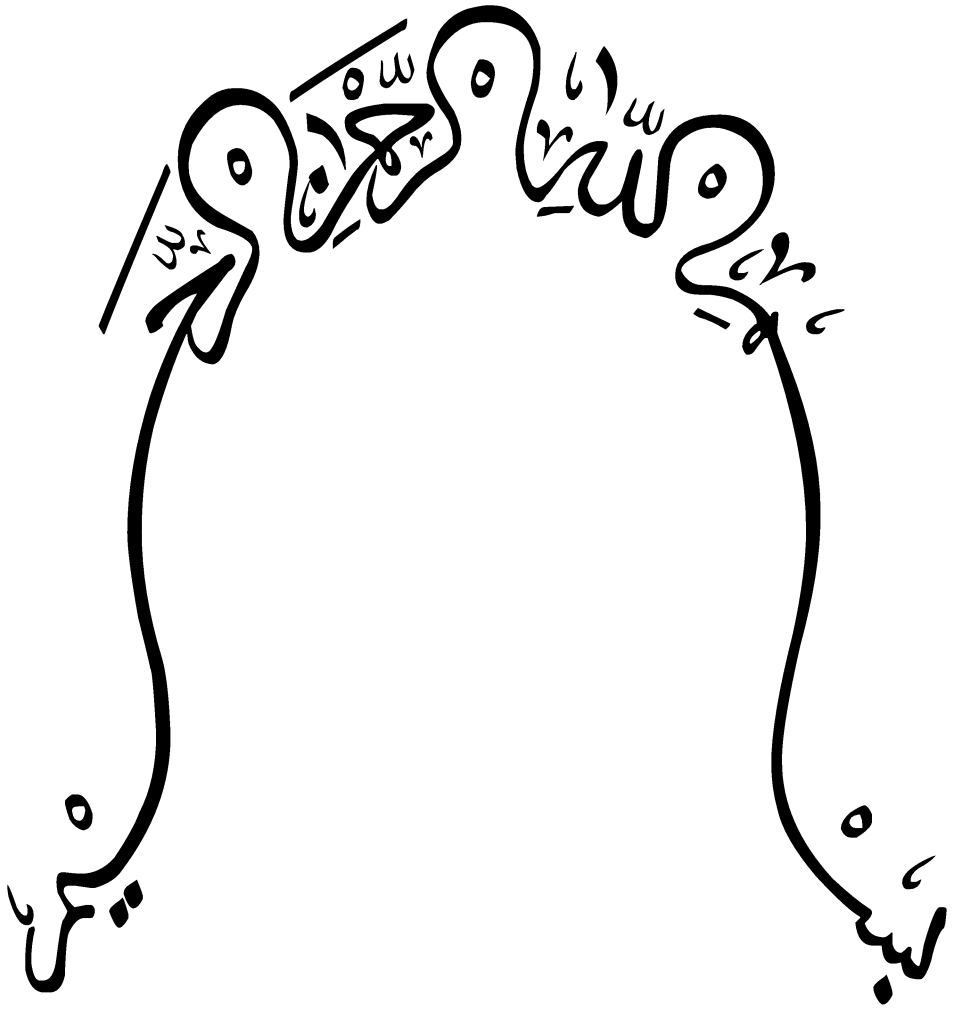

وبه نستعين

- **قال الإمام العَلم الحُجة، عبد الله بن المُبارك** رَحِمَهُ اللَّهُ **:**

« الإسناد عندي من الدين ولولا

الإسناد لقال من شاء ما شاء» ا.هـ

مُقَدِمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبهِ الغر الميامين أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:

إن عِلمَ الجَرح والتَعديلِ والتَكلم في الرِجال مِن أعظمِ المسائلِ وأهمها إذ بها نَعرفُ دَرجةِ حَديثِ الراوي وقُبولِ مَروياتهِ ، والمتكَلمون في الرجال خلق من نُجُوم الْهدى ومصابيح الظُّلم المستضاء بهم فِي دفع الردى لَا يتهيأ حصرهم من زمن الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم ، وهلم جرا سرد ابْن عدي فِي مُقَدّمَة كَامِله مِنْهُم خلقا إِلَى زَمَنه فعُني جماعةٌ مِن الأثبات الثقاتِ بالجَرحِ والتَعديل ويَطولُ بذكرهمُ المقام فكان مِنهم في آخرِ عصرٍ مِن التَابعين أن ضَعَّفَ الْأَعْمَشُ جَمَاعَةً وَوَثَّقَ آخَرِينَ ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ شُعْبَةُ وَكَانَ مثبتا لَا يَكَادُ يَرْوِي إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ ، وَكَذَا كَانَ مَالِكٌ فكانت لهم عناية عظيمةٌ بالإسنادِ والرجال فلما كانت الفتنةُ قال مُحمد بن سيرين رحمه الله: ((سموا لنا رجالكم)) ، وقال الإمام ابن المبارك رحمه الله: ((الإسناد عندي من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)) ، فكَان هذا العلم مِن أهمِ عُلوم الحديثِ وأدقها وكَان أئمةُ هذا الشأن يتحرون حال الرجال تَحرياً دقيقاً وتحقيقاً واسعاً لأن هذه أمانةٌ حملها هؤلاء الأجلاء على عاتقهم وجَعلوا مخافة الله تَبارك وتعالى أمام أعينهم ، فما كَان لأحدٍ أن يحابي أحداً فيهِ، فذلك عليٌ بن المديني رحمه الله لا يروى عَنه أنهُ وثقَ أباهُ ، ولأن السنة هي المبينة لمراد الله سبحانه وتعالى من مجملات كتابه، والدالَّة على حدوده، والميسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم، صراط الله الذي مَن اتبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضلَّ وغوى، وولاَّه الله ما تولَّى.

فعِلمُ الجَرح والتَعديل يَختصُ غالباً بنقدِ الرواةِ كما أسلفنا وهو مِن أدق العُلوم ولم يكن هذا القَبول أو الردُّ دون قواعدَ ولا ضوابط؛ بل إنَّ علماء هذا الفنِّ قد تتبعوا تواريخَ الرجال، ووقفوا على أخبارهم بدقَّة، وكانوا متجرِّدين للحقّ، ولم تأخذهم في الله لومةُ لائم ، ولو لم يكن منها إلا التنبيهُ إلى المقصرين في علم السُّنة على ما لم يثبت؛ فضلاً على ما هو

مكذوب على رسول الله ﷺ ليجتنبوه، ويحذروا من العمل به، واعتقاد ما فيه، وإرشاد الناس إليه – لكَفَى وشَفَى.

فلا تَعجبن مِن اكثار العُلماء الكَلام في الرواة والأحاديث والرجال وهتك أستار الكذابين ونفيهم عَن حديث النبي ﷺ وانتحال المبطلين فهم حقًّا كانوا عدولَ هذه الأمة في حَمْل العلم، وأدائه، وممن يُرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف ، وهؤلاء هم مصابيح الهدى في هذا العلم المبارك، ك ((عبد الرحمن بن مهدي))، ((وشعبة)) ((والسفيانيين))، ((وابن المديني وابن معين))، ((وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين))، ((وأحمد)) ((البخاري)) ((ومسلم)) .. وغيرهم.

فهؤلاء الأئمة وغيرهم عرفوا الرجال، وعرفوا حديثهم، وعرفوا ما أصاب به ذاك الراوي وما أخطأ فيه، ومن يشتغل بهذا العلم العظيم يعرف قدرهم ومنزلتهم، فاختلف قول الأئمةِ في الرجال ولم يكن لديهم مشاحةٌ في اصطلاحات الجرح والتعديل واجتهد الأئمة المتأخرون رضي الله عنهم في فهم مصطلحات الأئمةِ وطريقة إطلاقهم لها في الجرح والتعديل وفي الرواة وكم للحافظ الذهبي من جهودٍ والحافظ ابن حجر والحافظ العراقي والخطيب البغدادي فقد كانت لهم جهودٌ عظيمةٌ لا ينكرها إنسانٌ عاقلٌ عرف حق العلمِ وعرف قيمةَ أهلهِ أبداً ، ولا يجحدُ جهودهم إلا أعمى البصر والبصيرة ، فكما اتفقوا رضي الله عنهم في مُصطلحاتٍ اختلفوا في مصطلحاتٍ آخرى وهذا أمر طبيعي، إذ وقع الخلاف في بعض تلك المصطلحات بناءً على قرائن توصل بها الإمام الفلاني إلى نتيجة خالفت ما توصل إليه.

ومِن هذه الاصطلاحات في الجَرح قول الإمام البخاري رضي الله عنه في الرواةِ: ((**فيهِ نظـر**)) ، أو أن يقول: ((**في إسناده نظـر**)) ، أو أن يقول: ((**في بعض حديثه نظـر**)) ، أو أن يقول: ((**في حديثه نظـر**)) ، وقد وقع الخلاف في مراد الإمام البخاري رحمه الله في مراده منها خُصوصاً قولهُ : ((**فيه نظـر**)) فأردنا أن ندرسَ هذه الاصطلاحات من كُتبه التاريخ الكبير والضعفاء الصغير مُقارناً قولهُ بأقوال الأئمةِ رضي الله عنهم في كُتب الجرح والتعديل.

ونسأل الله التَوفيق والسداد فهذا العمل-بإذن الله وعونه- سيكونُ جامعاً مانعاً ماتعاً بقدر المستطاع ، وأرجوا أن أكون فيه مُسدداً بإذن الله تبارك وتعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو المسدد ومفضي الفضل جل وعلا .

وكتبه؛

أبو الزهراء الغزي الأثري

المبحث الأول

المُتكلمون في الجرح والتعديل وأهم كُتبه

ثُم اعلم أن المتكلمون في الرجال خَلقٌ مِن نُجوم الهُدى ومصابيحِ الظَلام المستضاءُ بهم المتبعُ هَديُهم مَن بلغت أمانتهم الجِبال الراسيات وكَان قَولهم قَمراً في الليل يستنار فجَرحوا وعَدلوا وصححوا وضعفوا وتَكلموا في الرِجال بِما يلزم الأمانة العَظيمة التي حَملوها فأحسنوا الكلام ومنهُم غَيورٌ على السُنة مُتحرٍ لها شديدُ التَحر فجَرح مَن كان لهُ ادنى خطأ مِن الرواة وليس مَن كان ليناً حسناً مُتوسطاً في ظَن الجَاهلين مُتساهلٌ لا ورب الكعبةِ إن الغَيرة واحدةٌ لدى مُتشددٍ[1] في الجرحِ والمتساهلِ والوسطِ بينهما إلا أن المنهاج يا ذي العَقل الراجح تَختلف وحُب السنةِ وغيرتِهم عَليها والذَب عَنها وكُتب التَاريخ والعلمِ على ذلك تِشهدُ ، ويصعبُ أيها الباحث البصير إحصائهم مِن عهد الصحابة رضي الله عنهم وهَلم جرا.

إلا أن الحافظ الفذ الثقةِ المحدث ابن عدي رحمه الله في كِتابه ((الكامل في الضعفاء)) قد سرد لنا شيئاً من أسمائهم رضي الله عنهم إلي عَصرهِ وزمَنه ، وألف السخاوي رحمه الله كتاباً نفيساً اسماهُ ((المتكلمون في الرجال))[2] ، فذكر جُملةً منهم عمدت إلي الإختصار فيهِ بغية الفائدة وتحصيلها إن شاء الله .

فمن الصحابةُ : عُمر بن الخطابِ ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن سلامٍ ، وَعبادَة بن الصَّامِت ، وأنس بن مالك ، وَعَائِشَة رضي الله عنهم.

ومن التابعين : الشَعبي [3] ، وابن سيرين ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير – رحِمهم الله تعالى أجمعين – قال السَخاوي [4] : ((وَلَكنهُمْ قَلِيل بِالنِّسْبَةِ لمن بعدهمْ قلَّة الضَّعْفِ فِي

---

(1) وأعلم أن الامر في التشدد والتساهل ليس على اطلاقه فالتشدد والتساهل نسبيٌ ، فكَم مِن إمامٍ قيل فيه أنهُ مُتشدد وقد تبين اعتدالهُ.

(2) هذا الكِتاب بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله – وهو ما اعتمدنا عليه في ذكرهم .

(3) عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله

مَتْبُوعِيهِمْ إِذِ أَكْثَرُهُمْ صَحَابَةٌ عُدُولٌ وَغَيْرُ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ أَكْثَرُهُمْ ثِقَاتٌ وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي انْقَرَضَ فِيهِ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِ التَّابِعِينَ ضَعِيفٌ إِلَّا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ كَالْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَالْمُخْتَارِ الْكَذَّابِ.)) ا.هـ

فَبعد أن مضى القرن الأول ودَخل القرن الثاني قَال السَخاوي [5] : ((كَانَ فِي أَوَائِلِهِ مِنْ أَوْسَاطِ التَّابِعِينَ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ ضُعِّفُوا غَالِبًا مِنْ قِبَلِ تَحَمُّلِهِمْ وَضَبْطِهِمْ لِلْحَدِيثِ فَتَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ الْمَوْقُوفَ وَيُرْسِلُونَ كَثِيرًا وَلَهُمْ غَلَطٌ كَأَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ)) ا.هـ

ثُم أتى مِن **بعدهم آخر عُصور التابعين** وقد تَكلم في الجَرح والتَعديل طائفةٌ مِن الأئمةَ هاكَ يا أخيَّ ذكرهم – عليهم شآبيب الرحمةِ – :

1. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ.
2. وَضَعَّفَ الْأَعْمَشُ جَمَاعَةً وَوَثَّقَ آخَرِينَ.
3. وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ شُعْبَةُ وَكَانَ مثبتا لَا يَكَادُ يَرْوِي إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ.
4. وَكَذَا كَانَ مَالِكٌ[6].
5. وَمِمَّنْ إِذَا قَالَ فِي هَذَا الْعَصْرِ قبل قَول معمر.
6. وهَاشِم الدَّسْتَوَائِيُّ.
7. وَالْأَوْزَاعِيُّ.
8. وَالثَّوْرِيُّ.
9. وَابْنُ الْمَاجِشُونِ.
10. وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ.
11. وَاللَّيْث بن سعد.

فهذه جُملةٌ مِن الأسماء النَدية ممن تكلم في الرجال في آخر عُصورٍ للتابعين رضي الله عنهم وهُم أعلامٌ أئمةٌ ثقاتٌ مَن اتفقت الأمة على الاحتجاج بحديثهم وبقولهم فكانت لهم القدم الأولى في الذب عَن السنة والتَحقيق في رجالها والبحث والتحري الشَديد وكَان لشعبةَ – أمير

---

(4) المتكلمون في الرجال (96/1) .

(5) المتكلمون في الرجال (97/1) .

(6) هو ابن أنس رحمه الله

المؤمنين في الحديث – شدةً فتحرى سماع المدلسين [7] ، والليث بن سعدٍ ذلك الإمام العلمَ التَقي ومَعمراً يا صاحبَ العَقل السَوي مِن المحتج بهم في الحَديث أخطأ في أحاديثٍ عِدةٍ في البَصرة وَحَديثُ البَصريين عَنهُ عِند المحققين يُنظر فيه ، والأعمش سُليمان بن مهرانٍ الإمام المحدث الفقيه ، أسماءٌ كُتبت بماء الذهبِ والياقوت النفيس ، وقطع الألماس النَادر كَندرة أمثالهم في عصرنا الغَريب – فرحماتُ الله عليهم تتوالى وجزاهم خيراً رب العالمين – فما كَانوا إلا للعلمِ والأمانة مثالاً والعبادة والإيمان والتقوى قُدواتٍ كَالنُجومِ العالية ، وفي روايتهم هُم أضبط الناسِ إلا معمراً في أهل البصرةِ يا أخيَّ ، مُحتجٌ بهِ صحيحُ الحَديث خلا ذلك مِن الأخبار مِن غير رواية أهل البصرة والأعمشُ قيل أنهُ مُدلسٌ في الثالثة وهو في الثانية مِن الأئمةِ ممن احتمل تدليسهُ وخرج له في الصحيح إما لإمامتهِ أو لقلة تدليسه في جنب ما روى أو لأنهُ لا يدلس إلا عَن ثقة ، والثوري سفيانٍ ما أندر تدليسهُ وصفهُ به الحافظ ابن حجر ورأيتُ البخاري رضي الله عنهم يقول: ((ما أندر تدليسه)) ، أي أنه يستعصى عليك أن تجد أحاديثاً دلسها لكثرة ما روى من الأخبار والروايات عن النبي المصطفى ﷺ ، ومالكٌ ذلك الذي لا يروي إلا عَن ثقة إمامُ دار الهجرة عَلم الأعلام في الدِين والتُقوى والفهمِ وسعة حفظهِ للأخبار المروية عَن نبي الهُدى فرضي الله عن كُل مَن ذُكر اسمهم رضاءً تاماً لا يُغادر سقمه وجزاهم الخير الكثير عنا وعن الإسلام والمسلمين فقد صنفوا وجرحوا وعدلوا وخدموا السنة طيلة حياتهم فتلك يا أخيَّ اللبنة الأولى ولازلنا في ذكرهم على الطَريق نَسير وهَاك مَن بعدهم مِن أعلام الهدى .

ومِن بعـدهم طبقةٌ مِن الأخيار الأثبـات الأتقياء الأعـلام ، جُملةٌ مِن أسماء الأئمة المتكلمون في الرجال مَن ذاع سيطهم وعلى شأنهم حتى كان يسبقهم علمهم فتجدُ البلاد لحضورهم تحضرت والمجالسُ لأخذ العلم عنهم تجملت بحلق الذكر وطُلاب العلمِ فكثر عنهم الآخذين كما كثر عَن السابقين فرضوان ربي عليهم أجمعين ومنهم يا طالب العلمِ البصير أسماءً تُكتب بالدَمع السعيد والذهب الشَديد :

عَبد الله بن المبارك ، هشيم ، وابن اسحاق الفزاري ، وَالْمُعَافَى بن الْموصِلِي ، وَبشير بْنِ الْمُفَضَّلِ ، وسفيان ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(7) ولهُ قولٌ مشهورٌ معروف : ((كفيتكم تدليس ثلاثة ، قتادة ، أبو إسحاق ، والأعمش)) .

ثُم في زمانهم طبقةٌ أخرى منهُم : كَابْنِ عُلَيَّةَ[8] ، وَابْنِ وَهْبٍ[9] ، ووكيعٍ وهو ابن الجراح.

ثُم انتدب في زمانهم أيضًا لنقد الرِّجال: الْحَافِظ الْحُجَّتَانِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِيٍّ فَمَنْ جَرَّحَاهُ لَا يَكَادُ يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ وَمَنْ وَثَّقَاهُ هُوَ الْمَقْبُولُ وَمَنِ اخْتَلَفَا فِيهِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ اجْتُهِدَ فِي أَمْرِهِ .

قَال السَخاوي[10]: « ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ إِذَا قَالَ سُمِعَ مِنْهُ ، إِمَامُنَا الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعبد الرازق ، وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيل وَغَيرهم ، وبعدهم طائفةٌ أخرى : كَالْحُمَيْدِيِّ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وَأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ » أهـ .

قال رَحِمَهُ اللَّهُ[11]: ((ثُمَّ صُنِّفَتِ الْكُتُبُ وَدُوِّنَتْ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَالْعِلَلِ وَبُيِّنَ مَنْ هُوَ فِي الثِّقَة والتثبيت كالسرية وَمَنْ هُوَ فِي الثِّقَةِ كَالشَّابِّ الصَّحِيحِ الْجِسْمِ وَمَنْ هُوَ لين كمن هُوَ يوجعه رَأْسُهُ وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ يُعَدُّ مِنْ أَهْلِ الْعَافِيَةِ وَمِنْ صِفَتُهُ كمحموم يرجح إِلَى السَّلَام وَمِنْ صِفَتُهُ كَمَرِيضٍ شعْبَان مِنَ الْمَرَضِ وَآخَرُ كمن سَقَطت قُوَاهُ وَأَشْرَفَ عَلَى التَّلَفِ وَهُوَ الَّذِي يَسْقُطُ حَدِيثُهُوَوُلَاةُ الْجَرْح وَالتَّعْدِيل تعد مَنْ ذَكَرْنَا :

1. يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنِ الرِّجَالِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحَافِظ وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَتْ آراؤه وعباراته فِي بَعْضِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُ الْفُقَهَاءِ وَصَارَتْ لَهُمُ الْأَقْوَالُ وَالْوُجُوهُ فَاجْتَهَدُوا فِي الْمَسَائِلِ كَمَا اجْتَهَدَ ابْنُ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ.
2. وَمِنْ طَبَقَتِهِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَأَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِذَتِهِ عَنِ الرِّجَالِ وَكَلَامِهِ فِيهِمْ بِاعْتِدَالٍ وَإِنْصَافٍ وَأَدَبٍ وَوَرَعٍ .
3. وَكَذَا تَكَلَّمَ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتَبُ الْوَاقِدِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ مَقْبُولٍ.
4. وَأَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ لَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ.

---

(8) وهو إسماعيل ابن علية .

(9) عبد الله بن وهب إمام مصر رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه .

(10) المتكلمون في الرجال (100/1) .

(11) المتكلمون في الرجال (102/1) .

5. وَأَبُو جَعْفَر عِنْد عبد الله بن مُحَمَّد النُّفَيْلِي حَافِظُ الْجَزِيرَةِ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ لَمْ أَرَ أَحْفَظَ مِنْهُ.
6. وَعَلِيُّ بن الْمديني وَله التصفيات الْكَثِيرَةُ فِي الْعِلَلِ وَالرِّجَالِ.
7. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ نُمَيْرٍ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ هُوَ دُرَّةُ الْعِرَاقِ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ صَاحِبُ الْمُسْنَدِ وَكَانَ آيَةً الْحِفْظ يشبه احْمَد فِي الْمَعْرِفَةِ.
8. وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِير الَّذِي قَالَ فِيهِ صَالِحٌ جَزَرَةُ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ رَأَيْتُ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.
9. وَإِسْحَاق بن رَاهْوَيْهِ إِمَامُ خُرَاسَانَ.
10. وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بن عبد اله بْنِ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيُّ الْحَافِظُ وَلَهُ كَلَامٌ جَيِّدٌ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيل[12].
11. أَحْمد بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ حَافِظُ مِصْرَ وَكَانَ قَلِيلَ الْمِثْلِ.
12. وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ وَكُلُّهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ)) أهـ.

فهؤلاءِ أسماءُ جُملةٍ مِن المتكلمون في الرجال واتصلت بهم طبقةٌ حَوت أعلاماً لهُم مؤلفاتٌ عظيمةٌ في معرفة أخبار الرجال وأحوالهم ، كالإمام البخاري رضي الله عنه أمير المؤمنين في الحَديث المعنونُ بِدراسةِ لفظهِ في هذا الكِتاب ، وإسحاق الكوسج ، والدارمي ثُم العَجلي الْحَافِظُ نَزِيلُ الْمَغْرِبِ ثُم الذهبي .

ومِن بعدهم: طائفةٌ عُرفوا بعلمهم وجمعهم وتصنيفهم ! واعتدالهم حالهم حال من سبقهم في العلمِ ولكل منهم مَكانته ومنزلته وهُم : أبو زُرعة الرازي ، والدمشقي ، وأبو داودٍ صاحب السُنن السجستاني ، وبقي بن مخلد – رحمة الله عليهم – ، ومِن بعدهم : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُس بْنِ خِرَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ قَوِيُّ النَّفْسِ كَأَبِي حَاتِمٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ الْأَنْدَلُسِيُّ حَافِظُ قُرْطَبَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَصَالِحٌ جَزَرَةَ ، والبَزار وَأَبُو بَكْرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَكِنَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ ... ثُم وفي جُملةٍ مِن

(12) جمع تاريخه المفقود الأخ الكريم أحمد الأقطش – وفقه الله – في مُلتقى أهل الحديث .

الأعلامِ وعَدهم يطولُ فمَن أراد التَمام في أسماء المتكلمون في الرجال فعليه بكتاب العلامة السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أحسن في ذكرهم وصنف فيهم مُصنفاً نافعاً نفيساً فرحم الله الأئمة الاعلام .

وقد قسم الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ من تكلم في الرجال أقساماً قال السخاوي [13] :

1. فقسم تكلمُوا فِي سَائِر الروَاة كَابْن معِين وَأبي حَاتِم.
2. وَقسم تكلمُوا فِي كثير من الروَاة كمالك وَشعْبَة.
3. وَقسم تكلمُوا فِي الرحل بعد الرجل كَابْن عُيَيْنَة وَالشَّافِعِيّ.

وهُم على ثلاثة أقسامٍ كما قال الذهبي :

1. قسم مِنْهُم متعنت فِي الْجرْح متثبت فِي التَّعْدِيل يغمز الرَّاوِي بالغلطتين وَالثَّلَاثَة فَهَذَا إِذا وثق شخصاً فعض على قَوْله بنواجذك وَتمسك بتوثيقه وَإِذا ضعف رجلا فَانْظُر هَل وَافقه غَيره على تَضْعِيفه فَإِن وَافقه وَلم يوثق ذَلِك الرجل أُحْدُ من الحذاق فَهُوَ ضَعِيف وَإِن وَثَّقَهُ أُحْدُ فَهَذَا هُوَ الَّذِي قَالُوا لَا يقبل فِيهِ الْجرْح الا مُفَسرًا يَعْنِي لَا يَكْفِي فِيهِ قَول ابْن معِين مثلاً: ((هُوَ ضعيف)) من غير بَيَان لسَبَب ضعفه ثمَّ يَجِيء البُخَارِيّ وَغَيره يوثقه وَمثل هَذَا يخْتَلف فِي تَصْحِيح حَدِيثه وتضعيفه وَمن ثمَّ قَالَ الذَّهَبِيّ وَهُوَ من أهل الاستقراء التَّام فِي نقد الرِّجَال:((لم يجْتَمع اثْنَان أَي من طبقَة وَاحِدَة من عُلَمَاء هَذَا الشَّأْن قطّ على تَوْثِيق ضَعِيف وَلَا على تَضْعِيف ثِقَة)) انْتهى.

وَلِهَذَا كَانَ مَذْهَب النَّسَائِيّ أَن لَا يتْرك حَدِيث الرجل حَتَّى يجْتَمع الْجَمِيع على تَركه يَعْنِي أَن كل طبقَة من الرِّجَال لَا تَخْلُو من متشدد ومتوسط فَمن الأولى شُعْبَة وَالثَّوْري وَشعْبَة أشدهما وَمن الثَّانِيَة يحيى الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِيٍّ وَيحيى أشدهما وَمن الثَّالِثَة ابْن معِين وَأحمد وَابْن معِين أشدهما وَمن الرَّابِعَة أَبُو حَاتِم وَالْبُخَارِيّ وَأَبُو حَاتِم أشدهما فَقَالَ النَّسَائِيّ لَا يتْرك الرجل عِنْدِي حَتَّى يجْتَمع الْجَمِيع على تَركه فَأَما اذا وَثَّقَهُ ابْن

(13) المتكلمون في الرجال (136/1) .

مهْدي وَضَعفه الْقطَّان مثلا فَإِنَّهُ لَا يتْرك لما عرف من تشدد يحيى وَمن هُوَ مثله فِي النَّقْد انْتهى مَا حَقَّقَهُ شَيخنَا.

2. وَقسم مِنْهُم متسامح كالترمذي وَالْحَاكِم ، قلت: وكابن حزم فَإِنَّهُ قَالَ فِي كل من التِّرْمِذِيّ صَاحب الْجَامِع وَأبي الْقَاسِم الْبَغَوِيّ وَإِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الصفار وَأبي الْعَبَّاس الْأَصَم وَغَيرهم من الْمَشْهُورين انه مَجْهُول.

3. وَقسم معتدل كأحمد وَالدَّارَقُطْنِيّ وَابْن عدي فجزى الله كلا مِنْهُم عَن الْإِسْلَام وَالْمُسْلِمين خيرا فهم مأجورون إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَالله أسأَل أَن يَقِينا شرور أَنْفُسنَا وحصائد ألسنتنا ويرضى عَنَّا أخصامنا وَيصْلح فَسَاد قُلُوبنَا ونياتنا وَيحسن أَعمالنَا إِلَى انْتِهَاء عاقبتنا سِيمَا بِحِين الخاتمة وَكَون الْحَواس سَالِمَة آمين .. آمين .. آمين .. أهـ .

وبعد سرد أسماء مَن تكلم في الرجال مِن الأعلام الأئمةِ الأمناء الأخيار ، أردت أن أذكر جُملةً مِن الكُتب المشهورة المؤلفة في الرجال ليسهل على الطَالب الوصول إليها والتعرف عليها إن شاء الله تعالى وإليكَ أيها القَارئ جُملةً مِن هذه الكُتب[14] :

- **الكُتب المؤلفة في مَعرفة الثقات مِن الرواة.**

1. كِتاب الثقات للحافظ ابن حبان .
2. كِتاب مَعرفة الثقات للحافظ العجلي .
3. مشاهير علماء الامصار لابن حبان .
4. تَاريخ أسماء الثقات لابن شاهين .
5. الثقات ممن لم يعرف في الكتب الستة لابن قطلوبغا .
6. تاريخ ابن خلفون الأندلسي [15].

---

(14) وقد اعتمدتُ في ذكر أشهر المصنفات في علم الجرح والتعديل على ما كتبه الشيخ عبد العزيز عبد اللطيف رَحِمَهُ اللهُ. بتصرفٍ وزياداتٍ في التَعليق فجزاه الله تعالى كل خيرٍ ونفع بهِ ورحمه .

(15) وهو تاريخٌ في معرفة الثقات مفقودٌ قد عمدت إلي جمعه إلا أن أوقفني الظن بأن الأخ الشيخ أشرف بن صالح العشري في مُلتقى أهل الحديث قد قام بجمعه فمازلت أنتظر إجابته لأعرف إن شاء الله فإن كان جمعه تركت جمعه ، وإن لم يكن فعل سأبدأ بذلك .

- **الكتب المؤلفة الجامعة للثقات والضعفاء من الرواة.**

1. سؤالات مسعود السجزي للحاكم النيسابوري .
2. سؤالات تلامذة الإمام الدارقطني لهُ وهُم : ((السهمي ، ابن بكير ، والحاكم ، والبرقاني ، والسلمي)) وهي كُتبٌ مطبوعة متداولة.
3. سؤالات أبي عبيدة الآجري لأبي داود السجستاني .
4. سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني .
5. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل رواية : ((ابنه عبد الله بن أحمد بن جنبل ، ورواية المروذي)) رحمهم الله جميعاً .
6. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي .
7. سؤالات تلاميذ الإمام يحيى بن معين لهُ وهي من رواية : ((الدارمي ، ابن الجنيد ، وتاريخه رواية الدوري ، والدقاق ، وابن محرز))[16] .

وهذه السباعية الماضية مِن المؤلفات الجامعة بين معرفة الثقات والضعفاء معروفةٌ بكُتب السؤالات في الجرح والتعديل فرحم الله السائل والمجيب ورضي عنهم جميعاً وهي مِن الكُتب النفيسة في معرفة الرجال والعلل خصوصاً ما جاء عن الإمام أحمد بن حنبل في علله رواية المروذي وابنه عنه رضي الله عنهم.

1. الطبقات الكبرى لابن سعد .
2. التاريخ الكبير للإمام الكبير الحافظ أمير المؤمنين البخاري .
3. التاريخ الاوسط لهُ .
4. التاريخ لأبي زرعة الدمشقي .
5. الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم الرازي .

---

(16) وقد من الله تبارك وتعالى على العبد الفقير – *أبو الزهراء بن أحمد آل أبو عودة الغزي* – بجمع تاريخ الإمام يحيى بن معين رواية المفضل بن غسان الغلابي ومقارنتهُ مع تاريخ الدوري والدارمي وسؤالاته لابن معين رحمه الله فإنظر قسم الدراسات الحديثية في ملتقى أهل الحديث – جزى الله القائمين عليه كل خير – .

6. التَكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء المجاهيل للحافظ ابن كثير الدمشقي ، طبع حَديثاً .

وهذه من أنفس الكُتب في الرجال والتاريخ الكبير والضعفاء الصغير للإمام البخاري هُما الحقل الذي تدور فيهِ دراستنا مع مقارنةً لأقوالهِ مع أقوال الأئمةِ في كُتب الرجال والجرح والتعديل وسيأتي ذكر الضعفاء الصغير في جُملة ما تم تأليفهُ في الجرح والتعديل في الضعفاء فرضي الله عن الجميع .

- **الكتب المؤلفة في الضعفاء من الرجال.**

1. الضعفاء الصغير للإمام الجَبل البخاري .
2. كِتاب الضعفاء والمتروكين للإمام ابي عبد الرحمن النسائي .
3. الشجرة في أحوال الرجال للحافظ الجوزجاني .
4. الضعفاء لأبي زرعة الرازي .
5. الضعفاء الكبير للإمام العقيلي .
6. كِتاب المجروحين لابن حبان ، وتعليقات الإمام الدارقطني عليه .
7. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني .
8. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين .
9. كِتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني .
10. المدخل إلي الصحيح للحاكم النيسابوري .
11. الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني .
12. المغني في الضعفاء للإمام الذهبي .
13. ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ، وذيله لأبي الفضل العراقي .
14. لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني .

وقد ألف الأئمة – رحمهم الله – في رجال كُتبٍ مخصوصةً وفي المراسيل ومعرفة المدلسين عنايةً بالسنة وتنقيحها فكان لهم القدم في الذب عنها والدفاع عنها فصنفوا وحرروا وبينوا ووضحوا وأخرجوا مِن الرواة من كان ((ضعيفاً هالكاً)) ، أو((كذاباً مشهوراً)) أو ((وضاعاً)) فاعتنوا بأدق التفاصيل في الرواة وبينوا صحيح حديثهم من ضعيفه ومتى اختلط ومتى يصح

حديثه وفرقوا بين من حدث عنه قبل الاختلاط وبعد الاختلاط ، وبين من حديثهُ من كتابه أصحُ من حديثه من حفظه ، وبين مَن أصابتهُ غفلةٌ في كبرهِ فصار يلقن وحديثه قبل أن يختلط صحيح ، وعرفوا مَن وهم في حديثٍ والمِدخل إلي ذلك في العلل وعرفوا أصحاب الأئمة والأعلام ومن عني بالرواية عنهُ ممن لم يعرف بالرواية عن ذلك الشيخ فيقدمون الأعلم فيه على من لا علم لهُ فيه – رحمهم الله – ورضي عنهم جميعاً والحقنا ركبهم وفيما سيأتي بيانٌ لمؤلفات ألفت في الرجال خاصةً .

- **كُتبٌ ألفت في رجال كُتبٍ خاصةً كَرجال الصَحيحين ومنها:**

1. رجال صحيح البخاري للكلاباذي .
2. تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم للحاكم النيسابوري .
3. البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح ومس بضرب من التجريح لأبي زرعة العراقي.
4. رجال صحيح مسلم لأبي بكر ابن منجويه الأصبهاني.
5. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي.
6. الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم لأبي الفضل ابن طاهر المقدسي.

- **كُتب في شُيوخ الأئمة الستة.**

1. المعجم المشتمل في ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبّل لابن عساكر.

- **رجال الكتب الستة وملحقاتها.**

1. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي.
2. تذهيب تهذيب الكمال للذهبي.
3. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، وذيله لأبي زرعة العراقي.
4. إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي.
5. تهذيب التهذيب لابن حجر.

6. تقريب التهذيب لابن حجر.
7. نهاية السول في رواة الستة الأصول لسبط ابن العجمي، ولم يطبع كاملاً.

- **زوائد رجال الأئمة الأربعة.**

1. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر.

- **ما ألفه الأئمة في معرفة المدلسين.**

1. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر.
2. إتحاف ذوي الرسوخ بمن رمي بالتدليس من الشيوخ لحماد الأنصاري.
3. التدليس في الحديث لمسفر الدميني ((الفصل المتعلق بالمدلسين)).
4. التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي .
5. أسماء المدلسين لجلال الدين السيوطي .
6. ذكر المدلسين للإمام النسائي .
7. المدلسين للحافظ العراقي .
8. التبيين لأسماء المدلسين للخطيب البغدادي[17].
9. المدلسين لأبي أحمد الحاكم[18].

وأما ما سبق مِن الكُتب المؤلفة في المدلسين فهي مِن الكُتب النفيسة النافعة في معرفة الموصوفين بالتدليس والوصول إلي وصف الرواة بالتدليس من اللبنة الأولى ثُم التي تليها ثُم التي تليها ، وقرأت للشيخ **ناصر الفهد** رسالة نفيسة في بابها وهي في التدليس عند المتقدمين جَزاهُ الله تعالى كل خيرٍ وبارك فيما قدم وهي بتقديم الشيخ المحدث العلامة **عبد الله بن عبد الرحمن السعد** – حفظه الله – .

- **المؤلفات في الإرسال ومعرفة المرسلين.**

1. المراسيل لابن أبي حاتم الرازي .

(17) لم يتم طبعه بعد .

(18) لم تتم طباعته .

2. تُحفة التحصيل في رواة المراسيل لأبي زرعة العراقي .
3. جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ العلائي .

- **ما تم تأليفه في معرفة المختلطين .**

1. كِتاب المختلطين للحافظ العلائي .
2. الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي.
3. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال.

فهذا الذي وقعت يدينا عليه مِن الكُتب المشهورة المؤلفة في الجرح والتعديل وهي نفيسةٌ جداً قد عنيت بمعرفة الرواة المراسيل والضعفاء والثقات وجمعت بينهما وفي معرفة العلل والاختلاف والضبط ومعرفة مَن أصحاب الأئمةِ ، وكذلك في معرفة المختطلين من الرواة ، وفي معرفة المدلسين مِن الرواة – فرحمهم الله – جميعاً وألحقنا ركبهم النير الطيب ، ومِنها ما هو مطبوع بل أكثرها وما لم يكن مطبوعاً أشرت إليه في الحاشية بلفظ " لم تتم طباعته بعد " أسأل الله أن يطبع ما لم يطبع عاجلاً .

خُطة البَحث والدِراسة

عَمدت في هذا المبحث إلي خُطةٍ أسير عليها في هذه الدِراسة وتَقومُ الدِراسة على أربع مَباحث وسَيرها سَيكون على النَحو الآتي إن شاء الله تبارك وتعالى :

المُقدمة: وفيها أهمية المبحث وخُطتهُ وفيها :

المبحث الأول : مُقدمةٌ في الجرح والتعديل .

المبحث الثاني : المتكلمون في الرجال على اختلاف طبقاتهم ، وأشهر المؤلفات في الجرح والتعديل – رحم الله – أئمتنا وأسكنهم فسيح جناته ورضي عنهم .

الباب الأول : الإمام البخاري وكُتبه المعتمدة في الدراسة وفيه :

1. تَرجمة الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.
2. التَعريف بكتاب التَاريخ الكَبير .
3. التَعريف بالضعفاء الصغير .

الباب الثاني: دِراسةُ قَولهُ – رحمه الله – في الرواة : ((فيه نظر)) وفيه :

1. في كَون ((فيه نظر))جرحٌ شديدٌ وأقوال الأئمةِ في عَدها كذلك .
2. في كَون ((فيه نظر)) جَرحٌ خَفيفٌ وأقوال العُلماء في عدها كذلك .
3. الدِراسة التَطبيقية لمن قال فيهم البخاري ((فيه نظر)) في التَاريخ الكَبير والضعفاء الصغير ومُقارنة قوله رحمه الله وأقوال الأئمةِ .
4. مُناقشة القولين والتَرجيح في قول الإمام البخاري رحمه الله في الرواة فيهِ نَظر ما بين الجرح الشديد والجرح الخَفيف .

الباب الثالث: دِراسةُ قَول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة : ((في إسناده نظر)) وفيه : الدِراسة التَطبيقية مِن تاريخ البخاري الكبير والضعفاء الصغير فيمن قال فيهم الإمام البُخاري : ((في إسناده نظر)) والحُكم النهائي فيها .

الباب الرابع: دِراسةُ قَول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة : ((في بعض حديثه نظر)) وقوله : ((في حديثه نظر)) وفيه :

1. المراد مِن قولهِ : ((في حديثه نظر)) ، ((في بعض حديثه نظر)).

2. الدِراسة التَطبيقية مِن كتاب البُخاري التاريخ الكبير والضعفاء الصغير .

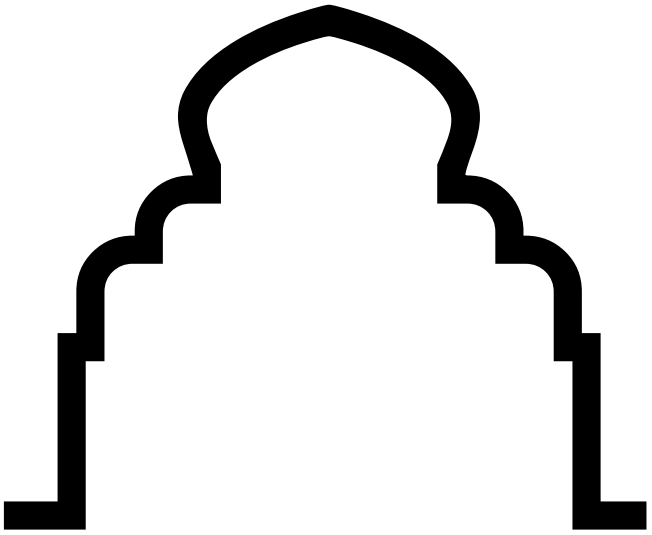

الباب الأول

الإمام البخاري وكُتبه المُعتمدة في الدراسة وفيه :

- **المبحث الأول :** ترجمة الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ
- **المبحث الثاني :** التعريف بكتاب التاريخ الكبير .
- **المبحث الثالث :** التعريف بالضعفاء الصغير .

المبحث الأول

ترجمة الإمام البخاري رحمه الله

وقد اعتمدت في ترجمة الإمام البخاري – رحمه الله – على كتاب الحافظ الذهبي سير أعلام النبلاء وهو كتابٌ من أنفس الكُتب فرحم الله مؤلفه ورضي عنهُ وجزاهُ الله تعالى كُل خيرٍ لما قدم فهو من أهل الاستقراء التام وأهل العلم الحفاظ ، ذَلكم العَالم العلم ، وهل يخفى علمٌ على رأسهِ نار ، هو أمير المؤمنين في الحديث ، هو المقدم عند جَماهير عُلماء الدين المعترف لهُ بالفضل والإمام ، حاملُ لواء العِلمِ المحدث الثقة الجهبذ العَلم الإمام الحُجة الناقد البارع شيخ الإسلام القدوة والإمام ، إمام المحدثين في العلل مُحمد بن إسماعيل البُخاري صاحبُ الصحيح وإليك ترجمته .

- تَرجمة الإمام البُخاري رضي الله عنه كما في السِير .

اسمه ونسبه : هو الإمام الحجة العلم الناقد المجتهد شيخ الإسلام قدوة الحفّاظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بَرْدِزْبَه – كذا جزم به ابن ماكولا[19] – البخاري – رحمه الله ورضي عنه .

المصنف للصحيح ((الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)) , و((التاريخ الكبير)) و((كتاب الأدب المفرد)) وغير ذلك من التّواليف المهذّبة التي لم يُسبق إليها ، ((أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي والي بخارى ، وكان مجوسيا ، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم)) .

مَولدهُ : ولد في شوال سنة (194هـ)،وطلب العلم في صغره ، وأول سماعه للحديث سنة (205 هـ) وحفظ تصانيف بن المبارك وغيره هو صبي ، وسمع من أهل بلده ، ثم ارتحل سنة (210 هـ) فسمع ببلخ وبغداد ومكة والبصرة والكوفة والشام وعسقلان وحمص ودمشق.. فَرُبِّي يتيماً رحمه الله بين يدي أمه .

---

(19) ابن ماكولا (422-475 هجري) هو المولى , الأمير, الحافظ , الناقد , النسابة , الحجة ابو نصر علي بن هبة الله العجلي الجرباذقاني.

شُيوخه وتَلامذته : وقد سمع الإمام البخاري ﷺ مِن كثيرٍ حتى قال أهل العلم أنه كتب عن ألف رجل ، وسمع منه خلقٌ كثر مِن أشهرهم : « مسلم بن الحجاج ، والترمذي ، وأبو زرعة و أبو حاتم الرازيان، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو بكر ابن أبي عاصم، وابن خزيمة صاحب "الصحيح" » وخلقٌ كثر .

ثناء العُلماء والأئمةِ عليه : وهذا مبحثٌ يطول وفيهِ الشيء الكَثير فمثل هذا العلم والجبال الحافظ التقي الورع بَرَّز الإمام البخاري في العلم وبز أقرانه في الحفظ والفهم،حتى ذاع صيته، وصار إمام الدنيا في زمانه،ورحل الناس إليه من شتى البقاع ومختلف الأصقاع وأثنى عليه علماء عصره الثناء العاطر، وشهدوا له بالفضل والإمامة حتى صار إمام الدُنيا وأمير المؤمنين في الحديث ، وما عرفهُ إمامٌ أو عالمٌ كان لهُ السبق قبل الإمام البخاري أو أتى بعدهُ إلا وأثنى عليه كامل الثناء ووصفهُ بما يستحقُ هذا الإمام الثقة المحدث الورعُ إمام الدُنيا في الحديث والعلل مُصنف الصحيح ومِن هؤلاء وهم كثرٌ لا أكاد أذكرهم كلهم خشية الإطالة ولكن في ذكرهم بيانٌ جليٌ لإمامة هذا العلم الحافظ والتقي الورع الجهبذ الإمام البخاري – رضوان الله عليه – .

1. **الإمام مُسلم** رَحِمَهُ اللهُ **قال** : « قال محمد بن حمدون بن رستم : سمعت مسلم بن الحجاج ، وجاء إلى البخاري فقال : دعني أقبل رجليك يا أستاذَ الأسْتاذين ، وسيدَ المحدثين ، وطبيبَ الحديث في عِلَلِهِ » .
2. **الإمام التِرمذي** رَحِمَهُ اللهُ **قال** : «قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم : سمعت بعض أصحابي يقول: كنت عند محمد بن سلام ، فدخل عليه محمد بن إسماعيل ، فلما خرج قال محمد بن سلام : كلما دخل علي هذا الصبي تحيّرْتُ ، وأُلبِسَ عليَّ أمرُ الحديثِ وغيره . ولا أزالُ خائفا ما لم يخرج .

قال أبو جعفر(الورّاق) : سمعت أبا عمر سليم بن مجاهد يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندي ، فقال : لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث . قال : فخرجْتُ في طَلَبِهِ حتى لحقته . قال : أنت الذي يقول : إني أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر . ولا أجيئك بحديث من الصحابة والتابعين إلا عرفتك مَوْلِدَ أكثرِهِم ووَفاتِهِم وَمساكِنِهم ، ولستُ أَرْوي حديثاً من حديثِ الصّحابة

أو التّابعين إلا ولي منْ ذلك أصْلٌ أحفَظُهُ حِفظاً عنْ كِتاب الله ، وسنّة رسول الله – صلى الله عليه وسلم.

3. **الحافظ البيكندي** رَحِمَهُ اللَّهُ **قال** : ((قال أبو جعفر(الورّاق): سمعت يحيى بن جعفر يقول : لو قدرت أن أزيد في عمر محمد بن إسماعيل من عمري لفعلت ، فإن موتي يكون موتَ رجلٍ واحد ، وموته ذهابُ العِلْمِ. وقال لمحمد بن إسماعيل يوماً : لولا أنت ما استطبتُ العيْشَ ببخارى)) .

4. **شيخ الإسلام أبو رجاء الثقفي** رَحِمَهُ اللَّهُ **قال** : ((سمعت محمد بن يوسف (الفريابي) يقول : كنا عند أبي رجاء ، فسُئِل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل وابن المديني وابن راهويه قد ساقهم الله إليك ، وأشار إلى محمد بن إسماعيل . وكان مذهبُ محمد أنه إذا كان مغلوبُ العقلِ حتّى لا يذكر ما يُحدِّث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء.أهل المعرفة يُقدّمون البُخاريّ على شيخهِ إسحاق)) .

5. **الإمام العلم الثبت المُحدث نعيم بن حماد** رَحِمَهُ اللَّهُ **قال** : ((سمعت صالح بن مسمار المروزي يقول : سمعت نعيم بن حماد يقول : محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة)) .

6. **إمام العلل شيخ الإمام البخاري** رَحِمَهُ اللَّهُ ، **علي بن المديني – رحمه الله – قال** : ((قال خَلَفٌ الخيام : حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف ، سمعت أحمد بن عبد السلام : قال : ذكرنا قول البخاري لعلي بن المديني – يعني : ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني – فقال علي : دعوا هذا ، فإن محمد بن إسماعيل لم يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ))

7. **الحافظ الإمام المجود الفلاس** رَحِمَهُ اللَّهُ **قال** : ((قال محمد بن أبي حاتم : سمعت أبا عبد الله يقول : ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث ، فقلت : لا أعرفه ، فسُرّوا بذلك ، وصاروا إلى عمرو ، فأخبروه ، فقال : حديث لا يَعْرِفُهُ محمد بن إسماعيل ليس بحَديث)) .

فهذه سباعية في ثناء الأئمة على الإمام المحدث الجبل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ قال الإمام الدارمي فيه : ((رأيت العلماء بالحرمين والعراقين فما رأيت فيهم أجمع منه)) فما أجزل الثناء عليه وما أحقهُ فيه فنعم الإمام حتى قال أبو عُمر الخفاف وحُق لهُ أن يقول ما قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

«حدثنا التقى النقى العالم الذى لم أر مثله محمد بن إسماعيل، و هو اعلم بالحديث من إسحاق وأحمد وغيرهما بعشرين درجة ، ومن قال فيه شيئا فعليه منى ألف لعنة »

قُلت : صَدقت والله يا أبا عمر وأحسنت الوصف فهذا التقي النقي الورعُ العالم الإمام مُحمد بن إسماعيل البُخاري من بلغ سيطهُ الأمصار وحسن ذكرهُ وأثنى عليه عُلماءُ الأمةِ مِن القديم والحديث صاحبُ المصنفات النفيسة العظيمةِ الجليلة إمامُ الجرح والتعديل إمامُ أهل الحديث والعلل ، فأكثر الطعن فيه أرباب البدع وتكلم فيهِ أراذل البشر فأساؤوا إلي أنفسهم وخاب مسعاهم وذلت رقابهم بإذن الله تبارك وتعالى ، فخاب وخسر من أساء الكلام فيه ولم يملك كثيرون منهم الطعن فيه واعلم أيها القارئ أن منهج الشيخين – رضي الله عنهما – أصح المناهج في نقد السنة النبوية وفي معرفة الصحيح والضعيف فيها ، فرحم الله هذا العلمَ الجهبذ رحمةً واسعةً وحشرنا وإياهُ في زمرة الحبيب المصطفى وصحابته الكرام – رضي الله عنهم أجمعين .

مصنفاته : وقد ألف الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ الشيء الكثير فشاعت وانتشرت بين العلماء وتلقفتها الأمة بالقبول وعم نفعها وطارت بها الركبان إلي ابعد البلدان فتحدث عنها العُلماء وتحدثوا بها ، وبعضهم قد من الله عليه بحفظها فرحمهم الله تعالى رحمةً واسعة ومنها [20]:

«الجامع الصحيح"، "الأدب المفرد"، "أسماء الصحابة"، "الأسماء والكنى"، "بر الوالدين"، "التاريخ الكبير"، "التاريخ الأوسط"، "خلق أفعال العباد"، "كتاب الرقاق"، "كتاب الوحدان» وغيرها الكثير الكثير من الكتب العظيمة النفيسة فرحم الله الإمام البخاري رحمة واسعة ورضي عنهُ .

وَفاته رَحِمَهُ اللَّهُ : قرر البخاري رحمه الله الانتقال إلى خرتنك قرية قرب سمرقند، حيث أقام بها أياما عند بعض معارفه، وقبض بها ليلة عيد الفطر سنة (256هـ) ودفن هناك، وفاحت ريح الطيب من قبره أياما، حتى تحدث أهل البلدة بذلك، وعرف أمره عند مخالفيه، فخرجوا إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة..

(20) هداية العارفين للبغدادي (454/1) .

فرحمه الله رحمة واسعة، جزاه عن الإسلام واهل خير الجزاء .

المَبحث الثاني

التعريف بكتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري رحمه الله

يعتبر كتاب التاريخ الكبير من أجل وأنفس ما كُتب في الجرح والتعديل وتميز هذا الكتاب بميزات كثيرة وهذا الكِتاب طُبع بتحقيق الشيخ ذهبي العصر المعلمي اليماني – رحمه الله – وأما ما يدور عليه الكِتابُ وتأليفهُ .

موضوع هذا الكتاب هو تراجم الرواة وحملة الآثار، فالكتاب مخصص لرواة الحديث عامة سواء أكانوا ثقات أم ضعفاء، وقد اعتمد فيه البخاري على الروايات في إثبات الأسماء والأنساب والكنى، كما اشتمل على الكثير من الجرح والتعديل إلى مادة هامة في علل الحديث ، وهذه الغزارة العلمية كانت ولا تزال سببًا في غموض منهجه وصعوبة الاستفادة منه، وقد أدرك هذا الغموض الإمام البخاري قبل غيره، فقال رحمه الله: ((لو نُشِر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ..))، وقال: ((أخذ إسحاق بن راهوية كتاب التاريخ الذي صنفته فأدخله على عبدالله بن طاهر، فقال: أيها الأمير ألا أريك سِحرًا ؟! قال: فنظر فيه عبدالله، فتعجب منه وقال: لست أفهم تصنيفه)) [21] ، وكتاب ((التاريخ الكبير)) للبخاري هو كتاب في الأصل يُدرج ضمن كتب العلل؛ فالطالب المبتدئ في علوم الحديث لا يصلح له النظر في مثل هذا الكتاب، لأن فهمه عسِر؛ لأنَّ الطالب المبتدئ في دراسة الأسانيد إنما يحتاج إلى كلامٍ كثيرٍ صريح عن الراوي، يحتاج إلى اسم الراوي، وكنيته، ولقبه، ومن يشتبه به من الأسماء الأخرى، ويحتاج إلى كلام صريح أن الراوي مجروح أم مُعَدَّل ؟ ثقة أم صدوق أم ضعيف؟ والبخاري رحمه الله صَنَّفَ هذا الكتاب بهذه الطريقة في سنٍّ مبكرة، فكان له يومئذ من العمر ثمانية عشر عامًا، يكتب على ضوء القمر عند قبر ﷺ اثني عشر ألف ترجمة، ولا يوجد راوٍ من رواة كتاب "التاريخ الكبير" إلا وله قصة عند البخاري، فقد قال رحمه الله: ((قَلَّ اسمٌ في التاريخ إلا وعندي قصته، إلا أنني كرهت أن يطول الكتاب))ا.هـ هدي الساري (ص502).

---

(21) سير أعلام النبلاء (304/12) .

يعني لو أراد أن يستقصي في حال الراوي، لو أراد أن يذكر كلامًا كثيرًا عن الراوي لفعل، ولكنه اختصر الكتاب اختصارًا. ومن تأمَّل هذا الكتاب وجدَ أنَّ البخاري اجتهد في استقصاء أسماء من بلغه ممن روى العلم إلى زمانه، وهو كتابٌ مليءٌ بالعلم والفوائد ، وقد اشتمل الكتاب على (13798) ترجمة تقريبًا – كما في النسخة المطبوعة المرقمة– وهي موزعة على النحو التالي: الجزء الأول: (2894) ترجمة، والجزء الثاني: (3176) ترجمة، والجزء الثالث: (3267) ترجمة، والجزء الرابع: (3452)، والكنى: (993) كنية للرجال، و(7) كنى للنساء.

وللإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ منهجاً في كِتاب التَاريخ الكبير إذ أنهُ لم يبين لهُ عَن منهجية مُعينة فيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد ترك الإمام البخاري الكلام على طَريقته في التَاريخ الكبير للذي ينظر فيه وهذا الذي دعانا إلي معرفة منهجه رحمه الله في تلك الأقوال من خلال التاريخ الكبير ومن الضعفاء الصغير وهُما كتابين نفيسين في الحُكم على الرجال ، لهُ ويمكن للباحث الناقد أن يدرس منهج الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في التاريخ الكبير بالنقاط التالية :

1. رتَّب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه على حروف المعجم مراعيًا في ذلك الحرف الأول من الاسم والحرف الأول من اسم الأب، لكنه بدأ الكتاب بأسماء المحمدين؛ وذلك لشرف اسم النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا فرغَ من المحمدين؛ ابتدأ بحرف الألف، ثم الباء، ثم التاء، إلى آخره.
2. كما أنه قَدَّمَ في كل اسمٍ أسماء الصحابة أولاً بدون النظر إلى أسماء آبائهم، ثم أسماء التابعين ثم من بعدهم، ثم ذكر بعد ذلك بقية الأسماء ملاحِظًا ترتيب أسماء آبائهم.
3. يختم كلَّ حرفٍ بذكر الأفراد فيه، وبعد أن فرغ من الأسماء ذكر من لا يُعرف له اسم وإنما يُعرف باب فلان، ثم ختم كتابه بالكنى.
4. قدَّم لكتابه بمقدمة مختصرة بيَّن فيها فضل قريش على الناس، واصطفاء الله عز وجل لنبيِّه صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر ترجمة مختصرة لرسول الله ﷺ ، ونسبه إلى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذكر شيئًا من صفاته ﷺ ، ومدة بعثته وذكر كيف بدأ التاريخ الهجري في عهد عمر بن الخطاب ثم ذكر تاريخ وفاة النبي ﷺ.

والإمام البخاري في كتبه كالتاريخ الكبير والضعفاء الصغير لهُ مَنهجٌ في الجَرح والتعديل إذ يمكن الاجمال قبل التأصيل عَن منهجه في التاريخ الكبير مُستعملاً ألفاظ الجرح والتعديل إذ يمكن اعتبار هذه البوابة لفهم ألفاظ الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ خصوصاً من قال فيهم : ((فيه نظر)) وهذه اللفظة التي وقع الاختلاف في مراد الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ عليها ، إذ لا يتم ذلك إلا بتقصي من قال فيهم الإمام البخاري في التاريخ الكبير والضعفاء بقسميه فيه نظر وقول الأئمة والعلماء فيهم وطبقتهُ من الحديث ليعرف ماذا أراد الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ من قوله فيه ويمكن اجمال النقاط في منهج الإمام في التاريخ الكبير رَحِمَهُ اللَّهُ بالنقاط التالية :

1. لم يلتزم الإمام البخاري بذكر التعديل في التاريخ الكبير وإنما يورد التعديل فيه قليلاً ، قال ابن عدي [22] : ((قد بيَّنت مراد البخاري أن يذكر كلَّ راوٍ، وليس مراده أنه ضعيف أو غير ضعيف، وإنما يريد كثرة الأسامي ليذكر كل من روي عنه شيئًا كثيرًا أو قليلاً وإن كان حرفًا)) ، فهذا الكلام من الإمام ابن عدي حول التاريخ لا يعني ان كل من أدخل في التاريخ الكبير لزم أن يكون فيه جرحاً أو تعديلاً ، فكثيرا من الرواة لم يذكر فيهم ذلك .
2. إلتزم أن يذكر الجرح في المجروحين، وذلك من جهة ما يحكيه من عبارات بعض الأئمة قبله، وتارة بعبارة نفسه، وتارة بنقد رواية ذلك الراوي فيُستفاد من خلال ذلك النقد جرحه عند البخاري ، وتارة يضعفُ إسناداً لحديثٍ رواهُ فيقول في الرواية : ((وفي إسناده نظر)) ، أو يقول : ((وفي بعض حديثه نظر)) فلا يريد الإمام البخاري الراوي نفسه في مثل هذه الاصطلاحات .
3. يذكر البخاري ألفاظ الجرح والتعديل، وللبخاري منهجٌ خاص في عبارات الجرح والتعدي، فهو يستعمل عبارات لطيفة في الجرح؛ وليس معناها أن الجرح الذي في الراوي لطيف مثلها، لكنها عبارات لطيفة والجرح شديد؛ فيقول مثلاً: ((فيه نظر))، أو ((سكتوا عنه)) يعني هذا مطروح بمرة، وأشدُّ ما يقوله من العبارات في الجرح ((منكر الحديث))، فقد نُقِل عنه أنه قال: ((كلُّ من قلتُ فيه منكر الحديث فلا تحلُّ الرواية عنه)). واصطلاح البخاري في هذه العبارات هو أنه يقول: ((فلان فيه نظر))

(22) الكامل في ضعفاء الرجال (378/2) .

أو: « فلان سكتوا عنه» فيمن تركوا حديثه على الأغلب؛ قال الذهبي في ترجمة (عبدالله بن داود الواسطي): وقد قال البخاري: « فيه نظر» ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبًا[23] ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ[24] : « وللبخاري في كلامه عن الرجال توقٍّ زائد وتحرٍّ بليغ، يظهر من تأمُّل كلامه في الجرح والتعديل، فإن أكثر ما يقول: "سكتوا عنه"، "فيه نظر"، "تركوه"، ونحو ذلك، وقلَّ أن يقول: "كذاب" أو "وضَّاع" وإنما يقول: "كذبه فلان"، و"رماه فلان" يعني بالكذب". ثم نقل عن البخاري أنه قال: "إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا » .

فعلق الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ قائلاً [25] : « قلت: صدق – رحمه الله – ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه، فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا، وقلَّ أن يقول: فلان كذاب، أو كان يضع الحديث. حتى إنه قال: إذا قلت: فلان في حديثه نظر، فهو متهم واه. وهذا معنى قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبت أحدًا، وهذا هو والله غاية الورع » أهـ .

كما وأن الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ اعتني اعتناء شديد في مسألة السماع فقد أعل البخاري كثيرًا من الأسانيد في تاريخه الكبير بسبب عدم ثبوت السماع بين بعض الرواة، ومن ذلك: أنه قال في ترجمة (الحسن بن سهيل): الحسن بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني، عن ابن عمر، روى عنه يزيد بن أبي زياد، لا أدري سمع من ابن عمر أم لا ؟[26]. وقال في ترجمة (عبدالله بن سراقة): عبدالله بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لم يكن نبيٌّ بعد نوح إلا أنذر الدجال قومه»، قاله موسى عن حماد بن سلمة عن خالد بن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن سراقة، لا يعرف له

(23) ميزان الاعتدال (416/2) .

(24) مقدمة الفتح (418/1) .

(25) سير أعلام النبلاء (439/12).

(26) التاريخ الكبير" (294/2-295)

سماع من أبي عبيدة. [27] ، وقد قال ابن حجر – عن هذه المسألة –: فقد أكثر من تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك. "[28]، واعتناؤه بمسألة السماع يطولُ الأمرُ فيه إلا أن ضربي للمثال حول إعلال الإمام البخاري لبعض الأحاديث بعدم السماع فإنه يدلل على مدى اعتناءه رحمه الله بذلك ، ويطول الأمر في شرحها وأخشى الإطالة .

- وللكتاب أهميةٌ كبيرةٌ جداً تبلغ الأهمية في النقاط التالية :

1. مكانة مؤلفه وإمامته في هذا الفن كما لا يخفى، وهو أمير المؤمنين في الحديث، كما قيل فيه.
2. أنَّ هذا الكتاب من أوائل الكتب المؤلفة في هذا الفن، بل هو أول كتاب موسوعي شامل لتراجم الرواة بهذا الشكل.
3. أنَّ هذا الكتاب قد ذَكَرَ أسماء كثيرة من أسماء الرواة، وقد حاول البخاري أن يستوعب في هذا الكتاب جميع الرواة الذين لهم رواية، وإن كان قد فَاتَه الكثير، ولذلك تجده – أحيانًا– يذكر بعض الرواة الذين ليس لهم إلا حديث واحد، فهذه ميزة تميز بها البخاري، فكتابه أوسع من جميع الكتب التي سبقته، ولذلك الكتب التي جاءت من بعده استفادت منه كثيرًا، ككتاب ((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم.
4. أنه يذكر بعض الأشياء التي تتعلق بهذا الراوي من جهة الصناعة الحديثية، فتجده يتكلم في بعض الرواة بالجرح والتعديل.
5. أنه كثيرًا ما يهتم بشيوخ وتلاميذ هذا الراوي، ويذكر هل هذا الراوي سمع من الشيخ الذي يروي عنه أم لم يسمع ؟ ولذلك يُعْتَبَر كتابه من أهم الكتب التي تبحث هذه المسألة. فكثيرًا ما يُنَبّه؛ على مسألة السماعات، فيقول مثلاً: ((فلان لم يسمع من فلان)) وهذه فائدة مهمة، كما سبق بيانه في مبحث منهجه واعتنائه بمسألة السماع.
6. أنه قد اعتمد عليه واستفاد منه جلُّ من جاء بعده، فقد أَلَّف ابن أبي حاتم ثلاثة كتب مَبْنِيَّة على كتاب ((التاريخ الكبير))، وهي: ((الجرح والتعديل))، و((العلل))، و((المراسيل)).

---

[27] التاريخ الكبير" (97/5)

[28] النكت على كتاب ابن الصلاح" (595/2).

7. من ميزات كتاب «التاريخ الكبير»: أنَّ الراوي إذا وَقَعَ في اسمه اختلاف فإنه يبين هذا الاختلاف، ويحاول أن يذكر الراجح في اسم هذا الراوي، حتى إنه أحيانًا يَتَوَسَّع في سِيَاق الأسانيد، من أجل أن يبيِّن اسم هذا الراوي الذي وقع في اسمه اختلاف. فالراوي قد يقع في اسمه اختلاف وهذا كثيرًا ما يحصل، فقد يظن الظانّ أنَّ هذا الاختلاف يفيد تعدد الرواة، وقد يظن أن هذا الاسم لراوٍ، وهذا الاسم لراوٍ آخر، وهذا الاسم الثالث لراوٍ آخر، بينما هو اسم لراوٍ واحد، اختلف في اسمه، وأحيانًا قد يقع الاختلاف في اسم هذا الراوي على عشرة أوجه، وأحيانًا أكثر من ذلك، فالبخاري يهتم بهذه القضية.

من فوائد هذا الكتاب أنه كتاب مُعَلَّل، فيه عِلَل كثير من الأحاديث. فمن هذه الأحاديث التي عَلَّلَها في هذا الكتاب، الحديث الذي جاء عن أبي موسى الأشعري أنَّ الرسول ﷺ

8. قال: «إن أمتي أمة مرحومة، جعل عذابها بأيديها في الدنيا»، فالبخاري عندما ذكر هذا الحديث قال: والخبر عن النبي ﷺ في الشفاعة وأن قومًا يُعذَّبون، ثم يخرجون أكثر وأبين وأشهر. ويريد بذلك أن يُعَلِّل ما جاء في هذا الحديث، وهو أن ظاهر هذا الحديث أنه ليس هناك عذاب في الآخرة على المسلمين. فممن ميزات هذا الكتاب أنه عَلَّلَ أحاديث كثيرة.

9. مما يتميز به هذا الكتاب أنه حوى كثيرًا من الأحاديث والآثار، بأسانيدها.

وهذا أيها القارئ الكريم التَعريف بالكِتاب النفيس المعروف بالتاريخ الكبير للإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ وقد شملَ على التعريف بالكتاب ومنهجهِ والتراجم فيه ومنهجهُ رحمه الله تعالى في الجرح والتعديل ، ويعتبر الكتاب من كتب العلل التي يعرف فيها سماع الرواة من عدمهِ وقد أعل الإمام البخاري رحمه الله أحاديثاً بعدم السماع وتكلم على سماع الرواة فرحم الله الإمام البخاري رحمة واسعة .

المبحث الثالث

التعريف بكتاب الضعفاء الكبير للإمام البخاري رحمه الله

وهذا كِتابٌ مفيدٌ في بابهِ وعظيمٌ في معرفة الضعفاء مِن الرواة الذين تكلم فيهم الإمام البخاري – رحمه الله – وقد ارتأيت أن أعرف بهذا الكِتاب النَفيس والذي هُو ثاني ما اعتمدت عليه في دراسة اصطلاحات الإمام البخاري – رضي الله عنه – في الرواة وخصوصاً الألفاظ التي وقع فيها الاختلاف على مراده ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في هدي الساري كِتاب الإمام البخاري – رحمه الله – دون الإشارة إلي كَونه الصَغير ولم ينسب إليه الضعفاء الكبير إلا أن الحافظ الذهبي رحمه الله قد تطرق لهذا ونسب كِتاب الضعفاء الكَبير إلي الإمام البخاري رحمه الله [29].

وإنك تَجد كثيراً أن الإمامين ابن عَدي والعقيلي رضي الله عنهما قد نقلا كثيراً عن الإمام البخاري رضي الله عنه في التَضعيف مِن الضعفاء الصغير ، وبالمقارنة فإنك تَجد أن مَن ذكرهم الامام البخاري بالضعف في الضَعفاء قد ذكر مثلهم في التاريخ الكبير أو ذكر الضعف فيه بالتاريخ الكبير وقد يزيد عليه وفي الضُعفاء للإمام البخاري رحمه الله ((442)) راوٍ مُتكلم فيه قال أبو العينين[30] : ((وذلك في الرواة كلهم المذكورين في الضعفاء البالغ عددهم ((442)) راوياً، إلا في ثلاثة رواة فقط، وهم المترجم لهم في الضعفاء برقم: 62، 197، 296 فدل ذلك على أن ذكر البخاري للراوي في تاريخه الكبير دون أن يذكر فيه جرحاً يعني أنه لم يقف له على ما يوجب جرحه فيما وقف عليه من حديثه، ولا شك أن هذا مما ينفع الراوي، فإن كان الراوي ممن روى عنه جمع من الثقات، ولم يأت بما ينكر كان ممن يحتمل حديثه، وإن لم يكن كذلك كان سكوته عنه نافعا لذلك الراوي، وناقلا له عن الضعف الشديد الذي لا يصلح معه الاعتداد برواية ذلك الراوي في المتابعات والشواهد ونحو ذلك، والله أعلم)) أهـ ، وهاك مُقدمة كِتاب الضُعفاء للإمام البخاري [31] : ((أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو عبد الله محمد

---

(29) الضعفاء الكبير تحقيق أبي العينين المقدمة (16/1) .

(30) المصدر السابق (8/1) .

(31) الضعفاء للإمام البخاري – رضي الله عنه – (20/1).

بن عمر بن عبد الغالب العثماني قراءة عليه[32] ، وأنا في ليلة العشرين من شهر رمضان سنة أربع عشرة وستمائة قدم علينا حلب قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسين الفاراني[33] ، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد الحسن الحداد إجازة[34] ، أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ[35] ، ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي الدهستاني[36] بجرجان بسنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قرأت عليه في أصله، فأقر به، قال قرأت على آدم بن موسى الخواري[37] ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال :..)) ، وقد ابتدأ بالألف وانتهى بالياء المعجمة ، وهو من مظآن الضعفاء في الرواية قد حكم

(32) قال الحافظ الذهبي في السير (160/22) : ((المحدث الجوال الصالح: كان دينا، ورعا، أمينا، كتب الكثير)).

(33) قال المحقق أبو العينين – وفقه الله – في الحاشية (20/1) : ((لم أقف له على ترجمة، ولا يضر ذلك، فهو ليس موجودا في إسناد النسختين المطبوعتين اللتين بين يدي)).

(34) قال الذهبي في السير "19/ 303": الشيخ، الإمام، المقرئ, المحدث، المعمر، مسند العصر، قال السمعاني: كان عالما، ثقة، صدوقا من أهل العلم والقرآن والدين، عمر دهرا، وحدث بالكثير.

(35) وهو أبو نُعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء – رضي الله عنه – .

(36) قال الذهبي في السير "16/ 354": الإمام الحافظ المجود الرحال مسند وقته، أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم العبدي الغطريفي الجرجاني الرباطي الغازي، سكن رباط دهستان، وكان مع عمله وحفظه صواما، قواما, متعبدا، صنف الصحيح على المسانيد، وعمر دهرا.

(37) أخرج عنه ابن حبان حديثا في صحيحه كما في الإحسان "5934"، ولم أر من وثقه، ولا يضر ذلك في صحة نسبة الكتاب للإمام البخاري رحمه الله، فإن الحافظ ابن حجر قد قال في هدي الساري ص "492" عن هذا الكتاب: يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، وأبو جعفر مسبح بن سعيد، وآدم بن موسي الخواري، وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع أو بالإجازة. ا. هـ. فقد ثبت أن آدم بن موسى متابع، والاعتماد في ذلك على النسخ، فنسبة الكتاب للبخاري من الشهرة بمكان، وقد رواه ابن عدي من طريق الدولابي، وأكثر الكتاب موجود في الكامل كما سترى إن شاء الله تعالى.

عليهم الإمام البخاري ﷺ بألفاظٍ مُختلفةٍ في الجَرح لديهِ ! فتَراهُ يَقول تارةً ((مُنكر الحَديث)) ، أو يقول ((في حديثه بعض المناكير)) ومثالهُ في الضُعفاء ما قالهُ[38] :

((إبراهيم بن عمر بن أبَان، سمع أباه روى عنه يوسف البراءُ، في حديثه بعض المناكير)) أهـ ، ويقولُ في الراوي ((سكتوا عنه)) وليس فيها اعتبار توثيقٍ عند المحدثين ، إذ أن لهُ اصطلاحاً خاصاً فيها ﷺ ومَفادها أنهم سكتوا عن التَحديث بحديث هذا الراوي وهي في الأصل جرحٌ وليست بمَعنى ما قد ذهب إليه بعض الأفاضل – سددهم الله – إلي كَونهم لم يتكلموا فيه بجرحٍ أو بتعديل وحَاصلهُ أن الأمر يحتاجُ إلي دراسةٍ موسعةٍ وتطبيقيةٍ لقولهِ .

قَال أبو بَكر[39] : ((وقد أفرده للضعفاء ومن لا يحتج بحديثهم، وهو كتاب مختصر ومفيد في بابه. طبع في الهند سنة 1325هـ، ونشر مع كتاب المنفردات والوحدان للإمام مسلم سنة 1323. كما طبع بحلب في دار الوعي سنة 1396هـ)).

قَال أكرم ضياء العَمري[40] : ((وكتاب "الضعفاء الصغير" لمحمد بن إسماعيل البخاري "ت256هـ" ويقع الضعفاء الصغير في 33 صفحة، وقد رتبه على حروف المعجم معتبرا الحرف الأول من الاسم فقط، ويقدم الاسم الذي يتكرر كثيرا على غيره، ولا تزيد الترجمة على السطر الواحد إلا نادرا ويذكر فيها اسم الراوي واسم أبيه ونسبته وبعض من روى عنهم ورووا عنه وغالبا ما يكتفي بواحد منهم فقط، ثم يطلق عليه إحدى عبارات الجرح وتتكرر عبارة "منكر الحديث" "فيه نظر" "متروك الحديث" "سكتوا عنه" أو يبين رأي النقاد السابقين فيه كمالك وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وعلي بن المديني وأحيانا يذكر عقيدة الراوي أو إحدى مروياته أو سنة وفاته أو تولية القضاء، ولكن ذلك نادر. وقد تعقب ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" البخاري وأخذ عليه أنه ذكر بعض

(38) الضعفاء الضغير للإمام البخاري – رضي الله عنه – (21/1/ ت4) .

(39) منهج الإمام البخاري (66/1) لأبي بكر الكَافي .

(40) بحوث في السنة المشرفة (94/1).

الرواة في الضعفاء وليسوا بضعفاء))[41] أهـ ، فرحم الله الإمام البخاري رحمةً واسعةً وجزاهُ الله تعالى كُل خيرٍ عَن الإسلام والمسلمين ونسأل الله التوفيق والسداد .

(41) قُلت : وقد علق على هذه المسألة المحقق أبو العَينين تَعليقاً شافياً في تَقديمه لكِتاب الضعفاء الصغير للإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ فمن أراد الإستفادة فلينظر لتحقيق أبو العينين للضعفاء الصغير .

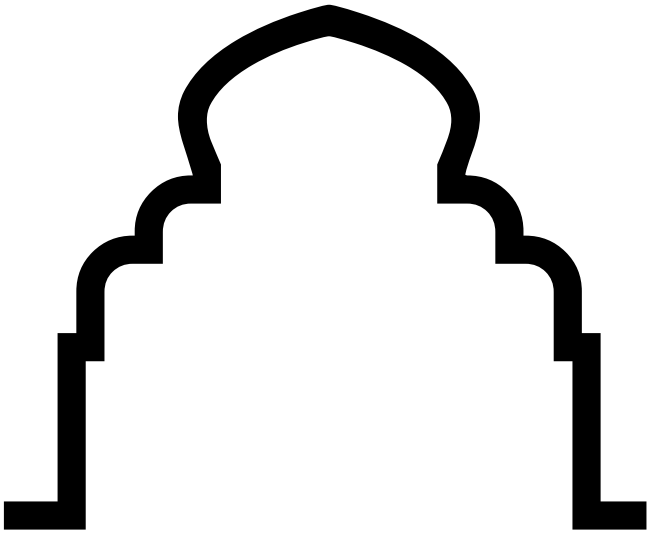

الباب الثاني

دِراسةُ قَولهُ رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة : ((فيه نظر))، وفيه :

- **المبحث الأول :** في كَون ((فيه نظر))جرحٌ شديدٌ وأقوال الأئمةِ في عَدها كذلك .
- **المبحث الثاني :** في كَون ((فيه نظر)) جَرحٌ خَفيفٌ وأقوال العُلماء في عدها كذلك.
- **المبحث الثالث :** الدِراسة التَطبيقية لمَن قال فيهم البخاري ((فيه نظر)) في التَاريخ الكَبير والضعفاء الصغير ومُقارنة قوله رَحِمَهُ اللَّهُ وأقوال الأئمةِ .
- **المبحث الرابع :** مُناقشة القولين والتَرجيح في قول الإمام البخاري ط في الرواة فيهِ نَظر ما بين الجرح الشديد والجرح الخَفيف .

❑ تمهيد..

لقد كان للأئمةِ رضي الله عنهم جُهوداً طَيبةً في معرفة مَدلولات ألفاظ الإمام البخاري رحمه الله لأن الإمام البخاري كَان يتميز بميزاتٍ عَظيمةً فكَان إذا جَرح راوٍ مِن الرواةِ جَرح بجرحٍ فيهِ عَظيم الأدبِ وجزيل الاعتدال ، ولهُ في ديباجيته ألفاظاً ما عرف مَدلولها أحدٌ قدر معرفته بها ، فأطلق مِنها على الرواةِ كأن يقول في الراوي ((فيه نظر)) واختلفوا في مَدلولها بين الجرح الشديد وبين الجَرح الغَير شديد وقد سَلكنا في هذا البَاب أربع مَسالكٍ فيها الفائدة إن شاء الله .

فعلى اختلاف أقوال الأعلام في مدلول قول الإمام البخاري ((فيه نظر)) في الرواة وقد كان رحمه الله إماما ورعاً في جرح الرواة فتميز عَن غيره من أعلام الجرح والتعديل ممن قد يقول في الراوي ((كذاباً)) حرصاً على السُنة من كلا الطرفين إلا أن الإمام البخاري كَان ورعاً في جرح الرواة ، وقد اطلق هذه اللفظة ((فيه نظر)) جمعٌ من الأئمة وشاركوا الإمام البخاري في إطلاقها وكان مرادهم فيها الجرح فأطلقها الإمام النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة .

قال الإمام النسائي رحمه الله[42] : ((عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة))

فأراد الإمام النسائي جَرح ما يرويه في آخره لأنه عميَّ فحدث بالمناكير وكان يتلقن رحمه الله وقال ذلك السخاوي نقلاً عن الإمام النسائي أنهُ كان يحدث بالمناكير في روايته فانتقد الإمام النسائي رواية مَن حدث عَن الصنعاني في آخره وهذا جرحٌ مِن الإمام النسائي لرواية الصنعاني مع أنهُ إمامٌ ثقة بعد اختلاطه .

قال الحافظ الذهبي[43] : ((وأردئ عبارات الجرح دجال كذاب أو وضاع يضع الحديث، ثم متهم بالكذب ومتفق على تركه، ثم متروك ليس بثقة وسكتوا عنه وذاهب الحديث وفيه نظر وهالك وساقط)) فانظر الإمام الذهبي اعتبر قول فيه نظر من مراتب الجرح الشديد عند المحدثين وسيأتيك بإذن الله البيان .

---

(42) الضعفاء والمتروكين للإمام النسائي (69/1).

(43) ميزان الاعتدال (114/1).

المبحث الأول

مَن اعتبرهامِن الأئمة رَحِمَهُ اللَّهُ جرحاً شديداً

[**أولاً**] قال الذهبي[44] : ((ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يضعفه فإنه أكثر ما يقول منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر ونحو هذا ، وقل أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى أنه قال : إذا قلت : فلان في حديثه نظر فهو متهم واه)) أهـ.

وقال الذهبي في الميزان[45] في تَرجمة عثمان بن فائد القرشي البصري : ((قال البخاري : في حديثه نظر وقل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم)) أهـ .

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في الميزان[46]: ((عبدالله بن داود الواسطي التمار : قال البخاري فيه نظر ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً)) .

[**ثانياً**] قَال الحَافظ العراقي[47] : ((وهذه العبارة يقولها البخاري في من هو متروك)) وهذه نقلها عنهُ الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في اعتراضه على بعض الأحاديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال الحافظ العراقي [48] : ((وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه)) وقالهُ مستدركاً لما فات الحافظ ابن الصلاح من مراتب الجرح والتعديل وذكر قولهُ ((فيه نظر)) و ((سكتوا عنه)) فذكرها في الرابعة من مراتب الجرح اللفظي.

[**ثالثاً**] قال شيخنا المحدث مَاهر بن ياسين الفحل[49] : ((إذا قال البخاري: (فيه نظر) فهو يريد الجرح في الأعم الغالب)) أهـ .

---

(44) سير أعلام النبلاء (441/12).

(45) ميزان الاعتدال (51/3).

(46) ميزان الاعتدال (416/2).

(47) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص10).

(48) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص136).

[**رابعاً**] قال السخاوي[50] : ((وكثيراً ما يعبر البخاري بهاتين العبارتين، يعني فيه نظر، وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه، بل قال ابن كثير إنهما أدنى المنازل عنده وأردؤها، قلت – أي الأثيوبي – لأنه لوَرَعِه قَلَّ أن يقول كذاب أو وضاع، نعم ربما يقول كذَّبه فلان ورماه فلان بالكذب، فعلى هذا فإدخالهما في هذه المرتبة بالنسبة للبخاري خاصة مع تجوز فيه، وإلا فموضعهما المرتبة التي قبلها اهـ كلام السخاوي)) .

[**خامساً**] قال الحافظ ابن كثير [51] : ((من ذلك أن البخاري إذا قال في الرجل: سكتوا عنه ، أو فيه نظر، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح، فليعلم ذلك)) أهـ .

[**سادساً**] قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[52] : ((وللبخاري في كلامه على الرجال توقٍّ زائد، وتحرٍّ بليغ يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل، لأنه أكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه ونحو هذا، وقلَّ أن يقول: كذَّاب، أو وضَّاع، وإنما يقول: كذَّبه فلان، رماه فلان يعني بالكذب)) أهـ .

[**سابعاً**] قال العلامة المعلمي[53] : ((وهذه الكلمة من أشد الجرح عند البخاري)) ، وذكر في موطن آخر[54] : ((وقال البخاري (فيه نظر) معدودة من أشد الجرح في اصطلاح البخاري ...)) ثُم ذكر عقبها كلاماً أنهُ قال ((وهو في الأصل صدوق)) فهذا على كَون العبارة عند الإمام البخاري جرحاً شديداً كما يرى العلامة المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في التَنكيل إلا أن القَول فيه على أنهُ صدوقٌ خفف مِن وطأة الكَلمة .

---

(49) بحوث في المصطلح للشيخ المحدث ماهر بن ياسين الفحل (355/1).

(50) شرح الأثيوبي على ألفية السيوطي (369/1).

(51) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص136).

(52) فتح الباري (ص480).

(53) التنكيل (935/2).

(54) التنكيل (459/2).

[**ثامناً**] قال اللكنوي[55] : ((قول البُخَارِيّ فِي حق أُحْدُ من الروَاة فِيهِ نظر يدل على انه مُتَّهم عِنْده وَلَا كَذَلِك عِنْد غَيره)) .

[**تاسعاً**] قال السيوطي[56] : ((الْبُخَارِيُّ يُطْلِقُ: فِيهِ نَظَرٌ وَسَكَتُوا عَنْهُ فِيمَنْ تَرَكُوا حَدِيثَهُ، وَيُطْلِقُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ عَلَى مَنْ لَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ)).

[**عاشراً**] قال العلامة التهانوي رَحِمَهُ اللَّهُ [57] : ((البخاري يطلق فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه)) .

[**الحادي عشر**] قال الإمام الألباني[58] : ((قال البخاري (فيه نظر) و لا يقول هذا إلا فيمن يتهم غالبا كما قال الذهبي)) أهـ .

وها أنتَ أمام أحد عشر نفساً مِن الأئمة الأعلام الذين عرفوا بالتقصي والتحري الدقيق على رأسهم الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ يرون أن قول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة يُريد بها الجرح الشديد ، بل لو أمعنت النظر في كُتب المصطلح ستجد أن كثيراً من الأعلام الذين تكلموا على مراتب الجرح والتعديل صنف قولهُ رضي الله عنه أو بالخُصوص عبارة ((فيه نظر)) ضمن الجرح الشديد وقد خَالفهم جُملةٌ من المشيخة الشيخ حاتم بن عارف الشريف العوني[59] وانفرد بذلك.

بل إن تقييدهم لقولهِ في مراتب الجرح الشديد في كُتب الاصطلاح مُخالفٌ تماماً لما مال إليه الشيخ العَوني – وفقه الله – في مسألة اعتبار قول البخاري اذا كان في الراوي فإنهُ يريد به في الغالب التليين الخفيف ! وهذا يدل على أن مُراد الإمام البخاري عند هؤلاء الأئمة المعروفين بالتقصي وعلى رأسهم الحافظين الذهبي وابن كثير والذهبي من أهل الاستقراء التام ، واللكنوي ولهُ كتابٌ نفيسٌ في الجرح والتعديل والشيخ الألباني رضي الله عنهم وابن حجر وهو كذلك من أهل الاستقراء التام بل إني لأرى الحافظ ابن حجر مِن أكثرهم دراية بمصطلح الإمام

(55) الرفع والتكميل (388/1).
(56) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (410/1).
(57) قواعد في علوم الحديث (ص254).
(58) غاية المرام (ص272).
(59) المرسل الخفي (440/1).

البخاري ! فاعتبارها من ذلك السَبيل أمرٌ في النفس منهُ شيء خصوصاً وأننا سنرى ذلك في الدراسة التَطبيقية بل في دراسة أقوال مَن جَعلها في مرتبةِ التليين الخفيف.

وقد سألتُ بعض الأفاضل عَن رأيهم في مسألة اعتباره جرحاً أو تليينا خفيفاً فقال بعضهم – وفقه الله – أنها يمكن أن تكون جرحاً ويمكن أن تكون خفيفاً وهذا سيتبين إن شاء الله تبارك وتعالى في الدراسة التطبيقية لقول الإمام رحمه الله في الرواة ((فيه نظر)) مِن التاريخ الكبير والضغفاء الصغير مُقارنةً بأقوال الأئمة .

المبحث الثاني

من إعتبر قوله رحمه الله ((فيه نظر)) تليناً خفيفاً

إلا أنك لو نظرت لرأيت أن بعض العُلماء قد خالف السابقين في تقرير هل يُعتبر قولهُ في الرواة ((فيه نظر)) جرحاً أم لا ؟! وإليك ما وجدناهُ لهم في ذلك:

[**أولاً**] قال المزي[60] : ((قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي: بيّن مسلم جرحه في صدر كتابه؛ وأما البخاري فلم يُنبّه من أمره على شيء، فدل

---

(60) "تهذيب الكمال" (265/18) ، وانظر في قضية نقل المزي عن ابن يربوع كتاب "لسان المحدثين"(153/4-155) ، في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق .قَال العَبد الفقير – ***أبو الزهراء بن أحمد آل أبو عودة*** – :

قال الشيخ مُحمد خلف سلامة في لسان المحدثين (166/4) : ((وعبارة (لا يحتمل) يمكن أن يفهم منها التضعيف الشديد –ولعل الإمام الذهبي أخذه منها–، و يمكن أن يفهم منها غيره)) أهـ .

وعبد الكريم هذا قال فيه يحيى بن معين في التاريخ رواية الدارمي (186/1) : ((ليس بشيء)) ، وقال الجوزجاني في أحوال الرجال (161/1) : ((غير ثقة)) ، سؤالات أبي عبيدة الأجري لأبي داود (292/1) : ((ضعيف)) ، وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (37/7) : ((حَدَّثَنَا أحمد بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بن أبي داود، حَدَّثَنا نعيم، حَدَّثَنا مُحَمد بْن ثور عَن معمر، قَالَ: سَمِعْتُ أيوب يقول لعبد الكريم أَبِي أمية والله إنه لغير ثقة.

حَدَّثَنَا أحمد بن عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنا عَبد الله بن الدورقي، قَال: قَال يَحْيى بن مَعِين قَالَ هشام بن يوسف عن معمر، قَال: قَال أيوب لا تأخذن عن عَبد الكريم أَبِي أمية فإنه ليس بثقة ، حَدَّثَنَا مُحَمد بْنُ جَعْفَرٍ الإِمَامُ، قَال: قِيل لإسحاق بْن أَبِي إسرائيل حدثكم عَبد الرَّزَّاق، أَخْبَرنا معمر سمعت أيوب يقول إن كَانَ لغير ثقة يعني عَبد الكريم أبا أمية.قَالَ عَبد الرَّزَّاق وما روى معمر عن عَبد الكريم شَيئًا)) إلا أنك ترى ابن عدي يقول في خاتمة الترجمة : ((ولعبد الكريم بن أمية مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ والضعف بين عَلَى كل ما يرويه)) ، وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (144/2) : ((عبد الكريم بن أبي الْمخَارِق أوبو أُميَّة الْمعلم الْبَصْرِيّ يروي عَن الْحسن وَنَافِع وَمُجاهد وَعِكْرِمَة رَمَاه أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ بِالْكَذِبِ وَقَالَ أَحْمد لَيْسَ هُوَ بِشَيْء قد ضربت على حَدِيثه وَهُوَ شَبيه الْمَتْرُوك وَقَالَ يحيى لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ السَّعْدِيّ غير ثِقَة وَقَالَ ابْن حبَان كثير الْوَهم فَاحش الْخَطَأ فَلَمَّا كثر ذَلِك مِنْهُ بَطل الِاحْتِجَاج بِهِ

أنه عنده على الاحتمال، لأنه قد قال في "التاريخ": ((كل من لم أبين فيه جرح فهو على الاحتمال، وإذا قلت: فيه نظر فلا يحتمل)) .

[**ثانياً**] وقد نقل الترمذي قول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في حكيم بن جبير[61] : ((لنا فيه نظر)) فقال الإمام : ((ولم يعزم فيه على شيء)) .

وَقَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ مَتْرُوك)) ، وقد قال الذهبي في المغني (402/2) : ((عبد الْكَرِيم بن أبي الْمخَارِق أَبُو أُميَّة عَن مُجَاهِد ضَعِيف تَركه بَعضهم روى لَهُ البُخَارِيّ تَعْلِيقا وَمُسلم مُتَابعَة)) ، وقد اعتبرهُ بذلك الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ بأنهُ غير مطرح ، وعقب ابن عبد البر قائلاً : ((بصري، لا يختلفون في ضعفه، إلا أن منهم من يقبله في غير الاحكام خاصة، ولا يحتج به، وكان مؤدب كتاب، حسن السمت، غر مالكا منه سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، كما غر الشافعي من إبراهيم ابن أبي يحيى حذقه ونباهته، وهو أيضا مجمع على ضعفه، ولم يخرج مالك عنه حكما بل ترغيبا وفضلا)) أهـ ، واخراج البخاري لهُ تعليقاً ومسلم متابعةً ذلك يرجع إلي أنهُ قد انتقوا من حديثهِ ما يصلح للاعتبار ولم يخرجا لهُ في الأصول مِن الصحيحين وقد لينه ابي زرعة الرازي فيتضح أن اعتبار هذا عن الإمام المزي في أنهُ يمكن أن تطلق ويراد بها التليين ليس لهُ وجهٌ لأن عبد الكريم ممن اجتمع الأئمة على تضعيفه ! وعدم إخراجهم لهُ في الأصول يجعلهُ خارجاً عن رجال البخاري في الصحيح كذلك مسلم فإنه أخرج لهُ متابعة وعلى الأرجح فإن قولهُ لا يحتمل أي لا يحتمل حديثهُ والذي يظهر أن الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أخرج لهُ حديثاً واحداً وهو معلق .

(61) العلل الكبير للإمام الترمذي ، ولسان المحدثين للشريف العوني (440/1).

قُلت : وقد يفهم من عبارة الترمذي أن قول شيخه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليس جرحاً لحكيم بن جبير ! أو أنهُ متوقفٌ فيه ومثل هذا لا يمكنُ أن يكون من الإمام البخاري في حق المتهمين والمتروكين ، بل تكلم فيه الإمام البخاري قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (383/2) : ((الأربعة حكيم بن جبير الأسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل وعلقمة وموسى بن طلحة وأبي وائل وإبراهيم النخعي وجميع بن عمير التميمي ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبي صالح السمان وغيرهم وعنه الأعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة قال أحمد ضعيف الحديث مضطرب وقال بن معين ليس بشيء وقال بن المديني سألت يحيى بن سعيد عنه فقال كم روى إنما روى شيئا يسيرا قلت من تركه قال شعبة من أجل حديث الصدقة يعني حديث من سأل وله ما يغنيه وقال معاذ بن معاذ قلت لشعبة حدثني بحديث حكيم بن جبير قال

أخاف النار وقال القطان عن شعبة نحو ذلك وقال يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث وقال الجوزجاني قرأت وقال بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال في رأية شيء قلت ما محله قال الصدق إن شاء الله وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث له رأي غير محمود نسأل الله السلامة غال في التشيع وقال البخاري كان شعبة يتكلم فيه وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني متروك قلت وقول شعبة فيه يدل على أنه ترك الرواية عنه وقال بن مهدي إنما روى أحاديث يسيرة وفيها منكرات وقال الفلاس كان يحيى يحدث عنه وكان عبد الرحمن لا يحدث عنه **وقال البخاري في التاريخ كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وقال الساجي غير ثبت في الحديث فيه ضعف** وروى عنه الحسن بن صالح حديثا منكرا وقال الآجري عن أبي داود ليس بشيء)) ، فها أنت ترى أن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ لا يعتبرهُ من الثقات ، بل نقل كلام شعبه فيه وقال أن حكيم بن جبير تكلم فيه شعبة ، وهو ممن أجمع الأئمة على تضعيف روايته وحديثه فمثل هذا لا يظن أن مراد الإمام البخاري فيه أن التوقف في حال حكيم بن جبير أولى وقد نقل تضعيفهُ بنفسه .

إلا أن الحافظ ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ قد فسر كلام الإمام البخاري على عدةٍ تفاسيرٍ وضرب ويظهر والله أعلى وأعلم أنهُ يرى اختلاف مدلول الإمام البخاري في الرواة بحسب المواقف التي يقول فيها الإمام البخاري ، فقد ضرب صاحب ((كتاب من قال فيه البخاري)) نظر مثالاً على بُكير بن مسمار بعد أن قال البخاري " في بعض حديثه نظر " : ((لم أجد في رواياته حديثاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به، والذي قاله البخاري هو كما قال، روى عنه أبو بكر الحنفي أحاديث لا أعرف فيها شيئاً منكراً، وعندي أنه مستقيم الحديث)) ومَفادهُ أن الإمام البخاري إذا أطلق " في بعض حديثه نظر " لا يريد به الراوي نفسهُ بل يريد بعضاً مِن حديثه وذلك لا يقتضي العُموم بل الخُصوص ، فقال صاحب كِتاب من قال فيه البخاري نظر (4/1) : ((وقال في موضع آخر في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني أن البخاري قال عنه: «سمع علياً، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، فيه نظر، لا يتابع في حديثه». فقال ابن عدي بعد إخراجه حديثاً له: «ولثعلبة عن علي غير هذا، ولم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه، وأما سماعه من علي ففيه نظر، كما قال البخاري فها هو ابن عدي يفسر قول البخاري: «فيه نظر» بأنه ينفي وينكر سماع ثعلبة من علي – رضي الله عنه –)) فإنك أيها القارئ الكريم ترى أن الإمام البخاري عند الحافظ ابن عدي قد يطلق عبارة فيه نظر ويريد فيها نفي السماع ! وذلك بحسب مدلول تلك الألفاظ التي يقولها الإمام البخاري رضي الله عنه عند ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال . والله أعلم.

[**ثالثاً**] قال الحافظ ابن حجر بعد تَرجمة أبي بلج الفزاري[62] : ((وهذه عبارته فيمن يكون وسطاً)) بعد قول البخاري فيه ((فيه نظر)).

---

(62) بذل الماعون للحافظ ابن حجر (ص117).

قُلت – *أبو الزهراء* – : قال فيه البخاري : ((فيه نظر)) ، وقال فيه السعدي – الجوزجاني – : ((ضعيف)) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((روى حديثاً منكراً)) ، وقال ابن حبان : ((كان يخطئ)) ، قال ابن حبان في " المجروحين " (464/2) : يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري ، من أهل الكوفة ، وقد قيل : إنه واسطي ، يروي عن محمد بن حاطب ، وعمرو بن ميمون ، روى عنه شعبة وهشيم ، كان ممن يخطىء ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ، ولا أتى منه ما لا ينفك منه البشر ، فيسلك فيه مسلك العدل ، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية فقط ، وهو ممن استخير الله فيه .ا.هـ. قلتُ : وهذا كافٍ بالنظر في حالهِ.

قال الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في تتبعه لأوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي (155/3 رقم 4715) عند قول الحاكم : " هذا حديث صحيح " : لا ، أبو بلج يحيى بن سليم ، ويقال : ابن أبي سليم مختلف فيه ، والرجح ضعفه ؛ إذا الجرح فيه مفسر ، قال البخاري : فيه نظر ، وهي من أردى عبارات التجريح عند البخاري .ا.هـ. قلتُ : وهذا الحديث مما تفرد بهِ أبي بلج عن بن ميمون وهو يروي عنهُ المناكير ... وقد ضعفهُ الإمام أحمد بن حنبل قال أبو أحمد الحاكم الكبير رحمه الله في كتابه "الأسامي والكنى":أبو بلج ويقال أبو صالح يحيى بن أبي سليم ويقال ابن أبي الأسود الفزاري الكوفي .ويقال الوسطي .عن أبي القاسم محمد بن حاطب الجمحي وأبي عبد الله عمرو بن ميمون الأودي .ضعفة أحمد بن حنبل .

وقال ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح علل الترمذي : أبو بلج الواسطي :يروي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحاديث – منها حديث طويل في فضل علي أنكرها (الإمام) أحمد في رواية الأثرم .وقيل له : عمرو بن ميمون يروى عن ابن عباس ؟ قال : ((ما أدري ما أعلمه)) ، قول ابن حبان لأنه منقول في الموضوع أصلا وهو أعدل الأقوال في هذه المسألة، فأبو بلج حديثه قليل أصلا، ولهذا فما انفرد به يتوقف فيه، إذ أنه لا يعقل أن ينفرد هو بحديث عن عمرو بن ميمون وهو ليس من المذكورين بطلب العلم، فأين كان أبو إسحاق وغيره من الحفاظ من أصحاب عمرو بن ميمون عن هذا الحديث؟!! وما توبع عليه ولو من راو في حفظه شيء يسير فهذه قرينة على أن أبا بلج حفظ هذا الحديث فيقبل حديثه ، وقد لينه الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ فأبو بلج ممن أراهُ مِن الضعفاء الذين لا يحتج بهم وقد حدث بأحاديثاً مُنكرة وقد ضعفهُ جمعٌ من المعاصرين في تحقيقهم .

[**رابعاً**] قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[63] : « لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي هذا وكلام الذهبي: أن البخاري لا يقول «فيه نظر» إلا فيمن يتهمه غالباً؛ ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا، فيوثقون من قال فيه البخاري:فيه نظر، أويدخلونه في الصحيح » ، وقال أبو غدة : « والصواب عندي أن ما قاله العراقي ليس بمطرد، ولا صحيح على إطلاقه، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة،و كثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً،(...)؛ وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ؛ فعليك بالتثبت والتأني » أهـ .

[**خامساً**] وقد سمعت الشيخ السعد يقول : « وتقريباً حكم على مائة راوي «فيه نظر» ، وعندما تستقري هؤلاء الرواة الذين قال فيهم «فيه نظر» تجد أن الذي يجمعهم هوأن لهم أشياء تُستنكر ، فقد تكون كثيرة فهذا يسقط الراوي، وقد تكون قليلة وله أحاديث كثيرة فهذا يخدش في الراوي ويؤثر ولكن لا يسقط حديثه »[64].

[**سادساً**] قال الدكتور عبد الله الجديع[65] : « قلت: لكن المتَتَبَّع لاستعمال البخاري له لا يجد ما أطلقه الذهبي صواباً، بل إنك تجده قالها في المجروحين على اختلاف درجاتهم، كما قالها في بعض المجهولين الذين لم يتبيَّن أمرهم لقلة ما رَوَوا، بل قالها في رواة هم عند غيره في موضع القبول...

وأكثر الذين قال فيهم البخاري تلك العبارة هم ممن يكتب حديثه ويعتبر به، وفيهم جماعة كانوا قليلي الحديث، غير مشهورين به، لا يَصِلون إلى حدِّ السُّقُوط، خلافاً لما قاله الذهبي .... وأكثر ما يقال: هي من عبارات الجرح المجملة، يبحث عن تفسيرها في كلام سائر النقاد في ذلك الراوي » أهـ ، ومن المعاصرين الذين ذهبوا إلي أن هذه لا تعتبرُ جرحاً شديداً وهو الدكتور مسفر الدميني وهي موازنة استقرائية منشورة في ملتقى أهل الحديث ذهب فيها إلي أنها جرحاً خفيفاً يُطلقها الإمام البخاري كعادة الأئمة وليس جرحاً شديداً كما استنكر حبيب الرحمن الأعظمي وابو غدة رَحِمَهُمُ اللهُ قول الإمام الحافظ الذهبي والعراقي في كَونه يريد الجرح الشديد .

---

(63) تحقيق الرفع والتكميل (ص388-392).

(64) وسيتم مناقشة جميع الآراء بإسهابٍ عقب الدِراسة التَطبيقية إن شاء الله .

(65) تحرير علوم الحديث (1/603-609).

ولا يكون الفيصل في هذه المسألة إلا بتتبع أحوال الرواة الذين قال فيهم الحافظ الإمام أمير المؤمنين البخاري ((فيه نظر)) واستقراءهم في كُتب الرجال ومُقارنة قولهُ مع غيره من أقوال الأئمة مِن حيث التضعيف والتوثيق ، وبعدها سنقومُ بالترجيح إن شاء الله بين الأقوال ومناقشتها تبعاً لأحوال الرواة الذين قال فيهم الإمام البخاري ((فيه نظر)) فإن كان أراد الجرح الشديد قلنا ذلك ! وإن كان أراد الجرح الخفيف قُلنا بذلك ورجحنا كفة من قال هذا منِ العُلماء نسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية لمن قال فيهم البخاري ((فيه نظر)) في التاريخ الكبير والضعفاء الصغير ومقارنة قوله مع أقوال الأئمة.

1. محمد بن ثابت بن أسلم البناني : قال البُخاري[66] : ((فيه نظر)) .

قُلت : قال ابن معين[67] : ((محمد بن ثابت ليس بشئ)) ، وقال عفان بن مسلم : ((محمد بن ثابت البنانى رجل ضعيف الحديث)) ، وقال أبو حاتم : ((يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث)) ، وقد لينه أبو زُرعة الرازي ، قال النسائي – رحمهم الله تعالى جميعاً – [68] : ((ضعيف)) ، وقال ابن عدي[69] : ((وهذه الأحاديث مع غيرها مما لم أذكرها عامتها مما لا يتابع مُحَمد بن ثابت عليه)) ، قال ابن حبان[70] : ((يروي عَن أَبِيه مَا لَيْسَ من حَدِيثه لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ)) ، وقال الأزدي : ((ساقط دامر)) ، وقال الدارقطني[71] : ((ضعيف)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا بضعة أحاديث عند الإمام أحمد في مسنده والترمذي وكان قد حسن حديثه .

2. محمد بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي : قال الإمام البخاري فيه [72] : ((فيه نظر)) .

قُلت : قال أبو حاتم[73] : ((شيخ)) ، وقال ابن حبان[74] : ((يروي بنسخة منكرة لا يجوز الاحتجاج به)) وليس لهُ في الكُتب التسعة من الحديث شيء .

---

(66) التاريخ الكبير (50/1).

(67) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (217/7) رواية الدوري ، وفي رواية ابن أبي خيثمة أنهُ قال : ((ليس بالقوي)) .

(68) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (312/7).

(69) المصدر السابق .

(70) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (45/3).

(71) موسوعة أقوال أبو الحسن الدارقطني (560/2).

(72) التاريخ الكبير للإمام البخاري (69/1).

3. محمد بن الزبير الحنظلي : قال البُخاري [75] : ((فيه نظر)) .

قُلت : قال فيه الإمام البخاري : ((مُنكر الحديث)) ، قال ابن معين : ((ضعيف لا بشيء)) ، وقال أبو حاتم الرازي : ((ليس بالقوي في أحاديثه أنكار)) ، وقد ضعفهُ الإمام النسائي ، وقال ابن حبان : ((منكر الحديث جداً)) ، قال ابن عدي : ((حديثه قليل والذي يرويه غرائب وأفراد)) ، وقال الحافظ الذهبي : ((ضعفوه)) ، وتركهُ الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا عند الإمام أحمد بن حنبل حديثين والنسائي وأبو داود حديثاً واحداً[76].

4. محمد بن عبد الرحمن السهمي : قال البخاري[77] : ((فيه نظر)).

قُلت : قال أبو حاتم[78] : ((ليس بمشهور)) ، ذكره ابن حبان في ثقاته ، قال البخاري فيه[79] : ((لَا يُتَابع على رِوَايَته)) ، وقال الذهبي[80] : ((له حديث واحد في الدعاء، مضطّرب الإسناد)) ، قال ابن معين[81] : ((ضعيف)) ، وهو عند ابن عدي لا بأس به ، وليس لهُ إلا حديثٌ واحد قال البخاري في التاريخ أنه لا يتابع عليه.

5. مُحَمَّد بْن مُعَاوية الْبَصْرِيّ : قال البخاري[82] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي[83] : ((وَمُحمد هَذَا ليس بالمعروف ولم يحضرني له شيء)) ، قال الحافظ الذهبي[84] : ((ضعيف مجهول)) .

---

(73) الجرح والتعديل (239/7).

(74) المجروحين (273/2).

(75) التاريخ الكبير (86/1).

(76) التاريخ الكبير 86/1، الضعفاء الصغير 100/1، الكامل 203/6، الجرح والتعديل 259/7، الضعفاء والمتروكين 95/1، المجروحين 259/2، المغني 580/2، التقريب 478/1.

(77) التاريخ الكبير (162/1).

(78) الجرح والتعديل (326/7).

(79) المغني في الضعفاء (604/2).

(80) تاريخ الإسلام (962/4).

(81) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (245/5).

(82) التاريخ الكبير (246/1).

6. إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ البصري العجلى : قال البخاري[85] : ((فِيهِ نظر فِي إسناده)).

قال أبو حاتم : ((ضعيف الحديث ، منكر الحديث)) ، قال ابن حبان : ((يغرب)) قال الحافظ : ((ضعيف)) ، قال الأشج : ((كان من خيار الناس)) .

7. إِبْرَاهِيم بْن علي الرافعي : قال البخاري[86] : ((فيه نظر)).

قال ابن معين : ((ليس به بأس)) ، وقال ابي حاتم : ((شيخ)) ، وقال ابن عدي : ((وسط)) ، وقال ابن حبان : ((كان يخطئ حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد)) وضعفهُ ابن حجر والدارقطني وليس له في الكتب التسعة إلا حديثاً واحداً تفرد به ابن ماجة رَحِمَهُ اللَّهُ في السنن[87].

8. إسماعيل بن عبدالرحمن الأودي : قال البخاري[88] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي[89] : ((وإسماعيل بن عَبد الرحمن يعرف بحديث الحمامات وقد ذكرنا له بإسناده حديثا آخر، ولاَ أعرف له غيرهما)) ، قال الأزدي[90] : ((منكر الحديث)) وقد ذكرهُ صاحب كتاب ديوان الضعفاء ، وقال ابن معين : ((شيخ كوفي)) ، وقال العقيلي : ((لا يعرف إلا بحديث الحمامات)) وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء.

9. اسماعيل بن مختار : قال البخاري[91] : ((فيه نظر)).

---

(83) الكامل في الضعفاء (535/7).

(84) تاريخ الإسلام (690/5).

(85) التاريخ الكبير (272/1).

(86) التاريخ الكبير (310/1).

(87) التاريخ الكبير 310/1، الجرح والتعديل 115/2، ميزان الاعتدال 173/1، الكامل 258/1، المجروحين 103/1، تقريب التهذيب 92/1.

(88) التاريخ الكبير (362/1).

(89) الكامل في ضعفاء الرجال (463/1).

(90) المغني في الضعفاء (84/1).

(91) التاريخ الكبير (374/1).

قال البخاري[92] : ((فيه نظر ولم يصح حديثه)) ، قال أبو حاتم : ((شيخ)) ، وقال ابن عدي : ((ليس بمعروف)) ، وقال ابن معين : ((لا أعرفه)) ، وقال الذهبي : ((مجهول)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء وقد أورده ابن حبان في ثقاته[93].

10. إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن نسطاس : قال البخاري[94] : ((فيه نظر)).

قال النسائي[95] : ((ضعيف)) ، قال أبو حاتم[96] : ((شيخ ليس بالقوي)) ، قال ابن حبان[97] : ((كَانَ يخطىء لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَرد)) ، قال ابن عدي[98] : ((وإسحاق بن إبراهيم هذا ليس له كبير رواية)) ، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وضعفهُ الإمام الدارقطني – رحمهم الله جميعاً – وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء.

11. إياس بن عفيف سنان : قال البخاري[99] : ((فيه نظر)).

ذكرهُ ابن حبان في كتاب الثقات[100].

12. أوس بْن عَبْد اللَّه بْن بريدة بْن حصيب الأسلمي : قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ[101] : ((فيه نظر)).

---

(92) المصدر السابق.

(93) التاريخ الكبير 374/1، الجرح والتعديل 200/2، الكامل 312/1، المغني في الضعفاء 87/1، الثقات 32/6، لسان الميزان 438/1.

(94) التاريخ الكبير (380/1) ، وقال في الضعفاء الصغير (26/1) : ((في حديثه نظر)) .

(95) الضعفاء (18/1).

(96) الجرح والتعديل (206/2).

(97) المجروحين لابن حبان (134/1).

(98) الكامل في ضعفاء الرجال (544/1).

(99) التاريخ الكبير (441/1).

(100) وليس في ذكر ابن حبان له في ثقاته كبير اعتماد إذ أنهُ من عادته رَحِمَهُ اللَّهُ أن يورد كثيراً من المجاهيل في الثقات وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا حديثاً واحدا أخرجه الإمام أحمد في المسند .

(101) التاريخ الكبير (17/2).

قال النسائي : ((ليس بثقة)) ، وقال ابن عدي : ((في بعض أحاديثه نكارة)) ، وقال ابن حبان : ((كان ممن يخطئ)) ، وتركه الدارقطني ولهُ حديث واحد هو عند الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ[102].

13. بشر بْن الْحُسَيْن أَبُو مُحَمَّد الأصبهاني : قال البخاري[103] : ((فيه نظر)).

تركه الإمام الدارقطني ، وضعفه ابن الجارود[104] ، قال ابن عدي[105] : ((وَبِشْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ وَهَذِهِ النُّسْخَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَعَامَّةُ حَدِيثِهِ لَيْسَ بِالْمَحْفُوظِ وَلَيْسَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ سِوَى نُسْخَةِ حَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الَّذِي حدثناه بن عُفَيْرٍ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ إِلاَّ مِقْدَارَ عَشَرَةٍ أَوْ نَحْوِهَا وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَغَيْرُهُ وَأَحَادِيثُهُ سِوَى هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَإِنَّمَا أُتِيَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ بِشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ لأَنَّهُ يَبْطُلُ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزُّبَيْرِ مَا لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ وَالزُّبَيْرُ ثِقَةٌ وَبِشْرٌ ضَعِيفٌ)) ، قال ابن الجوزي[106] : ((يروي عَن الزبير بن عدي بَوَاطِيلُ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ مَتْرُوك وَقَالَ ابْن عدي ضَعِيف عَامَّة حَدِيثه لَيْسَ بِمَحْفُوظ)) ، قال أبو حاتم[107] : ((يكذب على الزبير)) وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء .

14. بحر بْن سَعِيد : قال البخاري[108] : ((فيه نظر)).

قال ابن معين[109] : ((قلت لَهُ من بَحر بن سعيد قَالَ لَا أَدْرِي)) ، وذكرهُ ابن حبان في الثقات ولا يعول على ذلك في معرفته ، وقال بشر بن نهيك[110] : ((لا يعرف)) وليس لهُ في الكُتب التسعة شيءٌ من الرواية .

---

(102) التاريخ الكبير 17/2، الثقات 17/2، الضعفاء والمتروكين 20/1، لسان الميزان 470/1، الكامل 410/1.

(103) التاريخ الكبير (71/2) ، كذلك في الأوسط (26/2).

(104) الكنى والأسماء للإمام مسلم (739/2).

(105) الكامل في ضعفاء الرجال (161/2).

(106) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (142/1).

(107) المغني في الضعفاء (105/1).

108 التاريخ الكبير (126/2).

(109) تاريخ ابن معين رواية الدوري (307/4).

15. بريدة بْن سُفْيَانَ بن فروة الاسلمي : قال البخاري[111] : ((فيه نظر)).

قال الإمام أحمد : ((بلية)) ، ونقل عنه ابن معين : ((شربه للخمر)) ، وقال أبو حاتم الرازي : ((ضعيف الحديث)) ، وقال ابن عدي : ((ليس له كثير رواية)) ، وقال الجوزجاني : ((رديء المذهب)) ، وقال النسائي : ((ليس بالقوي)) ووافقه الحافظ ابن حجر – رحمهم الله – ، أورده ابن حبان في الثقات!! ، وتركه الدارقطني ، وقال أبو داود : ((لم يكن بذاك)) ، ولهُ في الكُتب حديثاً واحداً عند النسائي وأحمد وقال فيه ما نقله[112] عنهُ في الحَديث .

16. تمام بْن نجيح الأسدي : قال البخاري[113] : ((فيه نظر)).

قال الإمام أحمد : ((لا أعرفهُ)) ، وثقه ابن معين والفسوي ، وقال أبو حاتم : ((منكر الحديث ذاهب)) ، وقال أبو زرعة : ((ليس بالقوي ضعيف)) ، وقال ابن عدي : ((عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات)) ، وقال النسائي : ((لا يعجبني حديثه)) ، ضعفه ابن حبان والدارقطني وابن حجر والذهبي ، وقال ابن حبان : ((منكر الحديث جداً يروي أشياء موضوعة عن الثقات)) ، وقال أبو داود : ((له أحاديث مناكير)) ، لهُ في الكُتب التسعة حديثين واحدٌ عند الترمذي وأخر عند أبي داود في السنن – رضي الله عن أئمة الحَديث جميعاً – [114].

17. ثَعْلَبَةُ بْنُ يَزِيدَ الْحِمَّانِيُّ : قال البخاري[115] : ((فيه نظر)).

روى لهُ الإمام البخاري حديثاً ثُم عقب فقال : ((لا يتابع عليه)) ، وثقه النسائي ، وقال ابن حبان : ((كان غالياً في التشيع لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي)) وقال

---

(110) ميزان الاعتدال (297/1).

(111) التاريخ الكبير (141/2).

(112) الأخ هيثم حمدان – عضو مميز – في ملتقى أهل الحديث .

(113) التاريخ الكبير (157/2).

(114) التاريخ الكبير للإمام البخاري 157/2، الجرح والتعديل 445/2، الثقات 335/5، تاريخ أسماء الثقات 51/1، الضعفاء والمتروكين 27/1، الكامل 83/2، المجروحين 204/1، التقريب 130/1، الكاشف 279/1، العلل المتناهية 667/2، تاريخ ابن معين 429/4، التهذيب 448/1.

115 التاريخ الكبير (174/2).

ابن عدي : ((ولم أرى لهُ حديثاً منكراً)) ، وقال ابن سعد : ((كان قليل الحديث)) ، وقال ابن حجر : ((صدوق يتشيع)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا حديثاً واحداً عند الإمام أحمد في المسند [116].

18. رَاشِدُ بْنُ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيُّ : قال البخاري[117] : ((راشد فيه نظر)).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : ((صدوقٌ له أوهام)) ، وقال مصنفوا تحرير تقريب التهذيب : ((ضعيف ، لابد أن الدارقطني سبر حديثه ، فقال فيه هذه المقولة الشديدة ، والجرح مقدم)) ، وقد وثقهُ عددٌ مِن الأئمةِ .

19. جميل بْن عامر : قال البخاري[118] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي[119] : ((وجميل هَذَا أَيضًا يعرف بحديث أو حديثين)) ، ولا تجد لهُ في الكُتب التسعة شيئاً مِن الأحاديث .

20. جعدة من ولد أم هانئ : قال البخاري[120] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[121] : ((شيخ)) ، وقال ابن عدي[122] : ((وجعدة لا أعرف لَهُ إلا هَذَا الْحَدِيث الواحد كما ذكره الْبُخَارِيّ)) ، وقد ذكرهُ أبو العرب في جُملة الضعفاء ، وقال ابن حجر : ((مقبول)) ، روى لهُ الإمام أحمد حديثاً فيه انقطاع وروى لهُ الإمام الترمذي حديثاً لا يخلوا سندهُ مِن المقال .

21. جميع بْن عمير التيمي من تيم اللَّه : قال البخاري[123] : ((فيه نظر)).

---

(116) التاريخ الكبير 174/2، المجروحين 207/1، الكامل 109/2، الطبقات 237/6، التقريب 134/1.

(117) التاريخ الكبير (181/2).

(118) التاريخ الكبير (216/2).

(119) الكامل في ضعفاء الرجال (428/2).

(120) التاريخ الكبير (239/2).

(121) الجرح والتعديل (526/2).

122) الكامل في ضعفاء الرجال (441/2).

(123) التاريخ الكبير (242/2).

قال ابن حبان[124] : ((كَانَ رَافِضِيًّا يضع الْحَدِيث)) ، قال ابن عدي[125] : ((وهذا الذي قاله البُخارِيّ كما قال فِي أحاديثه نظر)) ، وقال : ((وعامة ما يرويه أحاديث لا يتابعه غيره عَلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ قد روى عنه جماعة)) ، قال الحافظ الذهبي[126] : ((روى النَّاس حَدِيثه وَأَحْسبهُ صَادِقا وَقد رَمَاه بَعضهم بِالْكَذِبِ فَالله تَعَالَى اعْلَم)) ، وقال العجلي : ((لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي)) ، وقال ابن نمير : ((من أكذب الناس)) ، وقال أبو حاتم : ((محله الصدق صالح الحديث)) ، ضعفهُ الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ولهُ عند الترمذي أحاديثاً حسنها وروى لهُ احمد والأربعة والدارمي ما لا يزيد عن عشرة أحاديث . والله أعلم .

22. حبيب بْن سالم مولى النعمان : قال البخاري[127] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي : ((ليس في متون أحاديثه حديث منكر بل اضطرب في أسانيد ما يروى عنه)) ، وثقه أبو حاتم وأبو داود وذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال الحافظ ابن حجر : ((لا بأس به)) ، أخرج له الإمام مسلم حديثاً واحداً مُتابعةً ، وروى لهُ احمد والدارمي والأربعة مجموعه أربع أحاديث دُون المكرر.

23. حفص : قال البخاري[128] : ((فيه نظر)).

أورده ابن حبان في ثقاته ، وقال ابو حاتم عَن ما رواهُ : ((حديث منكر)) ، وقال الدارقطني : ((مجهول)) ، وليس لهُ في التسعة شيئاً[129].

24. حسين بْن أَبِي سفيان السلمى : قال البخاري[130] : ((حديثه فيه نظر)).

---

(124) المجروحين (218/1).

(125) الكامل في الضعفاء (418/2).

(126) المغني في الضعفاء (136/1).

(127) التاريخ الكبير (318/2).

(128) التاريخ الكبير (361/2).

(129) التاريخ الكبير 361/2، الثقات 197/6، الجرح والتعديل 189/3، علل الدارقطني 241/1.

(130) التاريخ الكبير (383/2).

لم أجد لهُ في كُتب الجرح والتعديل ولا عند أحدٍ مِن أهل العلم كلاماً غير الذي تقرأ وليس هُو حبيب بن سفيان السلمي الواسطي الذي يروي عن الإمام الزهري.

25. حسين بن حسن الفزاري الأشقر : قال البخاري[131] : ((فيه نظر)) .

وقال البخاري مرةً : ((عنده مناكير)) ، ومرةً : ((مقارب الحديث)) ، قال يحيى بن معين : ((لا بأس به)) ، وأورده ابن حبان في الثقات ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((ليس بأهل أن يحدث عنه)) ، وقال أبو زرعة : ((هو شيخ منكر الحديث)) ، وقال أبو حاتم : ((ليس بقوي في الحديث)) ، وقال ابن عدي : ((أنا أستنكر لهُ أحاديثاً والبلاء من الأشقر .. في حديثه بعض ما فيه)) ، وقال الجوزجاني : ((كان غالياً مِن الشتامين للخيرة)) ، وقال العقيلي بعد أن ذكر لهُ حديثاً : ((ولا يعرف إلا به ولا يتابع عليه)) ، وقال ابن حجر : ((صدوق يهم)) ، وقد روى لهُ أحمد خمسة أحاديث ليس لهُ غيرها في الكُتب التسعة[132].

26. حصين بْن يزيد الثعلبي : قال البخاري[133] : ((فيه نظر)).

ذكره ابن حبان في الثقات ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء.

27. حماد بْن شعيب التميمي : قال البخاري[134] : ((فيه نظر)).

نقل ابن الجارود عن الإمام البخاري أنهُ قال : ((منكر الحديث تركوا حديثه)) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((لا أدري كيف هو)) ، وقال ابن المديني : ((لم يزل ضعيفاً ليس بالقوي)) ، وضعفه ابن معين وقال مرةً : ((ليس بشيء ولا يكتب حديثه)) ، وقال أبو حاتم : ((ليس بالقوي)) ، وضعفهُ كذلك أبو زرعة وقال مرةً : ((واهي الحديث)) ، وقال أبو داود : ((تركوا حديثه)) ، وضعفه النسائي والذهبي ، وقال ابن عدي : ((أكثرها [أحاديثه] لا يتابع عليه، وهو ممّن يكتب حديثه مع ضعفه)) , قال ابن حبان : ((يقلب

---

(131) التاريخ الكبير (385/2).

(132) التاريخ الكبير 385/2، التاريخ الصغير 319/2، علل الترمذي 184/1، أحوال الرجال 71/1، الجرح والتعديل 49/3، الضعفاء والمتروكين 33/1، الكامل 361/2، ضعفاء العقيلي 249/1، التقريب 166/1، الثقات 184/8، تهذيب التهذيب 291/2.

(133) التاريخ الكبير (7/3).

(134) التاريخ الكبير (25/3).

الأخبار ويرويها جهتها)) ، وقال الجوزجاني : ((واهي الحديث)) وقد انفرد الإمام أحمد لهُ بحديثٍ واحدٍ[135].

28. حرب بن سريج المنقري التميمي : قال البخاري[136] : ((فيه نظر)).

قال أحمد : ((لا بأس به)) ، وقال أبو حاتم : ((ليس بقوي الحديث ينكر عن الثقات)) ، قال ابن حبان : ((يخطئ كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به)) ، وثقه ابن معين ، وقال ابن عدي : ((ليس هو بكثير الحديث وكان حديثه غرائب وأفرادات وأرجوا أن لا بأس به)) وقال الدارقطني : ((صالح)) ، وقال ابن حجر : ((صدوق يخطئ)) وليس لهُ في الكُتب التسعة شيئاً من الأحاديث[137].

29. حريث بْن أَبِي مطر الكوفي الحناط : قال البخاري[138] : ((فيه نظر)).

وقال البخاري[139] : ((ليس عندهم بالقوي)) ، قال النسائي[140] :

((متروك الحديث)) ، ولم يكن يحيى بن سعيد القطان ولا ابن مهدي يحدثنا عَن حريث قط[141] ، قال ابن معين[142] : ((ضعيف)) ، وقال ابن عدي[143] : ((وحريث بْن أَبِي مطر قد روى غير ما ذكرت وليس رواياته بكثيرة)) ، تركهُ الذهبي وقال ابن حبان : ((ممن يخطئ

---

(135) أحوال الرجال 73/1، الجرح والتعديل 142/3، سير أعلام النبلاء 600/2، الضعفاء والمتروكين 31/1، المجروحين 251/1، الكامل 242/2، سؤالات البرذعي 436/1، سؤالات ابن أبي شيبة 78/1، تاريخ ابن معين 333/3 و 485/3، سؤالات الآجري 138/1، لسان الميزان 348/2.

(136) التاريخ الكبير (63/3).

(137) الجرح والتعديل 250/3، سؤالات البرقاني 25/1، المجروحين 261/1، الكامل 418/2، التقريب 155/1، العلل ومعرفة الرجال 474/2، تاريخ أسماء الثقات 73/1.

(138) التاريخ الكبير (71/3).

(139) الضعفاء الصغير (52/1).

(140) الضعفاء والمتروكين (29/1).

(141) الجرح والتعديل (264/3).

(142) الكامل في ضعفاء الرجال (474/2).

(143) المصدر السابق .

ولم يغلب خطؤه صوابه)) ، ولهُ في البخاري حديثاً واحداً مُتابعاً والترمذي حديثاً واحداً وعند ابن ماجة حديثين .

30. حيي بن عبدالله المعافري المصري : قال البخاري[144] : ((فيه نظر)).

قال الإمام أحمد : ((أحاديثه مناكير)) ، وقال ابن معين : ((ليس به بأس)) وقد استنكر لهُ الإمام ابن عدي مجموعة من الأحاديث ثُم قال : ((وأرجوا ألا بأس به إذا روى عنهُ ثقة)) ، وأورده ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ((صدوق يهم)) ، وقد روى لهُ الإمام أحمد والأربعة .

31. حريش بْن خريت : قال البخاري[145] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[146] : ((شيخ لا يحتج بحديثه)) ، قال ابن عدي[147] : ((وَلِلْحَرِيشِ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَخُوهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ عَزِيزُ الْحَدِيثِ أَيضًا، ولاَ أَعْرِفُ لَهُ كَثِيرُ حَدِيثٍ فَأَعْتَبِرُ حَدِيثَهُ فَأَعْرِفُ ضَعْفَهُ مِنْ صِدْقِهِ)) ، قال ابن معين : ((ليس به بأس)) ، وقال ابن شاهين : ((ليس به بأس)) ، وقال أبو زرعة : ((واهي الحديث)) ، وقال الدارقطني : ((يعتبر به)) ، وضعفهُ ابن حجر وليس لهُ في التسعة إلا حديثاً واحدا.

32. حُمَيْضَةُ بْنُ الشَّمَرْدَلِ : قال البخاري[148] : ((فيه نظر)).

أورده ابن حبان في الثقات ، وقال ابن القطان : ((لا يعرف)) ، قال ابن حجر : ((مقبول)) ، ليس لهُ في الكُتب التسعة إلا حديثاً واحداً عند أبو داود[149].

33. خالد بن عبيد العتكي : قال البخاري : ((فيه نظر)).

قال العقيلي : ((لا يتابع على حديثه)) ، قال ابن عدي : ((ليس في حديثه حديث منكر)) ، قال أبو نعيم : ((حدث عن أنس بن مالك بأحاديث موضوع لا شيء)) وقال ابن حبان : ((يروي عن أنس بن مالك نسخةً موضوعة مالها أصل لا تحل كتب حديثه إلا

---

(144) التاريخ الكبير (76/3).

(145) التاريخ الكبير (114/3).

(146) الجرح والتعديل (293/3).

(147) الكامل في الضعفاء (376/3).

(148) التاريخ الكبير (133/3).

(149) الثقات 97/3، الكامل 438/2.

على جهة التعجب)) ، قال الحاكم : ((يروي عن أنس أحاديث موضوعة)) قال ابن حجر : ((متروك الحديث مع جلالته)) ، وروى لهُ أحمد حديثين ، والترمذي وأبو داود وابن ماجة كُل واحدٍ منهما روى لهُ حديثاً[150] .

34. خليل بن مرة العتكي : قال البخاري[151] : ((فيه نظر)).

قال البخاري[152] : ((روى عن أنس مناكير)) ، وقال مرة : ((منكر الحديث)) ، ووثقه أحمد ، وقال أبو زرعة : ((شيخ صالح)) ، وقال أبو حاتم والترمذي : ((ليس بقوي)) ، وضعفه ابن معين والنسائي ، تركه ابن حجر ، وثقه ابن شاهين ، أورد له ابن عدي عدّة مناكير ثم قال: ((هو ممّن يكتب حديثه وليس متروك الحديث)) ، قال ابن حبان : ((منكر الحديث عن المشاهير كثير الرواية عن المجاهيل)) ، قال الجرجاني : ((الخلاف فيه يوجب الوقف فيه وهو عندي إلى الثقة أقرب)) ، روى لهُ الترمذي وأحمد والدارمي ما مجموعه أربعة أحاديث ، وضعف لهُ الترمذي حديثين[153] .

35. رفاعة بن هرير بن عبدالرحمن بن رافع بن خديج المدني : قال البخاري[154] : ((فيه نظر)).

قال ابن حبان[155] : ((كَانَ مِمَّن يخطىء وينفرد عَن جده بأَشْيَاء لَيست بمحفوظة من حَدِيث رَافع بْن خديج فَلَا يَجُوز أَن يعْتَمد عَلَى مَا انْفَرد من الرِّوَايَة عِنْدَ الِاحْتِجَاج وَلَا يسْقط فِيمَا وَافق الثِّقَات بِإِطْلَاق الْجرْح عَلَيْهِ)) ليس له في التسعة شيء.

36. زربي بن عبد الله المؤذن : قال البخاري[156] : ((فيه نظر)).

---

(150) التاريخ الكبير (161/3)، الكامل (25/3) ، ضعفاء الأصبهاني (76/1) ، ضعفاء العقيلي(10/2) ، المجروحين (279/1) ، التقريب(189/1) ، المدخل للصحيح (133/1).

(151) التاريخ الكبير (199/3).

(152) التاريخ الأوسط (133/2).

(153) الكامل (103/3) ، الجرح والتعديل (379/3) ، تاريخ أسماء الثقات (79/1) ، الكامل (58/3) ، المجروحين (286/1) ، تاريخ جرجان (558/1) ، تلخيص الحبير (21/2) ، التقريب (196/1) ، الضعفاء والمتروكين (38/1).

(154) التاريخ الكبير (324/3).

(155) االمجروحين (304/1).

قال مرة فيه : ((مقارب الحديث)) ، وقال الترمذي : ((له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره)) ، قال ابن عدي : ((أحاديثه وبعض متون حديثه منكرة)) ، ضعفهُ الذهبي وابن حجر ، وقال ابن حبان : ((منكر الحديث على قلته)) ، لهُ عند الترمذي حديثاً وقال عنهُ غريب ، ولهُ عند ابن خزيمة حديثاً .

37. سعيد بن خالد الخزاعي المدني : قال البخاري[157] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[158] : ((ضعيف الحديث)) ، وقال أبو زرعة : ((ضعيف)) ، قال ابن حبان[159] : ((مِمَّن كَانَ يخطىء حَتَّى لَا يُعجبنِي الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذا انْفَرد)) ، قال ابن عدي[160] : ((يعرف بحديث واحد ولا يعرف له غيره)) ، لهُ حديث واحد عند أبو داود فقط.

38. سَعِيد بْن عَبْد الجبار بْن وائل بْن حجر الكندي : قال البخاري[161] : ((فيه نظر)) ، أورده ابن حبان في الثقات .

قال النسائي[162] : ((ليس بالقوي)) ، ذكرهُ أبو زُرعة في الضعفاء ، وقال ابن عدي : ((ليس لهُ كثير حديث)) ، ضعفهُ ابن حجر ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء.

39. سَعِيد بْن مسلمة بْن هشام بْن عَبْد الملك بْن مروان الأموي الْقُرَشِيّ : قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ[163] : ((فيه نظر)).

قال مرة : ((منكر الحديث)) ، قال يحيى بن معين[164] : ((ليس بشيء)) ، وقال أبو حاتم : ((ليس بقوي، هو ضعيف الحديث، منكر الحديث)) ، قال الدارقطني[165] : ((

---

(156) التاريخ الكبير (445/3).

(157) التاريخ الكبير (469/2).

(158) الجرح والتعديل (16/4).

(159) المجروحين (324/1).

(160) الكامل في الضعفاء (432/4).

(161) التاريخ الكبير (495/3).

(162) الكامل (438/4).

(163) التاريخ الكبير (516/3).

(164) الجرح والتعديل (67/4).

ضعيف يعتبر به)) ، وقال النسائي : ((ضعيف)) ، قال ابن حبان[166] : ((مُنكر الحَدِيث جدا فَاحش الْخَطَأ)) ، وقال الترمذي : ((ليس عندهم بالقوي)) ، قال ابن عدي[167] : ((وأرجو أنه ممن لا يترك حديثه، ويحتمل فِي رواياته فإنها متقاربة)) ، وضعفهُ الحافظ الذهبي[168] : ((ضعفوه)) ، وضعفه ابن حجر روى لهُ الترمذي حديثاً واحداً ضعفهُ فقال غريب ، وبقية ما روى عند أحمد وابن ماجة وهي قرابة الست أحاديث والأرجح ضعفهُ . والله أعلى وأعلم.

40. سليمان بن أحمد الواسطي : قال البخاري[169] : ((فيه نظر)).

ذكر الخَطيب[170] : ((قد أخذ في الشرب والمعازف والملاهي، فلم أكتب عنه)) ، كذبه يحيى بن معين ، تركه الإمام أحمد بن حنبل وأبو حاتم ، قال صالح جزرة : ((كان يتهم في الحديث)) ضعفهُ الإمام النسائي ، ولينه الحافظ الذهبي ، وأورده ابن حبان في الثقات وقال : ((يغرب)) ، وقال ابن عدي : ((هو عندي ممن يسرق الحديث ويشتبه عليه)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء[171].

41. سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْخَوْلانِيُّ : قال البخاري[172] : ((فيه نظر)).

قال ابن معين[173] : ((ليس بشيء)) ، وقال ابو حاتم : ((ليس به بأس)) ، قال ابن المديني : ((منكر الحديث)) ، قال أحمد " أبو زُرعة الدمشقي " : ((ليس بشيء)) ، وأما قول أبو حاتم فيه ليس به بأس استبعد ابنه ابن أبي حاتم أن يكون مرادهُ الخولاني بل بن

---

(165) الضعفاء والمتروكين (138/3).

(166) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (326/1).

(167) الكامل في الضعفاء (42/2).

(168) المغني في الضعفاء (266/1).

(169) التاريخ الكبير (3/4).

(170) تاريخ بغداد (65/10).

(171) المقتنى في سرد الكنى 52/2، الثقات 276/8، الكامل 292/3، الجرح والتعديل 101/4، تاريخ بغداد 49/9.

(172) التاريخ الكبير (10/4).

(173) الجرح والتعديل (110/4).

الأرقم ، وقد ضعفهُ الدارقطني مرة ، وثقهُ ابن حبان [174] ، وافقه الذهبي وقال : ((صدوق اللهجة متين ثقة)) ، قال ابن حجر : ((صدوق)) ، لم يروي في التسعة إلا حديث كتاب عمرو بن حزم عند النسائي والدارمي[175].

42. شعيب بْن ميمون : قال البخاري[176] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم والعجلي : ((مجهول)) ، قال ابن حبان : ((يروي المناكير عن المشاهير على قلة روايته لا يحتج به إذا انفرد)) ، قال الدارقطني : ((ليس بالقوي)) ، ولينه الحافظ ابن حجر وقال مرة فيه : ((ضعيف)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء من الحديث[177].

43. صالح بْن حيان الْقُرَشِيّ الكوفِي : قال البخاري[178] : ((فيه نظر)).

قال النسائي[179] : ((ليس بثقة)) ، قال يحي بن معين : ((ضعيف)) ، وقال مرة : ((ليس هو بذاك)) ، قال مرة : ((ضعيف الحديث)) ، قال ابن عدي[180] : ((ولصالح بن حيان غير مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَامَّةُ ما يرويه غير محفوظ)) ، قال الدارقطني[181] : ((ليس بالقوي)) ، ما له فِي الْكُتُبِ شَيْءٌ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قال الحافظ الذهبي[182] : ((واهٍ)) ، قال ابن الجارود : ((ضعيف)) ، ولينه الساجي ، وقال الإمام أحمد[183] : ((ليس هو بذاك وأنكر حديثه)) ، قال ابن حبان[184] : ((يروي عن الثقات

---

(174) مشاهير علماء الأمصار (293/1) ، الثقات (387/6).

(175)ميزان الاعتدال 286/3، الكامل 275/3، التقريب 251/1، العلل 222/1، تاريخ أبي زرعة الدمشقي 121.

(176) التاريخ الكبير (222/4).

(177) الجرح والتعديل (352/4) ، معرفة الثقات (458/1) ، المجروحين (362/1) ، لسان الميزان (243/4) ، التقريب (267/1) علل الدارقطني (172/4).

178التاريخ الكبير (275/4).

(179) الكامل في الضعفاء (81/5).

(180) المصدر السابق.

(181) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (48/2).

(182) سير أعلام النبلاء (90/7).

(183) أكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (324/6).

أشياء لا تشبه حديث الأثبات لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد)) روى لهُ أحمد حديثاً ، والدارمي حديثين.

44. صالح بْن يَحْيَى بن المقدام : قال البخاري[185] : ((فيه نظر)).

قال ابن حبان[186] : ((كان يخطئ)) ، قال موسى بن هارون[187] : ((لَا يعرف صَالح وَلَا أَبوهُ إِلَّا بجده)) ، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل دُون ذكر أي جرح أو تعديل ، قال الحافظ الذهبي : ((وثق)) ، لينه الحافظ ابن حجر ، روى له أحمد والنسائي وأبو دواد وابن ماجة ما مجموعه أربعة أحاديث.

45. صَبَّاحُ بْنُ يَحْيَى : قال البخاري[188] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم : ((شيخ)) ، قال الذهبي : ((متروك بل متهم)) ، ليس لهُ في الكُتب التسع شيء من الرواية[189].

46. صعصعة بْن ناجية المجاشعى : قال البخاري[190] : ((فيه نظر)).

قال البخاري : ((صعصعة بْن ناجية المجاشعى جد الفرزدق، قال لى العلاء ابن الْفَضْلِ حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ كُسَيْبٍ حَدَّثَنِي طُفَيْلُ بن عمرو عن صعصعة ابن نَاجِيَةَ الْمُجَاشِعِيِّ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيَّ الإِسْلامَ فَأَسْلَمْتُ وَعَلَّمَنِي آيًا مِنَ الْقُرْآنِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي عَمِلْتُ أَعْمَالا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ لِي فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ قَالَ: لَكَ أَجْرُهُ إِذْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالإِسْلامِ))[191] ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيئاً ، أوردهُ ابن حبان في الثقات.

---

(184) المجروحين (369/1).

(185) التاريخ الكبير (293/4).

(186) الثقات (495/6).

(187) الضعفاء والمتروكين (51/2).

(188) التاريخ الكبير (315/4).

(189) ضعفاء العقيلي 212/2، الجرح والتعديل 442/4، ميزان الاعتدال 420/3.

(190) التاريخ الكبير (319/4).

(191) وقد ينكر المنكر أيقول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحابي مثل صعصعة بن ناجية : ((فيه نظر)) والعلةُ في ذلك أنهُ اورد قولهُ هذا خلف الحَديث المذكور آنفاً والعلةُ كما يظهر لذوي البصيرة أن

47. طالب بن حبيب الأنصاري الضجيعي : قال البخاري[192] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي : ((أرجوا ألا بأس به)) ، أورده ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر : ((صدوق يهم)) ، ليس لهُ في الكُتب التسعة شيء سوى استشهاد عند أبي داود .

48. عَبْد اللَّه بْن حسين بْن عطاء بْن يسار : قال البخاري[193] : ((فيه نظر)).

ضعفهُ أبو زُرعة وابن حجر ، وقال ابن حبان : ((يترك ما لم يوافق الثقات والاعتبار بما وافق الأثبات)) ، لهُ في الكُتب التسعة حديثاً واحد انفرد به ابن ماجة.

49. عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان بْن جنادة بْن أَبِي أمية : قال البخاري[194] : ((فيه نظر)).

قال مرة : ((في حديثه نظر)) ، قال ابن حبان : ((يعتبر بروايته من غير رواية بشر عنه)) ، قال ابن عدي : ((لا يتابع في حديثه)) ، وقال الذهبي : ((لا أدري ما هو)) وضعفهُ الحافظ ابن حجر[195].

50. عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بن اسيد : قال البخاري[196] : ((فيه نظر)).

ذكرهُ ابن حبان في الثقات [197] ، ليس هو أبا نصر الأزدي لأنّ هذا روى عن أنس بن مالك والأزدي من الطبقة التي دون هذا، وليس له في التسعة شيء.

51. عَبْد اللَّه بْن علي بْن بعجة بْن بدر الجهنى : قال البخاري[198] : ((فيه نظر)).

ولم يذكرهُ أحدٌ بجرح أو تعديل ، وليس لهُ في التسعة شيء.

الإمام البخاري لا يريد صعصعة بن ناجية إنما الحديث الذي إليه بذلك الإسناد في التاريخ الكبير ، فهو يعل الحَديث لا يضعف حال صعصعة . والله أعلم.

(192) التاريخ الكبير (360/4).

(193) التاريخ الكبير (72/5).

(194) التاريخ الكبير (108/5).

(195) وضعفاء العقيلي 259/2، الجرح والتعديل 75/5، الثقات 337/8، الكامل 227/4، التقريب 306/1، ميزان الاعتدال 112/4.

(196) التاريخ الكبير (137/5).

(197) الثقات (25/5).

(198) التاريخ الكبير (149/5).

52. عَبْدُ الله بن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن زَيْدِ بْن عَبْد ربِهِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ : قال البخاري[199] : ((فيهِ نَظَرٌ لأَنَّهُ لَمْ يُذْكَرُ سَمَاعُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ)).

قال الحافظ الذهبي : ((وثق)) ، قال ابن حجر : ((مقبول)) ، لهُ في الكُتب التسعة حديث واحد رواهُ ابو داود والترمذي[200].

53. عبد الله بن مِكْنَفٍ : قال البخاري[201] : ((فيه نظر)).

قال ابن حبان : ((لا يجوز الاحتجاج به)) ، قال العقيلي : ((لا يعرف إلا بحديث واحد)) ، وقال الذهبي : ((واهٍ)) ، وقال مرة وابن حجر : ((مجهول)) ، ليس لهُ في التسعة إلا حديثاً واحداً انفرد به ابن ماجة في سننه[202].

54. عَبْد اللَّه بْن نجى الحضرمي : قال البخاري[203] : ((فيه نظر)).

ونقل ابن عدي عَن البخاري[204] : ((عن علي فيه نظر)) ، وقال ابن عدي : ((ولعبد الله بن نجي عن علي غير ما ذكرت من الحديث وأخباره فيها نظر)).

قال ابن حجر : ((صدوق)) ، قال الدارقطني : ((ليس بالقوي في الحديث))، وقد وثقه العجلي وابن حبان ووثقه النسائي كذلك ، روى لهُ احمد والنسائي وابي داود وابن ماجة[205].

55. عَبْد اللَّه بْن يعُمَر الكلاعي : قال البخاري[206] : ((فيه نظر)).

أورده ابن حبان في الثقات[207] ، ووثقه ابن معين وليس لهُ في التسعة شيء.

---

(199) التاريخ الكبير (183/5).

(200) الجرح والتعديل 57/5، الثقات 356/5، التقريب 321/1، الكاشف 594/1.

(201) التاريخ الكبير (193/5).

(202) ميزان الاعتدال 204/4، ضعفاء العقيلي 308/2، المجروحين 6/2، الكاشف 600/1.

(203) التاريخ الكبير (387/5).

(204) الكامل في ضعفاء الرجال (387/5).

(205) معرفة الثقات 64/2، الكامل 234/4، التهذيب 50/6، التقريب 326/1، علل الدارقطني 258/3.

(206) التاريخ الكبير (230/5).

(207) الثقات (59/7).

56. عَبْد الرَّحْمَن بْن سعد المؤذن : قال البخاري[208] : ((فيه نظر)).

ضعفهُ ابن معين وابن حجر ، وأورده ابن حبان في الثقات ، قال الحافظ الذهبي : ((ليس بذاك)) ، وقال مرة : ((في حديثه نكارة)) ، روى له ابن ماجة والدارمي[209].

57. عَبْد الرَّحْمَن بْن سلمان : قال البخاري[210] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم : ((صالح الحديث ، مضطرب الحديث)) ، قال النسائي : ((ليس بالقوي)) ، قال العقيلي : ((أحاديثه متقاربة في اللين)) ، قال ابن حجر : ((ليس به بأس)) ، روى لهُ مُسلم حديثاً متابعة ، كذلك النسائي [211].

58. عَبْد الرَّحْمَن بْن صباب[212] : قال البخاري[213] : ((فيه نظر)).

أوردهُ ابن حبان في الثقات ، وليس لهُ في التسعة شيء.

59. عَبْد الرَّحْمَن بْن عطاء القرشي : قال البخاري[214] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[215] : ((شيخ)) ، وقال أبو حاتم بعد أن ذكر ابنه أن البخاري أدخلهُ في كتاب الضعفاء أنه يحول مِن هُناك ، قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ [216] :

---

(208) التاريخ الكبير (287/5).

(209) الثقات 249/3، ميزان الاعتدال 286/4، المغني 380/2، التقريب 341/1.

(210) التاريخ الكبير (294/5).

(211) الثقات 249/3، ميزان الاعتدال 286/4، المغني 380/2، التقريب 341/1.

(212) وكان في الاصل: ضباب، وكذا في الثقات، وفى الجرح والتعديل: صياد، خطأ، وضباب لا يناسب المقام لان الباب باب الصاد المهملة دون المعجمة، وفيه اختلاف بين كتب الرجال ففى بعضها صباب بالمهملة وفى بعضها ضباب بالمعجمة لكن في آخره باء موحدة، راجع التعليق عليه في الجرح والتعديل وراجع اللسان، فالصحيح: صباب، بالصاد المهملة بعدها باء موحدة بعدها الف بعدها باء موحدة.

(213) التاريخ الكبير (297/5).

(214) التاريخ الكبير (336/5).

(215) الجرح والتعديل (1269/5).

(216) الطبقات الكبرى (334/1).

((كان ثقة قليل الحديث)) ، ذكرهُ ابن حبان في الثقات ، ووثقه النسائي[217] ، روى لهُ أبو داود والترمذي حديثاً حسناً[218].

60. عَبْد الرَّحْمَن بْن مسهر أخو علي الكوفي : قال البخاري[219] : ((فيه نظر)).

قال النسائي[220] : ((متروك الحديث)) ، قال ابن معين[221] : ((ليس بشيء)) ، وقال أبو زُرعة : ((اضرب على حديثه)) ، قال ابن حبان[222] : ((كَانَ مِمَّن يخطء حَتَّى يَأْتِي بالأشياء المقلوبة الَّتِي يشْهد لَهَا من الحَدِيث صناعته بِالْقَلْبِ وَهُوَ الَّذِي مدح نَفسه عِنْد هَارُون الرشيد فَقَالَ نعم القَاضِي قَاضِي جبل)) ، وقال ابن عدي[223] : ((وعبد الرحمن بن مسهر لا يعرف له كثير رواية ومقدار ما له من الروايات، لاَ يُتَابَعُ عَليه)) قال ابن شاهين[224] : ((ليس بشيء)) ، قال الدارقطني[225] : ((منكر الحديث)) ، وضعفهُ الدارقطني في سؤالات السلمي.

61. عَبْد الملك بْن الوليد بن معدان الضبعي : قال البخاري[226] : ((فيه نظر)).

---

(217) تهذيب التهذيب (230/6).

(218) المصدر السابق ، إنما نعرفه من حديث بن أبي ذيب انتهى وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عطاء أيضا قلت وقال ابن حبان مصري أصله من أهل المدينة يعتبر حديثه إذا روى عن غير عبد الكريم أبي أمية وقال الأزدي لا يصح حديثه وقال ابن وضاح كان رفيق لمالك في الطلب وقال الحاكم أبو أحمد ليس بقوي عندهم وقال ابن عبد البر ليس عندهم بذاك وترك مالك الرواية عنه وهو جاره ، وقال الإمام البخاري : ((عنده مناكير)).

[219] التاريخ الكبير (351/5).

(220) الضعفاء والمتروكين (68/1).

(221) الجرح والتعديل (291/5).

(222) المجروحين (56/2).

(223) الكامل في ضعفاء الرجال (279/5).

(224) تاريخ الضعفاء والمتروكين (127/1).

(225) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (100/2).

(226) التاريخ الكبير (436/5).

قال ابن معين وابن شاهين : ((صالح)) ، وقد ضعفه أبو حاتم وابن حجر ، وقال النسائي : ((ليس بالقوي)) ، وقال ابن حبان : ((منكر الحديث جداً)) ، قال ابن حزم : ((ساقط الحديث بلا خلاف)) ، وقال الذهبي : ((ضعفوه)) ، روى لهُ الترمذي حديثاً وقال عَنه : ((غريب)) ، ورواهُ لهُ ابن ماجة .

62. عباد بْن عَبْد اللَّه الأسدي : قال البخاري[227] : ((فيه نظر)).

قال العجلي[228] : ((تابعي ثقة)) ، قال ابن الجوزي[229] : ((روى عَن عَليّ أَحَادِيث لَا يُتَابع عَلَيْهَا)) ، قال ابن المديني[230] : ((ضَعِيف الحَدِيث)) ، قال الذهبي[231] : ((تركوه)) ، وقد روى حَديث عَن علي : " أنا الصديق الأكبر " وكذبهُ الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في ميزان الاعتدال وقال : ((هذا كذبٌ على علي)).

63. عباد بن عبد الصمد : قال البخاري[232] : ((فيه نظر)).

قال مرة فيه : ((منكر الحديث)) ، قال أبو حاتم : ((ضعيف الحديث جداً منكر الحديث لا أعرف لهُ حديثاً صحيحاً)) ، وقال ابن عدي : ((ضعيف منكر الحديث)) ، وقال العقيلي : ((أحاديثه مناكير لا يعرف أكثرها إلا به)) ، قال ابن حبان : ((منكر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات فكيف اذا انفرد)) ، وقال الطرابلسي : ((واهٍ)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيء[233].

64. عباد بْن كثير الرملي : قال البخاري[234] : ((فيه نظر)).

---

(227) التاريخ الكبير (32/6).

(228) الثقات للعجلي (247/1).

(229) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (75/2).

(230) المصدر السابق.

(231) الكاشف (531/1).

(232) التاريخ الكبير (41/6).

(233) التاريخ الكبير 41/6، الجرح والتعديل 82/6، الكامل 342/4، الكشف الحثيث 144/1، العقيلي 138/3، المجروحين 170/2.

(234) التاريخ الكبير (43/6).

وثقه ابن معين وأحمد وابن شاهين ، وقال ابن معين مرة : ((ليس به بأس)) ، وقال ابن المديني : ((ثقة لا بأس به)) ، وقال ابن حبان والأصبهاني : ((لا شيء)) ، قال الطرابلسي : ((مجهول)) ، وضعفهُ أبو حاتم وأبو زرعة و ابن حجر ، وقال النسائي : ((ليس بثقة)) ، وقال الحاكم : ((روى عن الثوري أحاديث موضوعة)) ، روى لهُ البخُاري في الأدب المفرد ، ولهُ في التسعة حديث واحد رواهُ له أحمد وابن ماجة[235].

65. عَبْد الحكيم بْن منصور : قال البخاري[236] : ((كذبه بعضهم ، فيه نظر)).

قال ابن سعد[237] : ((كان ضعيفاً في الحديث)) ، قال ابن معين[238] : ((ليس بشيء)) ، وقال مرة[239] : ((كذاب)) ، قال النسائي[240] : ((متروك الحديث)) ، قال أبو حاتم[241] : ((لا يكتب حديثه)) ، قال ابن حبان[242] : ((كَانَ شَيخا مغفلا يحدث بِمَا لَا يعلم لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد)) ، قال ابن شاهين[243] : ((واسطي كذاب)) ، ضعفه أبو داود[244] ، وقال الحافظ[245] : ((تركوه)) ، وقال مرة[246] : ((وليس بالقوي)) ، وقد تركهُ الدارقطني[247].

---

(235) الجرح والتعديل 85/6، تاريخ أسماء الثقات 169/1، الضعفاء والمتروكين 74/1، كتاب الضعفاء 122/1، الكشف الحثيث 144/1، العلل ومعرفة الرجال 206/2، تاريخ ابن معين 145/1، سؤالات ابن أبي شيبة 126/1، المدخل للحاكم 178/1، المجروحين 166/2.

(236) التاريخ الكبير (125/6).

(237) الطبقات الكبرى (228/7).

(238) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (66/1) ، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (167/1).

(239) تاريخ ابن معين رواية عباس الدوري (381/4).

(240) الضعفاء والمتروكين (72/1).

(241) الجرح والتعديل (35/6).

(242) المجروحين (144/2).

(243) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (138/1).

(244) الكاشف (614/1).

(245) المغني في الضعفاء للحافظ الذهبي (386/1).

(246) تاريخ الإسلام (1164/4).

(247) موسوعة أقوال أبو الحسن الدارقطني في الرجال (388/2).

66. عمر بن أبان بن عثمان : قال البخاري[248] : ((فيه نظر)).

وقال مرة : ((في حديثه نظر))[249] ، وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه شيئاً ، وقال ابن عدي[250] : ((في إسناده شيء)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة من الحَديث شيءٌ مِن الرواية.

67. عُمَر بْن روبة التغلبي : قال البخاري[251] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[252] : ((صالح الحديث فقلت تقوم به الحجة؟ فقال لا ولكن صالح)) ، قال الحافظ الذهبي[253] : ((فيه لين)) ، وقال مرة[254] : ((ليس بذاك)) ، قال ابن حزم[255] : ((مجهول)) ، لهُ في الكُتب التسعة حديث واحد عند أحمد وابن ماجة وابو داود والترمذي – رضي الله عنهم جميعاً – .

68. عمر بن زرعة الخارقي : قال البخاري[256] : ((فيه نظر)).

لم يذكرهُ أبو حاتم بجرح أو تعديل ، وقال الذهبي : ((واهٍ)) ، ولهُ حديثٌ واحدٌ انفرد به الدارمي في مسندهِ .

69. عمر بن فرقد الباهلي : قال البخاري[257] : ((فيه نظر)).

---

(248) التاريخ الكبير (142/6).

(249) وقولهُ : " في حديثه نظر " ليس هو كقوله " فيه نظر " فليس الأولُ بالذي يتركُ حديثه بالكُلية قال المعلمي اليماني في التَنكيل (204/1) : ((تشعر بأنه صالح في نفسه وإنما الخلل في حديثه لغفلة أو سوء حفظ)) ، ويطلقها الإمام البخاري – رضي الله عنه – على من استقرأ حديثهُ وكان عنده قليل الحَديث وسيأتيك شرح ذلك .

(250) الكامل في الضعفاء (116/6).

(251) التاريخ الكبير (155/6).

(252) الجرح والتعديل (108/6).

(253) المغني في الضعفاء (467/2).

(254) ميزان الاعتدال (196/3).

(255) تهذيب التهذيب (447/7).

(256) التاريخ الكبير (157/6).

(257) التاريخ الكبير (186/6).

قال أبو حاتم[258] : ((منكر الحديث)) ، ذكرهُ ابن حبان في ثقاته ، قال ابن عدي[259] : ((وَلا أَعْرِفُ لِعُمَرَ بْنِ فَرْقَدٍ غَيْرَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ)) ، قال البخاري[260] : ((منكر الحديث)) .

70. عمر بن موسى الوجيه : قال البخاري[261] : ((فيه نظر)).

وقال مرةً : ((منكر الحديث)) ، قال أبو حاتم : ((متروك الحديث ذاهب الحديث كان يضع الحديث)) ، وقال ابن عدي : ((هو بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث سنداً ومتناً)) ، قال ابن حبان : ((كان ممن يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك)) ، قال الجوزجاني : ((سمعتهم يذمون حديثهُ وتركهُ النسائي والدارقطني)) ، وقال ابن حجر : ((هالكٌ ضعيفٌ جداً)) ، وقال ابن معين : ((ليس بحديثهُ بشيءٍ وليس بثقة)) ، وقال أبو داود : ((ليس بشيء)) ، وقال الذهبي : ((واهٍ)) ولهُ في الكُتب التسعة حديثاً واحداً عند أحمد[262] .

71. عَلِيّ بْن أَبِي سارة الشيباني الْبَصْرِيّ : قال البخاري[263] : ((فيه نظر)).

قال أبو داود[264] : ((قد ترك الناس حديثه)) ، قال أبو حاتم[265] : ((شيخ ضعيف الحديث)) ، قال ابن حبان[266] : ((كَانَ مِمَّن يروي عَن ثَابت مَالا يشبه حَدِيث ثَابت حَتَّى

---

(258) الجرح والتعديل (129/6).

(259) الكامل في الضعفاء (199/6).

(260) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (214/2).

(261) التاريخ الكبير (197/6).

(262) الجرح والتعديل 140/1، أحوال الرجال 173/1، الضعفاء والمتروكين 82/1، الكامل 9/5، المجروحين 86/2، المغني 474/2، تاريخ ابن معين 423/4، سؤالات الآجري 163/1، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 217/2.

(263) التاريخ الكبير (287/6).

(264) سؤلات الآجري لأبي داود (248/1).

(265) الجرح والتعديل (189/6).

(266) المجروحين (104/2).

غلب على رِوَايَته الْمَنَاكِير الَّتِي يَرْوِيهَا عَن الْمَشَاهِير فَاسْتحقَّ التّرْك)) ، قال الحافظ[267] : ((قُلْتُ: وَمِنْ مَنَاكِيرِهِ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: " مَنْ أَخَذَ بِأَحَدِ قَوَائِمِ السَّرِيرِ؛ يَعْنِي النَّعْشَ، حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً ")) لهُ عند النسائي حديثاً واحداً ، وذكرهُ الحافظ ابن حجر في لسان الميزان.

72. عَلِيّ بْن أَبِي فاطمة : قال البخاري[268] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم[269] : ((منكر الحديث)) ، قال ابن حبان[270] : ((كَانَ مِمَّن يخطىء حَتَّى خرج عَن حد الِاحْتِجَاج بِهِ إِذا انْفَرد على قلَّة رِوَايَته)) ، قال البخاري[271] : ((كَانَ علي بْن الحزور الكوفي عنده عجائب منكر الْحَدِيث)) ، قال الحافظ السعدي : ((ذاهب)) ، وقال ابن عدي[272] : ((وَهو في جملة شيعة الكوفة والضعف عَلَى حديثه بين)) ، قال الدارقطني[273] : ((ضعيف، ويقال له علي بن أبي فاطمة يدلس بذلك)) ، قال يعقوب بن شيبة[274] : ((قد ترك حديثه، وليس ممن أحدث عنه)) ، قال الأزدي : ((لا اختلاف في ترك حديث)) .

73. عَمْرو بْن دينار أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيّ : قال البخاري[275] : ((فيه نظر)).

وقال مرة : ((في حديثه نظر)) ، قال الإمام أحمد : ((ضعيف ، منكر الحديث)) ، وقال ابن معين : ((ذاهب)) ، وقال مرة : ((ليس بشيء)) ، وقال أبو زُرعة : ((واهي الحديث)) ، وضعفهُ أبو حاتم والجوزجاني والنسائي والدارقطني وابن حجر .

---

(267) تاريخ الإسلام (692/4).

(268) التاريخ الكبير (292/6).

(269) الجرح والتعديل (186/6).

(270) المجروحين (109/2).

(271) الكامل في الضعفاء (317/6).

(272) المصدر السابق.

(273) الضعفاء المتروكين للدارقطني (166/2).

(274) تهذيب الكمال (366/20).

(275) التاريخ الكبير (329/6).

وقال ابن حبان : ((كان ممن ينفرد بالموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا من جهة التعجب)) ، قال العجلي : ((يكتب حديثه ، ليس بالقوي)) ، قال الترمذي : ((شيخ بصري تكلم فيه بعض أصحاب الحديث)) ، وقال مرة : ((وليس هو بالقوي في الحديث)) ، قال الحافظ الذهبي : ((ضعفوهُ))[276].

74. عمرو بن هاشم الجنبي : قال البخاري[277] : ((فيه نظر)).

قال الإمام : ((مقارب الحديث)) ، وقال الإمام أحمد : ((صدوق ولم يكن بصاحب حديث)) ، وقال ابن سعد : ((صدوق يخطئ كثيراً)) ، قال أبو حاتم : ((لين الحديث يكتب حديثه)) ، قال ابن حبان : ((كان ممن يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج بخبره)) ، قال الإمام مسلم[278] : ((ضعيف)) ، قال النسائي : ((ليس بالقوي)) ، وقال ابن عدي : ((صدوق)) ، ووثقه ابن معين ، وقال ابن حجر : ((لين الحديث)) ، روى لهُ البخاري في الأدب المفرد[279].

75. عمران بن ظبيان : قال البخاري[280] : ((فيه نظر)).

قال أبو حاتم : ((يكتب حديثه)) ، قال ابن حبان : ((كَانَ مِمَّن يخطىء لم يفحش خَطؤُهُ حَتَّى يبطل الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَكِن لَا يحْتَج بِمَا انْفَرد بِهِ من الْأَخْبَار)) ، ضعفهُ ابن حجر السعقلاني ، ووثقه الفسوي ، وقال ابن عدي : ((وهذه الأسامي من الأربعة من اسمه عمران إنما يشير البُخارِيّ إِلَى حديث رواه هؤلاء وبغيته أن يكثر ذكر هَذِهِ الأسامي التي روي عنهم الحديث)) .

---

(276) ضعفاء العقيلي 290/3، أحوال الرجال 109/1، الجرح والتعديل 232/6، معرفة الثقات 175/2، الكامل 135/5، المجروحين 71/2، الكاشف 76/2، بحر الدم 318/1، المنار المنيف 41/1، تاريخ ابن معين 137/1، الضعفاء والمتروكين 80/1، علل الدارقطني 48/2.

(277) التاريخ الكبير (381/6).

(278) الكنى والأسماء للإمام مسلم (755/2).

(279) ، علل الترمذي 395/1، الكامل 142/5، التقريب 427/1، الطبقات الكبرى 392/6، الكنى والأسماء 755/1، العلل ومعرفة الرجال 55/3، تاريخ ابن معين 520/3، الجرح والتعديل 268/6، التهذيب 98/8.

(280) التاريخ الكبير (424/6).

76. عاصم بْن عَبْد الْعَزِيز الأشجعي : قال البخاري[281] : ((فيه نظر)).

قال أبو زُرعة والنسائي والدارقطني : ((ليس بالقوي)) ، قال ابن حبان : ((يخطئ كثيراً فبطل الاحتجاج به اذا انفرد)) ، وقال ابن حجر : ((صدوقٌ يهم)).

77. عمار المدني : قال البخاري[282] : ((فيه نظر)).

قال ابن عدي : ((لم ينسب وليس بمعروف)) ، ولم أجد أحداً تكلم فيه إلا ابن عدي في كاملهِ ، والأرجح أنهُ مجهولُ . والله أعلم.

78. عسل بن سفيان التميمي : قال البخاري[283] : ((فيه نظر)).

وقال مرة : ((عندهُ مناكير)) ، ولينه الإمام أحمد بن حنبل وضعفهُ وقال : ((ليس هو عندي قوي)) ، وقال مثله النسائي ، وضعفهُ ابن حجر وابن معين ، وقال الفسوي : ((ليس هو بمتروك وليس حُجة)) ، قال أبو حاتم : ((منكر الحديث)) ، وقال ابن سعد : ((فيه ضعف)) ، قال ابن حبان : ((يخطئ ويخالف على قلة روايته)) ، وقال ابن عدي : ((مع ضعفه يكتب حديثه)) ، ولينه الذهبي[284].

79. سلمة بن الفضل الأبرش : قال البخاري[285] : ((ولهُ عنده مناكير)).

قال فيهِ[286] : ((فيه نظر)) ، قال الإمام أحمد : ((لا أعلم إلا خيراً)) ، ووثقه أبو داود وابن معين وقال مرة : ((ليس به بأس)) ، وأما علي بن المديني فقد رمى بحديثه ، قال أبو حاتم : ((صالح محله الصدق في حديثه انكار ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به)) ، قال أبو زُرعة : ((لا يرغبون فيه لمعان فيه من سوء رأيه وظُلم فيه)) ، وقد ضعفهُ الإمام

---

(281) التاريخ الكبير (493/6).

(282) التاريخ الكبير (27/7).

(283) التاريخ الكبير (93/7).

(284) التاريخ الصغير 22/2، المقتنى 24/2، الجرح والتعديل 42/7، الثقات 292/7، الكامل 374/5، الطبقات الكبرى 257/7، بحر الدم 296/1، علل أحمد 73/1، المعرفة والتاريخ 897، التهذيب 174/7.

(285) الضعفاء الصغير (71/1).

(286) التاريخ الكبير (84/4).

النسائي ، وقال ابن عدي : ((لم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار وأحاديثه مقاربة محتملة)) ، قال ابن حبان : ((يخطئ ويخالف)) ، وقال ابن سعد : ((ثقة صدوق)) ، ووثقه أبو داود وأورده ابن حبان بثقاته[287].

80. قطبة بن العلاء بن المنهال الكوفي : قال البخاري[288] : ((وليس بالقوي عندهم، فيه نظر)) .

قال أبو حاتم : ((شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به)) ، وقال أبو زرعة : ((يحدث عن سفيان بأحاديث منكرة)) ، قال ابن حبان : ((لم تطب نفسي أن أكتب عنه)) ، وضعفهُ الإمام النسائي وأبو نعيم ، قال ابن عدي : ((أرجوا ألا بأس به)) ، قال ابن حبان : ((كان ممن يخطئ كثيراً ويأتي بالأشياء التي لا تشبه حديث الثقات)).

فقد جمعتُ في هذا المبحث (80) راوياً ممن قال فيهم الإمام البخاري ((فيه نظر)) وقارنت قولهُ – رضي الله عنه – مع أقوال الأئمةِ – رضي الله عنهم – مُبيناً الجرحَ في الرواة الذين جرحهم الإمام البخاري – رحمه الله – حتى يترجح للطالب الأصل في قولهِ – رضي الله عنه – في الرواة أهو الجرح الشديد كما ذهب جمعٌ من أهل الحديث أم أنهُ ليّن خفيف كما قال حبيب الرحمن الأعظمي والشيخ العوني وأبي غدة – رحمهم الله جميعاً – وفيما يلي بإذن الله تعالى مناقشة الأقوال مُناقشةً علميةً وإني أردتُ في مناقشتي الوصول إلى نتيجةٍ واحدةٍ في حكم الإمام في الرواة ، وأرجوا أن أكون أصبتُ فيهِ والمرء ليس معصوماً مِن الخطأ ، وبإذن الله تبارك وتعالى سيتبين لكَ أيها القارئ الكريم في المبحث الثالث مُراد قول الإمام البخاري . والله المُوفق.

(287) ، الجرح والتعديل 178/4، الثقات 287/8، الضعفاء والمتروكين 47/1، الكامل 340/3، ضعفاء العقيلي 150/2، المجروحين 337/1، سؤالات البرذعي 362/1، التقريب 248/1، الطبقات الكبرى 281/7، التهذيب 135/4، تاريخ ابن معين 364/4.

(288) الضعفاء الصغير (116/1).

المبحث الثالث

مُناقشة القولين وترجيح الصواب في قوله ((فيه نظر))

قد وقع الاختلاف في مراد الإمام البخاري رحمه الله مِن قولهِ ((فيه نظر)) في الرواةِ فذهبت طائفةٌ معينةٌ وهم من أهل الاستقراء التَام كالحافظ الذهبي وصفهُ بذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكذلك ورد عَن الحافظ ابن حجر ، والحافظ ابن كثير وذكرهُ مِن المعروفين بالعلم والفضل كالألباني والمعلمي اليماني وهُما مِن أقطاب العلمِ في العصر الحَديث – رحمهما الله – إلا أنني رأيتُ أن هُناك مَن اختار مُخالفةَ أقوالهم وهُم أحد عشر نفساً في إثبات أن الحَافظ الإمام عَلم الأعلام أمير المؤمنين في الحَديث البُخاري لا يريد الجَرح الشديد وهذا فيهِ نَظر ، فقبل أن أبدأ بمناقشة أدلةِ المعترضين عَلى كَونِها مِن أدلةِ الجَرح الشَديد لابد مِن ذكر خَبر مَن اعتبرها جَرحاً شديداً مُستدلاً بما يُقوي مَوقفَهُم مما جَمعتهُ مِن كتاب الإمام البُخاري التَاريخ الكَبير والضعفاء الصَغير ، ومن الجَدير ذكرهُ أن الإمام البُخاري قد أطلق عبارةَ ((فيه نَظر)) **غَالباً** عَلى الضُعفاء مِن الرواةِ أو مَن اشتهر ضَعفهم بين الأئمة ، وقد اتسم الإمام البخاري رحمه الله بالورع في جَرح الرواةِ وكان لطيف العِبارةِ حَسن الجَرح في الرواة فإنكَ إن نظرت إلي أكثر تَراجمه تَجدهُ يقول مثل ((سكتوا عنه)) وقوله ((فيه نَظر)) وهذا ما وقع فيه الاختلاف حتى ذهب فيه العُلماء إلي قَولين فمِنهُم مَن قال أنهُ جرحٌ شديدٌ ومِنهم مَن قال خِلاف ذلك والأصل أن ننظر إلي عبارات الإمام رحمه الله وإطلاقاتها لهُ فإنك تَجدهُ في الغَالب يُطلق اللفظَ على الضَعيف عندهُ بل وقد وافقهُ على ضعفهِ جُملةٌ مِن الأئمةِ وتَجدهُ قد غلب عليه ذلك ، إلا في مواطن ليست بالمقارنةِ بمَن جرحه الأئمة المعتبرون فضعفوا حَديثه ، وقد قالها فيمن وصفهُ الحافظ ابن حجر بالصدق مُضافاً إليها عبارات ((يهم)) و ((يخطئ كثيراً)) و غيرها مِن الألفاظ كأن يقول : ((صدوقٌ يتشيع)) وممن وصفهم الحَافظ ابن حَجر بالصدقِ قد ضعفهُ غير واحدٍ مِن الأئمةِ إضافةً للإمام البخاري ، وذلك هُم مأجورين عليه فاعتبار أن الحافظ ابن حجر اجتهد في أحوال الرواةِ فإن لهُ أجرهُ ولا خِلاف ، ومِن هذه المواطن التي يَجب أن يشار إليها ونحنُ في معرض مُناقشة مَن اعتبر قول الإمام البُخاري ((فيه نظر)) جَرحاً شديداً !

عِند الحَافظ ابن حَجر ومَن ذكرهم بوصف صدوقٍ أو أضاف إليها مُصطلحاتٍ أخرى ما يلي :

1. سليمان بن داود الخولاني.

وأما هذا فقد وصفهُ الحَافظ ابن حَجر والذهبي بلفظ : ((صدوق)) ، وقد ضعفهُ ابن معين فقال : ((ليس بشيء)) ، قال ابن المديني : ((منكر الحديث)) ، قال أبو زُرعة الدمشقي: ((ليس بشيء)) ، وأما قول أبو حاتم فيه ليس به بأس استبعد ابنه ابن أبي حاتم أن يكون مرادهُ الخولاني بل بن الأرقم ، وقد ضعفهُ الدارقطني مرة ، ولم يروي إلا حَديثاً واحداً عن عمرو بن حزم .

2. عبد الله بن نجي الحضرمي.

وصفهُ ابن حَجر فقال : ((صدوق)) وقد ضعفهُ ابن المدِيني ، وابن عدي والذهبي والدارقطني ، وضعفهُ العقيلي .

فهذان راويان قال فيهما الحَافظ ابن حجر العسقلاني ((صدوقٌ)) وهي عبارةٌ يريد بها الحَافظ ابن حجر أن الراوي ثقةٌ عندهُ بعد سبر أقوال الأئمة ، وهي على الأرجح قالها رغم أن الإمام البخاري لم يتفرد بجرح الرواة ، وأما مَن خلا هذه المرتبة ومرتبة لا بأس به عِند الحَافظ ابن حجر وهي المرتبة الخامسة مِن الرواة وهم مَن قال فيهم الحَافظ ابن حجر العسقلاني ((صدوقٌ يخطئ)) أو ((صدوقٌ يهم)) أو ((صدوقٌ يتشيع)) وهؤلاء الذين قال فيهم الحَافظ ابن حجر هذه الألفاظ لم يسلموا مِن جرح غَير الإمام البخاري رحمه الله وإليك شيئاً مِن الأمثلة على ذلك .

3. حسين الأشقر .

وقال البخاري مرةً : ((عنده مناكير)) ، ومرةً : ((مقارب الحديث)) ، قال يحيى بن معين : ((لا بأس به)) ، وأورده ابن حبان في الثقات ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((ليس بأهل أن يحدث عنه)) ، وقال أبو زرعة : ((هو شيخ منكر الحديث)) ، وقال أبو حاتم : ((ليس بقوي في الحديث)) ، وقال ابن عدي : ((أنا أستنكر لهُ أحاديثاً والبلاء من الأشقر .. في حديثه بعض ما فيه)) ، وقال الجوزجاني : ((كان غالياً مِن الشتامين للخيرة)) ، وقال العقيلي بعد أن ذكر لهُ حديثاً : ((ولا يعرف إلا به ولا يتابع

عليه)) ، وقال ابن حجر : ((صدوق يهم)) ، وقد روى لهُ أحمد خمسة أحاديث ليس لهُ غيرها في الكُتب التسعة[289] ، فها أنت أن الذين ضعفوهُ هُم السعدي وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والعقيلي والأزدي والحاكم الكبير والدارقطني والذهبي ، وهذا لا يكادُ إنسانٌ ينكرهُ أو يتركهُ ! ولا يعتبر بهِ في جَرح الرواة.

وهُم بالجُملة (10) رواةٍ قد جرحهم الإمام البخاري وقد وصفهم الحافظ ابن حجر ب((صدوقٌ يهم)) وما إلي ذلك مِن الألفاظ ، وهم لم يسلموا كذلك من جرح الأئمةِ والأعلام بل لا تكادُ تَجد راوٍ مِن الرواة إلا وقد جَرحهُ الأئمة إلي جَرح الإمام البخاري ، ممن لم يذكرهم الحَافظ ابن حجر في التقريب وهُم قرابة (33)[290] فإن الجَرح فيهم شديد فتَجدهم يقولون في الواحدِ منهم ((متروك)) ، ((ضعيف الحديث جداً))، ((ضعيف)) وهذه مِن ألفاظ الجرح الشديد وهي بالجُملة غالبةٌ على أقوال الإمام البُخاري مقارنةً مَع غيره مِن الأئمة – رضي الله عنهم جميعاً – ، وهَاك بعضاً مِن أقوال مَن مضوا في المبحث الأول ممن قَال أنه يريد الجَرح الشديد.

قال الذهبي[291] : ((ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس وإنصافه فيمن يضعفه فإنه أكثر ما يقول منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر ونحو هذا ، وقل أن يقول فلان كذاب أو كان يضع الحديث حتى أنه قال : إذا قلت : فلان في حديثه نظر فهو متهم واه)) أهـ.

وقال الذهبي في الميزان[292]في تَرجمة عثمان بن فائد القرشي البصري : ((قال البخاري : في حديثه نظر وقل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم)).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في الميزان[293]: ((عبدالله بن داود الواسطي التمار : قال البخاري فيه نظر ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً)) .

---

(289) التاريخ الكبير 385/2، التاريخ الصغير 319/2، علل الترمذي 184/1، أحوال الرجال 71/1، الجرح والتعديل 49/3، الضعفاء والمتروكين 33/1، الكامل 361/2، ضعفاء العقيلي 249/1، التقريب 166/1، الثقات 184/8، تهذيب التهذيب 291/2.

(290) أشار إلي ذلك الشيخ الدكتور مسفر الدميني.

(291) سير أعلام النبلاء (441/12).

(292) ميزان الاعتدال (51/3).

قُلت : استدل صاحبُ كِتاب تَدقيق النَظر[294] بَقول الحَافظ ابن حَجر مُشيراً إلي أن الحَافظ ابن حَجر قد خَالف الحَافظ الذهبي في تَقريرِهِ إلا أن قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[295] : « وللبخاري في كلامه على الرجال توقٍّ زائد، وتحرٍّ بليغ يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل، لأنه أكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه ونحو هذا، وقلَّ أن يقول: كذَّاب، أو وضَّاع، وإنما يقول: كذَّبه فلان، رماه فلان يعني بالكذب » ، فها أنتَ تَرى أن الحَافظ ابن حجر جَعل مَرتبةَ فيه نَظر مَع قولهِ كذابٌ أو وضاعٌ فإن قَرنهِ مَعهُ أي أن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ عُرف بالتَحري والورع في جَرح فلا تَجدهُ يقولُ في الراوي «كذاب » أو «وضاع» وإنما تَجدهُ يقولُ في الراوي « فيه نظر » أو « تركوه » ولا يُمكن فهم قَولهُ على أن المراد به هو التَعديل أو الجرح الطفيف ولا يمكن تحقق ذلك إلا بالنظر إلي أقوال الإمام .

وقَول الحَافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو كما وصفهُ الحافظ مِن أهل الاستقراء التام أن الإمام البُخاري لا يقول فيه نظر إلا فيمن هو متهمٌ عندهُ غالباً ! ولفظةُ « غالباً » إشارة إلي كثرة جَرحه للرواة بمثل هذه اللفظة وهذا غالبٌ على قول الإمام البخاري في الرواةِ فيه نَظر وهو أولى بالنَظر مِن أن يُقال فيهِ نَظر جرحٌ طَفيف.

قَال[296] : « قولهُ « غالباً »أي أن الإمام البخاري لا يستعملُ قولهُ «فيه نظر» للتوهية مُطلقاً وبالتالي فإن هُناك حالات لم يقصد فيها الإمام البخاري رضي الله عنه التوهية أو الترك ولو ندرت أو قلت ، وهذا لا يختلف فيه » أهـ.

قُلت : وأما ما لا يختلف فيهِ هو مُرادهُ رَحِمَهُ اللَّهُ الجَرح الشديد بالرواة على الغَالب وغلبةُ ذلك يُرجح كفة مَن قال أنهُ لا يقولُ فيه نظر إلا فيمن هو مُتهمٌ عندهُ وأما قلةُ المواطن التي قال فيها الإمام « فيه نظر» وأراد بها الإسناد أو السماع فهذا على قلتهِ لا يمكن اعتمادهُ اعتماداً تاماً على أن البُخاري يُريد غالباً الجَرح الخَفيف وهذا ما غَلب على فضيلة الشيخ الدُكتور حاتم العَوني والجديع والأخ الفاضل أيمن آل مبيدان ومَن تبعهم في ذلك ممن قال أنهُ

---

(293) ميزان الاعتدال (416/2).

(294) أيمن بن عبد الفتاح آل مبيدان.

(295) فتح الباري (ص480).

(296) أيمن بن عبد الفتاح آل مبيدان، تدقيق النظر في قول البخاري فيه نظر (ص21).

لا يريد إلا الجرح الخفيف وهذا فيه نظر لأن المتتبع لتراجم الرواة وأخبارهم فإنهُ لا يكاد يجد لأكثرهم كثير حَديث بل وتَجَدُ جَرحهُ أقرب إلي الضعف إلا بضعُ رواةٍ استناهم الحافظ ابن حجر وذكرهم وهم إلي الضعف عند الأئمة المتقدمين أقرب !

فمَن أطلق فيه((صدوق))جرحه غير واحدٍ من الأئمةِ وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا حديثا أو حديثين ! فكيف يُمكن ترجيح ذلك على غَلبة القَول بالاتهام عند الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ، قال قال شيخنا المحدث مَاهر بن ياسين الفحل[297] : ((إذا قال البخاري: ((فيه نظر)) فهو يريد الجرح في الأعم الغالب)) أهـ ، وهذه والله نَظرةٌ متحرٍ مُدقق واسع الاطلاع ، ولا يخفى منزلة من سبق إلا أن المخالفة لا تقتضي أبداً أننا نقلل من منزلة مَن رأى أنها جرحاً خفيفاً حاش وكلا إلا أن القول بأنها جرحاً خفيفاً ليس على اطلاقهِ أبداً.

ومِن المؤسف أن تَجد أن كثيراً مِن المعاصرين لا يميزُ الفرق بين قولهِ رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة ((فيه نظر))أو ((في حديثه نظر)) أو ((في بعض حديثه نظر)) فالثانية والثالثة ليست كالأولى ! فالأولى غالباً ما يأتي بها الإمام على أنها جرح والثانية لا يفهم منها أنها جَرحُ مُطلقاً وغالباً ما يطلقها الإمام البخاري على مَن عرف بقلة روايته وأما مَن قال في بعض حديثه نظر فصفة الوثاقة لا تنتفي عَنهُ وهو مكثرٌ من الرواية إلا أن هُناك نكارةً فيما يرويه أو في حديثه وليس كُله ، فتَراهُ يَقول فيمن قال فيه ((في بعض حديثه نظر))أن عندهُ مناكير ووجود المناكير لا يعني استنكار كُل ما رواهُ الراوي بل يعرف ما رواهُ مِن مناكير بالتتبع والسبر وقد برع الأئمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بذلك فتحرروا أخبارهم وسبروا مروياتهم فعرفوا المنكر والصالح منها .

قال الإمام الألباني[298] : ((قال البخاري ((فيه نظر)) و لا يقول هذا إلا فيمن يتهم غالبا كما قال الذهبي)) أهـ ، فهذا الإمام الألباني يوافقُ ما قالهُ الحَافظ الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ و قال العلامة التهانوي رَحِمَهُ اللَّهُ[299] : ((البخاري يطلق فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه)) ،

(297) بحوث في المصطلح للشيخ المحدث ماهر بن ياسين الفحل (355/1).

(298) غاية المرام (ص272).

(299) قواعد في علوم الحديث (ص254).

قال اللكنوي[300] : ((قول البُخَارِيّ فِي حق أُحْدُ من الروَاة فِيهِ نظر يدل على انه مُتَّهم عِنْده وَلَا كَذَلِك عِنْد غَيره)) .

فها أنت ترى أن أقوال الأئمة في مَعنى هذه اللفظةَ ، والرواةِ الذين بين يديك قد ثبت فيهم أنهم مجروحين وليس فقط من الإمام البخاري وحسب بل مِن غيرهِ وهُم على الأغلب مِن المتهمين في روايتهم بل إن مَن نسب إليه فهمُ أن قول الإمام البخاري ﷺ في الرواةِ((فيه نظر)) على أنه جرحٌ خفيف كالحافظ ابن حجر في الفتح قرن قولهُ مع مراتب الجرح الشديد كالكذاب والوضاع ، وابن عدي قد جرح كثيراً مِن الرواة الذين قال فيهم الحَافظ أمير المؤمنين البخاري ((فيه نظر)) بل تَراهُ يقول وهو فيه نَظر كما قال الإمام البخاري وتفسيرهُ لبعض عبارات البخاري بعدم السماع فذلك على القلة وليس بمحل للترك وإنما لا يعتبرُ بهِ في تفسير عبارة الإمام البخاري لأن غلبة الجَرح وهو مقدمٌ على قِلة الجَرح الخفيف أو التليين أولى بالاعتبار لمَ عرفت مِن رواةٍ كُثر قَال فيهم الإمام البخاري ﷺ فيه نظر وهو ضعيفٌ بل مجروحٌ جرحاً قوياً.

ومِن الرواة الذين قال فيه الإمام البخاري ((كذبه بعضهم فيه نظر))وهذا قد مضى ذكرهُ في الـ80 راوٍ في المبحث السابق ! عبد الحكيم بن منصور الخزاعي قال البخاري: «كذبه بعضهم فيه نظر»، وضعفه ابن معين، وقال مرة: كذبه وتركه، وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه، وضعفه أبو داود وابن سعد، وتركه النسائي والدارقطني وابن حجر، وقال ابن عدي: له أحاديث لا يتابع عليها، وقال ابن حبان: كان شيخاً مغفلاً يحدث بما لا يعلم لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال الحاكم: ذاهب الحديث، وقال الذهبي: تركوه ، وهذا مثالٌ واحدٌ بينٌ على أن الإمام البخاري إنما أطلق هذه اللفظة وأراد بها الجرح الشديد وهو كثيرٌ مُقارنةً بالتليين.

(300) الرفع والتكميل (388/1).

مُناقشة مَن لم يعتبرها جَرحاً شديداً.

اعلم أنهُ بالرغم مِن أن هُناك مِن الأئمةِ مَن قال بأن المراد بقولهُ ((فيه نظر)) جرحٌ شديدٌ وهُم مِن الأئمة الأعلام وممن عرف بالاستقراء بعلم الحَديث والرجال فإنك تَجد بعضاً مِن المتأخرين قد خالفهم وهَاك أيها القارئ مناقشة أقوالهم.

للإمام البُخاري رضي الله عنه طريقةً مميزةً في الحُكم على الرواةِ ، فإنهُ وإن تعددت عباراتهُ فإن مرادهُ فيها يختلف عَن الأخرى ! وقد يُطلق بعضاً منها لاعتباراتٍ في الرواة كالإسنادِ وغيرهِ ، فلو تتبعنا مثلاً قولهُ ((فيه نظر)) فإنهُ لا يقولهُ إلا فيمن هُو متهمٌ عندهُ غالباً بل ووافقهُ على اتهامهُ جمعٌ من الأئمة ، وقد يُطلقها رضي الله عنه لاعتبارات أخرى ولكن هذه الاعتبارات على قلتها تُؤخذُ بعين الاعتبار لكن لا يمكنُ أن تَكون القاعدة التي لأجلها يُحدد مراد الإمام البخاري رضي الله عنه في الرواة ((فيه نظر)) ومن هذه الاعتبارات التي قد يتجوزُ في إطلاقا الإمام :

1. قد يُطلق الإمام البُخاري رحمه الله النَظر في الراوي الواحد وهذا غالباً.
2. قد يطلقهُ عقب حَديثٍ ويريد بهِ الحَديث ولا يريد بهِ الراوي ولم أجد إلا ما قالهُ في صعصعة بن ناجية ((لهُ صحبة)) ولم يرد فيه صعصعة بل يريد فيه الحَديث وعلى هذا سار عددٌ من الأئمة ، ولكن هل يصح اعتبار هذا كبينة على أن الإمام البخاري إذا قال في الراوي ((فيه نظر)) لا يكونُ إلا جرحاً خفيفاً للراوي أم أنهُ في الغالب جرحٌ شديد وقد يطلقها الإمام تجوزا ! .
3. قد يطلقها الإمام البخاري باعتبار نفي السماع مِن راوٍ .
4. قد يُطلقها الإمام رحمه الله ويريدُ به جرحاً خفيفاً باعتبار أقوال الأئمة وسبر حَاله وقد يكونُ وافقهُ في طعنه على الراوي جمعٌ من الأئمة وهذا وان اعتبرناهُ تليينا خفيفاً منه إلا أن العبارة عُموماً لا يصحُ اعتبارها كذلك.

وبعد أن بينا أن الإمام البخاري رحمه الله قد يطلق هذه العبارة في بعض المواطن وهي على قلتها يؤخذُ بها لا يعني تقعيد قاعدةٍ بينةٍ على أنهُ لا يريد بها إلا الجرح الخفيف وهذا لا يصح

، ومثل هذه التَجوز من الإمام البخاري في إطلاق العبارة في مواطن قليلةً مقارنةً بجرحه الشديد للرواة لا يصحُ أن يؤخذ بها على أن قولهُ " فيه نظر " يعتبر جرحاً خفيفاً ، وقد قُلنا ما قالوهُ ممكنٌ وهذا لا يعني أن نقول أن الإمام البخاري لا يريد في قوله إلا التليين أو الجرح الخفيف ، مُتغافلين تماماً عَن أقوال هؤلاء الأحد عشر نفساً مِن الأئمة والأعلام – رحمهم الله تعالى – ! .

قال المزي[301] : ((قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي:بيّن مسلم جرحه في صدر كتابه؛ وأما البخاري فلم يُنبّه من أمره على شيء، فدل

---

(301) "تهذيب الكمال" (265/18) ، وانظر في قضية نقل المزي عن ابن يربوع كتاب "لسان المحدثين"(153/4-155) ، في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق .قَال العَبد الفقير – أبو الزهراء بن أحمد آل أبو عودة – :

قال الشيخ مُحمد خلف سلامة في لسان المحدثين (166/4) : ((وعبارة (لا يحتمل) يمكن أن يفهم منها التضعيف الشديد –ولعل الإمام الذهبي أخذه منها–، و يمكن أن يفهم منها غيره)) أهـ .

وعبد الكريم هذا قال فيه يحيى بن معين في التاريخ رواية الدارمي (186/1) : ((ليس بشيء)) ، وقال الجوزجاني في أحوال الرجال (161/1) : ((غير ثقة)) ، سؤالات أبي عبيدة الأجري لأبي داود (292/1) : ((ضعيف)) ، وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (37/7) : ((حَدَّثَنَا أحمد بْنُ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بن أبي داود، حَدَّثَنا نعيم، حَدَّثَنا مُحَمد بْن ثور عَن معمر، قَالَ: سَمِعْتُ أيوب يقول لعبد الكريم أَبِي أمية والله إنه لغير ثقة.

حَدَّثَنَا أحمد بن عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنا عَبد الله بن الدورقي، قَال: قَال يَحْيى بن مَعِين قَالَ هشام بن يوسف عن معمر، قَال: قَال أيوب لا تأخذن عن عَبد الكريم أَبِي أمية فإنه ليس بثقة ، حَدَّثَنَا مُحَمد بْنُ جَعْفَرٍ الإِمَامُ، قَال: قِيل لإسحاق بْن أَبِي إسرائيل حدثكم عَبد الرَّزَّاق، أَخْبَرنا معمر سمعت أيوب يقول إن كَانَ لغير ثقة يعني عَبد الكريم أبا أمية.قَالَ عَبد الرَّزَّاق وما روى معمر عن عَبد الكريم شَيئًا)) إلا أنك ترى ابن عدي يقول في خاتمة الترجمة : ((ولعبد الكريم بن أمية مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرْتُ والضعف بين عَلَى كل ما يرويه)) ، وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (144/2) : ((عبد الكريم بن أبي الْمخَارِق أوبو أُميَّة الْمعلم الْبَصْرِيّ يروي عَن الْحسن وَنَافِع وَمُجاهد وَعِكْرِمَة رَمَاه أَيُّوب السّخْتِيَانِيّ بِالْكَذِبِ وَقَالَ أَحْمد لَيْسَ هُوَ بِشَيْء قد ضربت على حَدِيثه وَهُوَ شَبيه الْمَتْرُوك وَقَالَ يحيى لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ السَّعْدِيّ غير ثِقَة وَقَالَ ابْن حبَان كثير الْوَهم فَاحش الْخَطَأ فَلَمَّا كثر ذَلِك مِنْهُ بَطل الِاحْتِجَاج بِهِ وَقَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ مَتْرُوك)) ، وقد قال الذهبي في المغني (402/2) : ((عبد الْكَرِيم بن أبي

أنه عنده على الاحتمال، لأنه قد قال في "التاريخ": (كل من لم أبين فيه جرحة فهو على الاحتمال، وإذا قلت: فيه نظر فلا يحتمل)) .

وقد نقل الترمذي قول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في حكيم بن جبير[302] : ((لنا فيه نظر)) فقال الإمام : ((ولم يعزم فيه على شيء)) .

الْمخَارِق أَبُو أُميَّة عَن مُجَاهِد ضَعِيف تَركه بَعضهم روى لَهُ البُخَارِيّ تَعْلِيقا وَمُسلم مُتَابعَة)) ، وقد اعتبرهُ بذلك الحافظ الذهبي – رحمه الله – بأنهُ غير مطرح ، وعقب ابن عبد البر قائلاً : ((بصري، لا يختلفون في ضعفه، إلا أن منهم من يقبله في غير الاحكام خاصة، ولا يحتج به، وكان مؤدب كتاب، حسن السمت، غر مالكا منه سمته، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، كما غر الشافعي من إبراهيم ابن أبي يحي حذقه ونباهته، وهو أيضا مجمع على ضعفه، ولم يخرج مالك عنه حكما بل ترغيبا وفضلا)) أهـ ، واخراج البخاري لهُ تعليقاً ومسلم متابعةً ذلك يرجع إلي أنهُ قد انتقوا من حديثهِ ما يصلح للاعتبار ولم يخرجا لهُ في الأصول مِن الصحيحين وقد لينه ابي زرعة الرازي فيتضح أن اعتبار هذا عن الإمام المزي في أنهُ يمكن أن تطلق ويراد بها التليين ليس لهُ وجهٌ لأن عبد الكريم ممن اجتمع الأئمة على تضعيفه ! وعدم إخراجهم لهُ في الأصول يجعلهُ خارجاً عن رجال البخاري في الصحيح كذلك مسلم فإنه أخرج لهُ متابعة وعلى الأرجح فإن قولهُ لا يحتمل أي لا يحتمل حديثهُ والذي يظهر أن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ أخرج لهُ حديثاً واحداً وهو معلق .

[302] العلل الكبير للإمام الترمذي ، ولسان المحدثين للشريف العوني (440/1).

قُلت : وقد يفهم من عبارة الترمذي أن قول شيخه – رضي الله عنهما – ليس جرحاً لحكيم بن جبير ! أو أنهُ متوقفٌ فيه ومثل هذا لا يمكنُ أن يكون من الإمام البخاري في حق المتهمين والمتروكين ، بل تكلم فيه الإمام البخاري قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (383/2) : ((الأربعة حكيم بن جبير الأسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل وعلقمة وموسى بن طلحة وأبي وائل وإبراهيم النخعي وجميع بن عمير التميمي ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبي صالح السمان وغيرهم وعنه الأعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة قال أحمد ضعيف الحديث مضطرب وقال بن معين ليس بشيء وقال بن المديني سألت يحي بن سعيد عنه فقال كم روى إنما روى شيئا يسيرا قلت من تركه قال شعبة من أجل حديث الصدقة يعني حديث من سأل وله ما يغنيه وقال معاذ بن معاذ قلت لشعبة حدثني بحديث حكيم بن جبير قال أخاف النار وقال القطان عن شعبة نحو ذلك وقال يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث وقال الجوزجاني قرأت وقال بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال في رأية شيء قلت ما محله قال الصدق إن شاء الله

قال الحافظ ابن حجر بعد تَرجمة أبي بلج الفزاري[303] : ((وهذه عبارته فيمن يكون وسطاً)) بعد قول البخاري فيه ((فيه نظر)) .

وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث له رأي غير محمود نسأل الله السلامة غال في التشيع وقال البخاري كان شعبة يتكلم فيه وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني متروك قلت وقول شعبة فيه = يدل على أنه ترك الرواية عنه وقال بن مهدي إنما روى أحاديث يسيرة وفيها منكرات وقال الفلاس كان يحيى يحدث عنه وكان عبد الرحمن لا يحدث عنه وقال البخاري في التاريخ كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وقال الساجي غير ثبت في الحديث فيه ضعف وروى عنه الحسن بن صالح حديثا منكرا وقال الآجري عن أبي داود ليس بشيء)) ، فها أنت ترى أن الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ لا يعتبرهُ من الثقات ، بل نقل كلام شعبه فيه وقال أن حكيم بن جبير تكلم فيه شعبة ، وهو ممن أجمع الأئمة على تضعيف روايته وحديثه فمثل هذا لا يظن أ مراد الإمام البخاري فيه أن التوقف في حال حكيم بن جبير أولى وقد نقل تضعيفهُ بنفسه .

إلا أن الحافظ ابن عدي قد فسر كلام الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ على عدةٍ تفاسيرٍ وضرب ويظهر والله أعلى وأعلم أنهُ يرى اختلاف مدلول الإمام البخاري في الرواة بحسب المواقف التي يقول فيها الإمام البخاري ، فقد ضرب صاحب كتاب من قال فيه البخاري نظر مثالاً على بُكير بن مسمار بعد أن قال البخاري " في بعض حديثه نظر " : ((لم أجد في رواياته حديثاً منكراً، وأرجو أنه لا بأس به، والذي قاله البخاري هو كما قال، روى عنه أبو بكر الحنفي أحاديث لا أعرف فيها شيئاً منكراً، وعندي أنه مستقيم الحديث)) ومَفادهُ أن الإمام البخاري إذا أطلق " في بعض حديثه نظر " لا يريد به الراوي نفسهُ بل يريد بعضاً مِن حديثه وذلك لا يقتضي العُموم بل الخُصوص ، فقال صاحب كِتاب من قال فيه البخاري نظر (4/1) : ((وقال في موضع آخر في ترجمة ثعلبة بن يزيد الحماني أن البخاري قال عنه: «سمع علياً، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، فيه نظر، لا يتابع في حديثه». فقال ابن عدي بعد إخراجه حديثاً له: «ولثعلبة عن علي غير هذا، ولم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه، وأما سماعه من علي ففيه نظر، كما قال البخاري فها هو ابن عدي يفسر قول البخاري: «فيه نظر» بأنه ينفي وينكر سماع ثعلبة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)) فإنك أيها القارئ الكريم ترى أن الإمام البخاري عند الحافظ ابن عدي قد يطلق عبارة فيه نظر ويريد فيها نفي السماع ! وذلك بحسب مدلول تلك الألفاظ التي يقولها الإمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال . والله أعلم.

(303) بذل الماعون للحافظ ابن حجر (ص117).

قُلت – *أبوالزهراء* – : قال فيه البخاري : ((فيه نظر)) ، وقال فيه السعدي – الجوزجاني – :

قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي[304] : « لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي هذا وكلام الذهبي: أن البخاري لا يقول "فيه نظر" إلا فيمن يتهمه غالباً؛ ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا، فيوثقون من قال فيه البخاري: فيه نظر، أو يدخلونه في الصحيح » ،

((ضعيف)) ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ((روى حديثاً منكراً)) ، وقال ابن حبان : ((كان يخطئ)) ، قال ابن حبان في " المجروحين " (464/2) : يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري ، من أهل الكوفة ، وقد قيل : إنه واسطي ، يروي عن محمد بن حاطب ، وعمرو بن ميمون ، روى عنه شعبة وهشيم ، كان ممن يخطىء ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ، ولا أتى منه ما لا ينفك منه البشر ، فيسلك فيه مسلك العدل ، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية فقط ، وهو ممن استخير الله فيه .ا.هـ.
قلتُ : وهذا كافٍ بالنظر في حالهِ.

قال الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله – في تتبعه لأوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي (155/3 رقم 4715) عند قول الحاكم : " هذا حديث صحيح " : لا ، أبو بلج يحيى بن سليم ، ويقال : ابن أبي سليم مختلف فيه ، والرجح ضعفه ؛ إذا الجرح فيه مفسر ، قال البخاري : فيه نظر ، وهي من أردى عبارات التجريح عند البخاري .ا.هـ. قلتُ : وهذا الحديث مما تفرد بهِ أبي بلج عن بن ميمون وهو يروي عنهُ المناكير ... وقد ضعفهُ الإمام أحمد بن حنبل قال أبو أحمد الحاكم الكبير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "الأسامي والكنى": ((أبو بلج ويقال أبو صالح يحيى بن أبي سليم ويقال ابن أبي الأسود الفزاري الكوفي .ويقال الوسطي .عن أبي القاسم محمد بن حاطب الجمحي وأبي عبد الله عمرو بن ميمون الأودي .ضعفة أحمد بن حنبل)) .

وقال ابن رجب في شرح علل الترمذي : أبو بلج الواسطي :يروي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ أحاديث – منها حديث طويل في فضل علي أنكرها (الإمام) أحمد في رواية الأثرم .وقيل له : عمرو بن ميمون يروى عن ابن عباس ؟ قال : ((ما أدري ما أعلمه)) ، قول ابن حبان لأنه منقول في الموضوع أصلا وهو أعدل الأقوال في هذه المسألة، فأبو بلج حديثه قليل أصلا، ولهذا فما انفرد به يتوقف فيه، إذ أنه لا يعقل أن ينفرد هو بحديث عن عمرو بن ميمون وهو ليس من المذكورين بطلب العلم، فأين كان أبو إسحاق وغيره من الحفاظ من أصحاب عمرو بن ميمون عن هذا الحديث؟!! وما توبع عليه ولو من راو في حفظه شيء يسير فهذه قرينة على أن أبا بلج حفظ هذا الحديث فيقبل حديثه ، وقد لينه الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ فأبو بلج ممن أراهُ مِن الضعفاء الذين لا يحتج بهم وقد حدث بأحاديثاً مُنكرة وقد ضعفهُ جمعٌ من المعاصرين في تحقيقهم .

(304) تحقيق الرفع والتكميل (ص388-392).

وقال أبو غدة : « والصواب عندي أن ما قاله العراقي ليس بمطرد، ولا صحيح على إطلاقه، بل كثيراً ما يقوله البخاري ولا يوافقه عليه الجهابذة، وكثيراً ما يقوله ويريد به إسناداً خاصاً،(...)؛ وكثيراً ما يقوله ولا يعني الراوي ؛ فعليك بالتثبت والتأني » ، قُلت : وقول حَبيب الرحمن الأعظمي فيه نظرٌ فإن كثيراً من الرواة الذين ذكرهم حبيب الرحمن عقب هذا الكلام مِن الذين قال الإمام البخاري فيهم " في بعض حديثه نظر " أو " في حديثه نظر " وهذا ليس مثل قوله " فيه نظر " وإن كان الأئمة قد وافقوهُ في قوله " فيه نظر " إلا أن الإمام البخاري لمَ عرف به من ورع وتورع في القَول بالرواة كان لهُ اصطلاحاً خاصاً مُغايراً لقول الأئمة فيه نظر ، وإني لأسأل هل أدخلهُ في الصَحيح بأصوله أم أخرج لهُ مقروناً ومُتابعاً ومعلقاً ! .

وأما ما قالهُ أبي غُدة فذلك ليس بمسلمٍ به أبداً فإنك قد رأيت أنهُ قالها كثيراً بل ووافقهُ عليها كثير من الأئمة في الجرح بل إن بعضهم من جرح من قال فيه الإمام البخاري " فيه نظر " ومنهم الإمام ابن عدي ! ، أما وقد تأنينا وتبينا في مراد البُخاري ولم ننكر أنهُ قد يقولها ويريد إسناداً خاصاً ، وقد يطلقها ويريد بها نفي السماع ، وقد يطلقها ويريد بها نفي صحبة فلان كأن يقول " وفيه صحبته نظر " ، وهذه مواطنُ قليلةٌ جداً مقارنةً بما عرف عن الإمام قولهُ هذا فيهم ، فيكون ضعفهُ جمعٌ من الأئمة ووافقهُ كثيرون في جرحه للرواة فعجبتُ والله من كلام الشيخ أبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد سمعت الشيخ السعد يقول : « وتقريباً حكم على مائة راوي "فيه نظر" ، وعندما تستقري هؤلاء الرواة الذين قال فيهم "فيه نظر" تجد أن الذي يجمعهم هو(أن لهم أشياء تُستنكر) ، فقد تكون كثيرة فهذا يسقط الراوي، وقد تكون قليلة وله أحاديث كثيرة فهذا يخدش في الراوي ويؤثر ولكن لا يسقط حديثه »[305].

---

(305) قُلت : - رضي الله عنك – وإن كَان الباحثُ قد تحرى أقوال الإمام البخاري " فيه نظر " في الرواة فإنك ستجد كثيراً ممن جَرحهم الإمام البخاري بعبارة " فيه نظر " قد جرحه موافقاً للإمام البخاري – رضي الله عنه – جمعُ من الأئمة ، ونعم فمنهم مَن عرف أنه له ما يستنكر عليه من روايته ، ومنهم من عرف بأنهُ ضعيفٌ ورمي بالضعف الشديد وإليكَ شيخنا بعضاً من الأمثلة .

1. محمد بن ثابت بن أسلم البناني : قال الإمام البخاري " فيه نظر " ، وقال عفان : " محمد بن ثابت بن أسم البناني رجل ضعيف " ، وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ولا يحتج به مُنكر

الحديث " ، قال النسائي : " ضعيف " ، وقال ابن عدي وهو ممن أول كلام الإمام على حد قولهم على أنهُ تليين خفيف : " وهذه الأحاديث مع غيرها مما لم أذكرها عامتها مما لا يتابع مُحَمد بن ثابت عليه " قال الدارقطني : " ضعيف " ، وقال ابن حبان : " يروي عن أبيه ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به " ، وقال الأزدي : " ساقطٌ دامر " .

2. محمد بن حجر بن عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال أبو حاتم : " شيخ " وليست بلفظ تعديل وإن هي إلا جرحٌ عنده ، وقال ابن حبان : " يروي بنسخة منكرة لا يجوز الاحتجاج به " ولا تَكادُ تجد لهُ في كُتب الحَديث التسعة شيئاً مِن الرواية .
3. محمد بن الزبير الحنظلي : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال في موطنٍ أخر : " منكر الحديث " ، وقال الإمام ابن معين : " ضعيف ليس بشيء " ، وقال أبو حاتم : " ليس بالقوي في أحاديثه أنكار " ، قال ابن عدي : " حديثه قليل والذي يرويه غرائب وأفراد " ، وقال ابن حبان : " منكر الحديث جداً " ، وقال الحافظ الذهبي : " ضعفوه " ، وقد تركه الحافظ ابن حجر العسقلاني – رحمه الله – وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا عند الإمام أحمد بن حنبل حديثين والنسائي وأبو داود حديثاً واحداً وليس هُو ممن يحتج بهِ ، وها هو ضعيفٌ جداً لا يحتج بخبره.
4. محمد بن عبد الرحمن السهمي : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال : " لا يتابع على روايته " ، وقال ابن معين : " ضعيف " ، وقال الحافظ الذهبي : " لهُ حديث واحد في الدُعاء ، مضطرب الإسناد " .
5. محمد بن معاوية البصري : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال الإمام ابن عدي : " وَمُحمد هَذَا ليس بالمعروف ولم يحضرني له شيء " ، وقال الحافظ الذهبي : " ضعيف مجهول " .
6. اسماعيل بن مختار : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال : " فيه نظر ولم يصح حديثه " ، قال أبو حاتم : " شيخ " ، وقال ابن عدي : " ليس بمعروف " ، وقال ابن معين : " لا أعرفه " ، وقال الحافظ الذهبي : " مجهول " ، وهنا جَهل ابن عَدي الراوي وقد قال فيه الإمام البخاري " فيه نظر " وهو جَرحٌ شديدٌ . والله أعلم.
7. إسحاق بن إبراهيم نسطاس : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، قال النسائي : " ضعيف " ، قال أبو حاتم : " شيخ ليس بالقوي " ، قال ابن حبان : "كَانَ يخطىء لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَرد " ، ذكرهُ ابن الجوزي في الضعفاء ، وضعفهُ الدارقطني ، وقال ابن عَدي : " ليس لهُ كبير رواية ".

8. أوس بْن عَبْد اللَّه بْن بريدة بْن حصيب الأسلمي : قال البُخاري : " فيه نظر " ، قال النسائي : " ليس بثقة " ، وقال ابن عدي : " في بعض أحاديثه نكارة " ، قال ابن حبان : "كان ممن يخطئ " ، تركهُ الإمام الدارقطني.
9. بشر بْن الْحُسَيْن أَبُو مُحَمَّد الأصبهاني : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقد تركهُ الإمام الدارقطني ، وضعفهُ ابن الجارود ، وقد قال ابن عَدي : " وَبِشْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ وَهَذِهِ النُّسْخَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَعَامَّةُ حَدِيثِهِ لَيْسَ بِالْمَحْفُوظِ وَلَيْسَ لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ سِوَى نُسْخَةِ حَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الَّذِي حدثناه بن عُفَيْرٍ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ إِلاَّ مِقْدَارَ عَشَرَةٍ أَوْ نَحْوِهَا وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَغَيْرُهُ وَأَحَادِيثُهُ سِوَى هَذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَإِنَّمَا أُتِيَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ بِشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ لأَنَّهُ يَبْطُلُ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الزُّبَيْرِ مَا لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ وَالزُّبَيْرُ ثِقَةٌ وَبِشْرٌ ضَعِيفٌ " ، قال ابن الجوزي : " يروي عَن الزبير بن عدي بَوَاطِيلُ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ مَتْرُوك وَقَالَ ابْن عدي ضَعِيف عَامَّة حَدِيثه لَيْسَ بِمَحْفُوظ " ، قال أبو حاتم الرازي : " يكذب على الزبير " ، وليس لهُ في الكُتب التسعة شيءٌ مِن الحَديث.
10. بريدة بْن سُفْيَانَ بن فروة الاسلمي : قال الإمام البخاري : " فيه نظر " ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : " بلية " ، وقد نقل عَن ابن معين شربه للخمر ، وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث " ، وقال ابن عدي : " ليس لهُ كثير رواية " ، وقال الجوزجاني : " رديء المذهب " ، وقال النسائي : " ليس بالقوي " ، ووافقهُ على ذلك الحافظ ابن حجر ، تركهُ الدارقطني ، وقد ذكرهُ ابن حبان في ثقاته!!! ، وقال أبو داود : " لم يكن بذاك " .

وقد قمنا باستقراء بعضاً منهم ووجدنا أن الإمام البخاري حين أطلق لفظةَ فيه نظر في الرواة على قلةٍ في حديثهم هُم مجروحين مِن غيره من الأئمة وهذه العشارية في الرجال ممن أطلق عليهم الإمام البخاري " فيه نظر " وجرحهم غيرهُ بجرحٍ يسقط حديثهم ، بل إن بعضهم من اتهم بالكذب على الزبير رضي الله عنه وقَولكم شيخنا – سددكم الله – مفيدٌ جداً في بابهِ إلا أن فهمَ العِبارة على أنهُ يريد بها التليين الخَفيف فذلك يلزمُ استقراء أكثر الرواة الذين قال فيهم الإمام البخاري " فيه نظر " وأصلحُ الكُتب هو التاريخ الكبير والضعفاء الصغير فوجدناهم إلي الضعف أقرب وليس في حَديثهم الكَثير وأغلبهم لا تَكادُ تَجدُ لهُ هُنا في المبحث إلا حَديثاً أو حديثين أو ثلاثة أو أربع أو ست أحاديث ! وهذا ينطبق عليه قولك : " فقد تكون له أشياء تستنكر فإن كانت كثيرة يسقط حديثه وإن لم تَكن كثيرةً ولهُ حَديثٌ كثيرٌ فإنهُ لا يسقط حَديثه " ولعلكَ شيخنا تُريدُ مَن قال الإمام البُخاري فيه : " في حديثه نظر " أو " في بعض حَديثه نظر " إلا أن لفظة فيه نَظر تَجدُ كثيراً ما أطلقت على مَن ليس لهُ كثير رواية في الكُتب التسعة ! ، وقد كان لابن عَدي رحمه الله مواقفُ مُختلفةً مِن قول الإمام البخاري ! إلا أنكَ تَجدهُ كما ضرب الشيخ

العَوني الأمثلة تَكلم في قَوله : " في بعض حديثه نظر " ! وليس هذا كالذي يقولُ فيه فيه نظر ، وذكر الشيخ حاتم العَوني عَن ابن عَدي – رحمه الله – أنهُ قال : " ثعلبة بن يزيد الحماني أن البخاري قال عنه (سمع عليا ، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، فيه نظر ، لا يتابع في حديثه)، فقال ابن عدي بعد إخراجه حديثا له (ولثعلبة عن علي غير هذا ، ولم أر له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه ، وأما سماعه من علي ففيه نظر ، كما قال البخاري). فها هو ابن عدي يفسر قول البخاري (فيه نظر) بأنه ينفي وينكر سماع ثعلبة من على ﷺ! " أهـ ، وأما ثعلبة فقد روى لهُ الإمام البخاري حديثاً ثُم عقب فقال : ((لا يتابع عليه)) ، وثقه النسائي ، وقال ابن حبان : ((كان غالياً في التشيع لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي)) وقال ابن عدي : ((ولم أرى لهُ حديثاً منكراً)) ، وقال ابن سعد : ((كان قليل الحديث)) ، وقال ابن حجر : ((صدوق يتشيع)) ، وليس لهُ في الكُتب التسعة إلا حديثاً واحداً عند الإمام أحمد في المسند ، فثعلبة قليلُ الحَديث واستنكر عليه الإمام البخاري حديثهُ الذي رواهُ وهذا لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار ، وأما تأويلات ابن عَدي رَحِمَهُ اللَّهُ لما قالهُ الإمام البخاري فإنك لا تَجد ابن عدي رَحِمَهُ اللَّهُ قال ذلك إلا في مواطن قليلةً وصرفها إلي غَير ما ذهب أصحاب القول على أنها جرحٌ شديد ، بل والذي يترجحُ مِن الأمر أنهُ لا يريد منها إلا الجرح الشديد والأمثال في ذلك كثيرةً جداً .

وقد تَعجبتُ كَثيراً ممن قال أن الإمام البخاري لا يقول في الراوي : " فيه نظر " إلا لمن كان وسطاً ! في حين أن الواقع يُخالف هذا القول تَماماً وقولُ مَن قال على أنهُ جرحٌ خفيف لا يمكنُ احتمالهُ ، فليس الأمرُ فيه قاعدةٌ مُطردةٌ أو قاعدةٌ أصوليةٌ فعبارة الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ لا يُطلقها في الرواة على الغَالب إلا فيمن كان مَجروحاً عندهُ وعند غيرهِ وهذا ما مال إليه الإمام الألباني – رحمه الله تعالى – فيما ما مضى ، فليس في الأمر قاعدةٌ مُطردةٌ تأصيليةٌ في قوله " فيه نظر " ولكن العَدل والإنصاف يُلزم الباحث أن يقول أن الإمام البخاري غالباً ما يقولها في الرواة المجروحين ، وان عبارات الجَرح عنده مُتغايرة فلا يمكنُ حَملُ قوله : " فيه نظر " على أنها مُشابهة لقوله : " في حديثه نظر " أو " في بعض حَديثه نظر " رغم أن الإمام البخاري كما نقل المزي في التهذيب والحافظ الذهبي أن الإمام البخاري قال بنفسه أن كُل من قال فيه : " في حديثه نظر " فلا يحتمل أي أنهُ متروكٌ لا يعتبر به ، ولا ينفك العَجب من البعض – سامحهم الله – على حَمل قَول الإمام البخاري كما نقل الإمام الترمذي – رحمه الله – في العلل على أنهُ لم يجزم بشيء على سبيل التردد وقد اتفقت أقوال الأئمة على أن حكيم بن جبير " ضعيف " ! فلا يَطلق الإمام البخاري رحمه الله تعالى تلك العبارة على سبيل التردد وإن كان فهمها الإمام العلم والجبل الحافظ المحدث مَن صاحب الإمام البخاري طويلا على أنها على سبيل التردد فهذا اجتهادٌ لا يمكن أن يستنكرهُ إنسان ومُصطلح : " لم يعزم فيه على شيء " لا يقتضي بالضرورة وإن كان يشير إلي التردد إلي

قال الدكتور عبد الله الجديع[306] : « قلت: لكن المتَتَبَّع لاستعمال البخاري له لا يجد ما أطلقه الذهبي صواباً، بل إنك تجده قالها في المجروحين على اختلاف درجاتهم، كما قالها في بعض المجهولين الذين لم يتبيَّن أمرهم لقلة ما رَوَوا، بل قالها في رواة هم عند غيره في موضع القبول .....

وأكثر الذين قال فيهم البخاري تلك العبارة هم ممن يكتب حديثه ويعتبر به، وفيهم جماعة كانوا قليلي الحديث، غير مشهورين به، لا يَصِلون إلى حدِّ السُّقُوط، خلافاً لما قاله الذهبي .... وأكثر ما يقال: هي من عبارات الجرح المجملة، يبحث عن تفسيرها في كلام سائر النقاد في ذلك الراوي » أهـ.

قُلت : شَيخنا الكَريم عَبد الله الجديع – نفع الله بك – وأما إطلاقهُ هذه العِبارة في المجاهيل الذين لم يتبين أمرهم فذلك مِن الجَرح إذ أن المجهول والذي لم يتبين أمرهُ ولا عَدالتهُ لا يحُتمل خَبرهُ جَنباً إلي قلةِ ما روى والمجهول جُملةً وتفصيلاً في عِداد الضعيف لا يُحتج بهِ ومَن تُركت روايته لجهالته فذلك لابد أن يكون جرحاً شديداً وإلا كَان حَرياً أن نُقوي خَبر المجهول بمجرد رواية الثقة عنه ! ، وأما قولهُ إياها في رواةٍ هُم في عِداد القبول أو الصدوق أو لا بأس به ! فهذا لا تَجد الإمام البخاري – رحمه الله – قد انفرد بهِ فجرحهم بتلك العِبارة بل تَجد أن اثنين ممن قال فيهم الإمام الحافظ ابن حجر " صدوق " وصفهم غير الإمام البخاري بالضعف ، كذلك من قال فيهم " لا بأس به " وهُم عشر أنفس لا يخلوا أمرهم من الضعف ! ، وهُناك ما يقارب (33) راوٍ لم يذكروا في كِتاب الحَافظ ابن حَجر وهُم بالجُملة ضعفاء مُتكلمٌ فيهم ! وما أقل رواية أغلبهم ممن قال الإمام البخاري فيه : " فيه نظر " ، وأما قولك : « وأكثر من قال الإمام البخاري فيهم تلك العبارة ممن يكتب حديثه ويعتبر به ! » فذلك وإن كَان موجوداً فليس على الأكثر ! لأنك لا تَجدهُ جرحهم لوحده وأكثرهم على الغَالب مَجروحين بجرحٍ مِن إمام مُتقدمٍ وعالمٍ فذٍ مِن الأئمة الأعلام ! ، ومِنهُم مَن كان قليل الحَديث مَجروحٌ بجرحٍ شديد ! وذلك في الأمثلة السابقة كثيرٌ جدا فاعتبار قلة

أن الإمام البخاري – رضي الله عنه – ليس لهُ نظرٌ فيه وقد ضعفهُ جمعٌ غفير وتكلم في روايته وهو على الأرجح متروك ! .والله اعلم.

[306] تحرير علوم الحديث (1/603-609).

حَديثه ليس على إطلاقه فكم من راوي قليل الحديث في الرواة الـ80 وهو مجروحٌ عند ﷺ فلا يصح اعتبار هذا ! ، وأحسنُ ما يقال أنها مِن عبارات الجَرح عند الإمام البُخاري وقد بحثنا عَنها في الرواة الذين قال فيهم الإمام البخاري : " فيه نظر " فوجدنا أكثرهم مجروحين بجرح شديدٍ مِن غَير الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ وذلكَ بينٌ في التراجم ، وأما العِبارة فهي مِن العبارات التي للإمام البخاري فيها مدلولٌ خاصٌ لما عُرف عَنهُ مِن استعمال ألفاظ غَير شديدةٍ في ظَاهرها خِلافاً لغيره ﷺ فإن قال : " فيه نظر " فذلك جرحٌ شديدٌ عندهُ وغالباً ما تجدُ مَن قال فيه ذلك مجروحٌ بجرحٍ شديدٍ مِن غيرهِ باستثناء الاعتبارات القليلة التي قال الإمام فيها وأراد اسناداً مُعيناً أو متناً مُعيناً أو نفياً لصحبة فلان فتلك مواطن قليلةٌ مقارنةً بالذين قالها فيهم وتبين مِن حالهم أنهم مجروحين ، فالذين قال الإمام البخاري فيهم " فيه نظر " في الغَالب يُريد الجَرح إلا في مَواطن قليلةٍ إذ لا يكون فيها إلا راوٍ أو اثنين أو ما يزيد عَن عشر رواةٍ وخُلاصةً لما مضى فإنا سنرى ما المواطن التي يُمكن أن يقول فيها الإمام البخاري " فيه نظر " ولا يريد الراوي.

أولاً: قد يقولها – رحمه الله – فيمن عُرف أن لهُ صحبة.

- صعصعة بن ناجية المجاشعي : قال الإمام البُخاري[307] : ((فيه نظر)) .

قُلتُ : وقد يظن القارئ أن الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يريد بقوله : " فيه نظر " الصحابي صعصعة بن ناجية وقد أثبت لهُ صحبةً عدداً مِن الأئمة وهذا ليس بصحيحٍ فقد أورد الإمام البخاري – رحمه الله – في التَاريخ الكَبير هذه العِبارة عقب حديثٍ أوردهُ في تَرجمة صعصعة ثُم قال : " فيه نظر " إذ يتبين مِن خلاله أن الإمام لا يريد الصحابي الجَليل صعصعة بن ناجية إنما أراد بذلك الحَديث لا الصحابي.

- حَكيم بن معاوية النمري : قال الإمام البخاري[308] : ((في صحبته نظر)).

قُلت : قد أثبت الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ لهُ سماعاً مِن النبي ﷺ في التاريخ الكبير إلا أن مَن أمعن النَظر في قَولهِ هُنا أن الإمام البُخاري يريدُ اعلال أن يكونُ لهُ صحبةً ولعلهُ ظَهر لهُ أنهُ سمع مِن النبي فأثبتهُ لهُ ، وليست هذه العِبارة كأن يقول في الراوي : " فيه نظر " فهذه قد

(307) التاريخ الكبير (319/4).

(308) الاستيعاب (364/1).

أتت مُحددةً بإعلال وعلةٍ وأما فيه نظر فقد أطلقها الإمام البُخاري على رواةٍ كُثر وهُم إلي الضعف أقرب ، وقد أطلقها في مثل هذه المواطن بَعد متنٍ مُعينٍ وها أنتَ ترى أن مَن قال الإمام البُخاري " فيه نظر " مِن الصحابة واحدٌ وهو صعصعة والأصل أن يبحث فيمن قال الإمام البخاري فيه نَظر لا أن يقول : " في صحبته نظر " وقد قرأتُ للأخ أيمن[309] أنهُ ذكر جُملة مِن الصحابة الذين ظَن أنهُ قال فيهم " فيه نظر " وهُم كَالتالي :

1. سفينة أبو عبد الرحمن مولى أم سلمة : قال البُخاري فيه : " لهُ صحبةً في اسناده نظر " وهذا بالجُملة لا يريد بهِ الراوي وقولهُ في اسنادهِ نظر يُريد إسناد الحَديث وهذا بينٌ في عِبارتهِ خِلافاً لقولهِ " فيه نظر " فتأمل.
2. عَبد الله بن جرادة : قال الإمام البخاري : « لهُ صحبة في إسناده نظر » وهذا ليس كَقولهِ : " فيه نظر " إنما يريد الإمام البُخاري إسناداً مُعيناً في تَرجمة هذا الراوي أو في طَريق الحَديث إليه ولا يريد الراوي لذاته.
3. حَكيم بن معاوية النمري : قال الإمام البخاري : ((في صحبته نظر)) وهذا يُشكك في صحبتهِ وينفي أن يكون لهُ صحبةٌ إلا أنهُ قد تبين لهُ في التَاريخ الكَبير أنهُ قد سمع من النبي فأثبت لهُ السماع وهذا ليس كقولهِ : " فيه نظر ".
4. ثابت بن وديعة الأنصار : قال الإمام البخاري لهُ صحبة ثم ساق إسناداً لهُ ثُم قال : ((وفي نفس الحَديث نظر)) ! وهذا يُريد بهِ الحَديث وهذا مَوطنٌ بَين فيه الإمام البُخاري أن العِلة في الحَديث خِلافاً لأن نَجد مثالاً مَحمد بن أسلم بن ثابت البُناني : ((فيه نظر)) ! دُون أن يُلحق هذا بمتن حديث أو سماعٍ مِن أحدٍ أو عِبارةٍ مُعينةٍ يتبينُ فيها للباحث مُراد الإمام البخاري !.
5. الأسود بن أصرم المحاربي : قال الإمام : ((في إسناده نظر)) ! ومثلُ هذه العِبارة لا يُمكن أن يفهم أنهُ يريد الراوي وليست كَأن يقول : " فيه نظر " لأن الإمام كما أسلفنا يريد إسناد الحديث إليه لا الصحابي بذاته .
6. أم رومان أم المؤمنين عائشة – روحي لها فداء – قال : ((في تَاريخ وفاتها نظر))!! وهذا عَجيبٌ في الاستدلال على اعتباره دليلاً على أن عبارة الإمام البخاري " فيه

(309) تدقيق النظر في قول البخاري " فيه نظر " (ص31-32).

نظر " لا يراد بها الجَرح ! لأنكَ ترى أن الإمام البخاري يُعل تَاريخ وفاتها أو بالأحرى لا يعتبر بهِ وذلك بينٌ في هذا الاصطلاح .

7. هانئ بن مالك الهمداني : قال الإمام البخاري : ((في صحبته نظر)) .

فهذه سباعيةً مما ذكر الأخ الشيخ أيمن في كِتابهِ تدقيق النظر وهي ليست مُحتملةً في باب الإشارة إلي كَونه يريد التليين الخَفيف لأنها وإن كَانت في التَركيب كقوله " فيه نظر " إلا أن الإمام البخاري أدخل فيها بيان العلةِ وسبباً لها ! كأن يقول " في صحبته نظر " فجعل في صحبتهِ علةً وهو ينفي أن يكون لهُ صحبة فاستعمل ذلك مِن باب الإعلال لا مِن باب التليين الخفيف ! . والله أعلم.

ثانياً : قد يطلق الإمام البخاري " فيه نظر " على عُمر الراوي أو زمن وفاته.

قال الإمام البُخاري[310] : أم رومان أم عائشة – رضي الله عنها – ماتت زمن النبي صلى الله عليه وسلم " وفيه نظر " ! قُلت وهذا مثالٌ واحدٌ على إطلاق الإمام البُخاري لعبارة فيه نظر على عُمر الراوي ولا يريد به الراوي ! فأنك أخي القارئ تَجد أنهُ قال : ((فيه نظر)) عقب ذكرهِ لتاريخ الوفاة ! فأين الاعتبار بكَونها مِن الأدلة على أنه يريد بها الجرح الخفيف ! لأنهُ قد أطلق في مواطن قليلة مثل هذا ! .

- عبد بن شعيب بن الحباب : قال الإمام البخاري : ((مات سنة 164هـ ، وفي موته نَظر))[311] ، قُلت وهُنا يريد الإمام البُخاري موتهُ وهذا مذكورٌ في عبارته إلا أن الأصل في المسألة هو قولهُ " فيه نظر " دُون أي إدراجٍ لمصطلحاتٍ تُبين مُراد الإمام البُخاري وعجبتُ مِن الشيخ أيمن في كتابه تدقيق النظر ذكره هذا كمثالٍ على أن الإمام البخاري يريد بلفظة " فيه نظر " الموت ! ألا تَجد أن في الغالب إذا أطلق الإمام البخاري إطلاقاً أو إعلالاً لحَديث أو متن أو صحبة أو عُمر أو زمن وفاة قرنهُ بقوله " فيه نظر " ! دُون أن تكون مجردة خَاليةً مِن أن يقول " وفي موته نظر " ! أو يذكر حَديثاً ثُم يقول عقب هذا الحَديث " وفيه نظر " فإن إطلاقهُ للعبارة في ذلك الموطن بينٌ .

---

(310) التاريخ الكبير (142/6).

(311) التاريخ الأوسط (159/2).

ثالثاً : وقد يريد الإمام البُخاري بقوله " فيه نظر " حفظ الراوي.

- محمد بن عبد الله بن عُلانة القاضي الشامي : قال الإمام البخاري[312] : ((في حفظه نظر)) أهـ ! .

قُلت : وهذا مثالٌ واحدٌ على اطلاق الإمام البخاري لهذه العبارة فإنهُ في الغالب يدخل في عبارة : ((فيه نظر)) العلةَ التي يُريد إلا أنهُ في مواطن نادرةٍ لا يبينُ فيها مُرادهُ – رحمه الله – كأن يقول عقب حديث صعصعة : " فيه نظر " أو موت أم رومان رضي الله عنها : " فيه نظر " وذلك خِلافاً لقول البخاري : " في حفظه نظر " أو " في موته نظر " او " في إسناده نظر " فذلك تعليلٌ مَعلومٌ أنه لا يريد به الراوي لذاتهِ ! فمثلا مَن قال في حفظه نظر يريد جَرح حفظهِ وليس كُل من قال في حفظه نَظرٌ متروك الحَديث أما ولو قال فيه " فيه نظر " فانظر في عبارات الأئمة تَجدهُ مجروحاً ! .

رابعاً : يُطلق عبارة " فيه نظر " ويريد بها صحة الحَديث.

خَامساً : ومِن الأدلة على أن الإمام البُخاري إذا أطلق عبارة " فيه نظر " في الراوي أنهُ تضعيفٌ لهُ أن الإمام البُخاري أطلق هذه العبارة " فيه نظر " على حَديث إسماعيل بن أبي عياش في غير بلده فقال : ((إذا حدث عن أهل بلده صحيح ، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر))[313] ، فها أنت ترى أن الإمام ضعف حديثهُ بلفظة " فيه نظر " في إقليم معين وهو غير بلده وصححهُ في بلده ! .

وهُناك مسألةٌ مُهمةٌ وهي شيوع هذه الألفاظ عِند غَير الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ مثل أبو حاتم الرازي ، الدارقطني ، وأبو أحمد الحاكم ، وإن شاعت هذه اللفظة عِند الأئمة على أنها على سبيل التردد فإن الإمام البخاري لهُ اصطلاحهُ الخاص فيها بمنأى عَنهم – رضي الله عن الجميع – لأن الإمام البُخاري غالباً ما يستعمل اللفظة في مواطن مُختلفة مُبينا العلل التي يُعل بها الحَديث فمثلاً يقول : " في وفاته نظر " ، وتراهُ يقول : " في صحبته نظر " ، وتراهُ يقول : " وفي صحة خبره نظر " ! ولا يريد بذلك إلا الوفاة أو الصحبة أو الخبر أو حتى السماع وهذه مواطنٌ استعمل فيها الإمام لفظة " فيه نظر " مُضافٌ إليها ما يريد الإمام البُخاري أن

(312) التاريخ الكبير (127/1).

(313) ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي (204/1).

يعلل به ! إلا أنك في الغالب تَجد من الرواة من قال فيهم الإمام البخاري " فيه نظر " دُون مُدرجاتٍ في العبارة كما سبق فذلك في الغَالب كما تبين أنه يريد به الجرح فتنبه لذلك ، إلا في مواطن قليلةٍ جداً مِن الرواة ، ولابد مِن ان يفرق الباحث بين قوله : ((فيه نظر)) وبين : ((في حديثه نظر)) ، وبين : ((في بعض حديثه نظر)) ، وبين : ((في إسناده نظر)) ، وبين : ((في صحبته نظر)) فتلك مواطنٌ تُبين للمحقق مراد الإمام البخاري خلافاً لقوله فيه نَظر والتي تبين أنهُ يريد بها الراوي إلا في موطنٍ أتبع متن حديثٍ بها وهو في ترجمة صعصعة بن ناجية – رضي الله عنه – ، وبعد هذا البحث والتَنقيب في المسألة تَجد أن الإمام البُخاري يُطلق لفظة " فيه نظر " في الغالب ويريد بها الجرح ، وقد يُطلق الكلمة في موطنٍ أو موطنين أو ثلاثة ولا يريد بها إلا المِتن أو الحَديث أو الصحبة أو السماع وقد ورد في موطنٍ واحدٍ عن الإمام البُخاري قولهُ : " فيه نظر " وقد أراد بها نفي السماع ، وعلى ذلك فإن مَن ذهب إلي كَون عبارة الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الراوي : ((فيه نظر)) على أنها جرحٌ خفيف لأن الإمام البُخاري أطلقها في مواطن كثيرة على الإسناد أو على المِتن أو على الصُحبة فذلك ليس بمُطرد أبداً لأن الإمام البُخاري قد بين موطن العلةِ خلافاً لمن قال :

((فيه نظر)) ويريد به الراوي وفي الغالب تَجدهُ ضعيف مُتكلمٌ فيه من قبل الأئمة ، ولا ننكر أنهُ قد قال " فيه نظر " مُجردةً في مواطن وأراد بها علةً خفيفةً إلا أن إطراد هذا على الضعف الخفيف هُو بحد ذاته " فيه نظر " لا يعتمد ، لأن الإمام البُخاري يُريد بها الجرح للراوي وهي عنده من ألفاظ الجرح الشديد وهو ما خلصنا به .

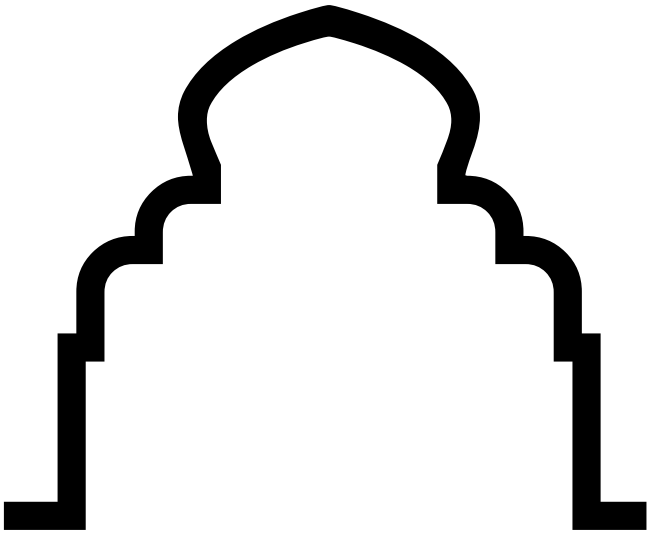

الباب الثالث

وفيه ، دِراسةُ قَول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في الرواة : ((في إسناده نظر)) وفيه : الدِراسة التَطبيقيّة مِن تاريخ البخاري الكبير والضعفاء الصغير فيمن قال فيهم الإمام البُخاري : ((في إسناده نظر)) والحُكم النهائي فيها .

البَاب الثَّالث

دِراسةٌ لِقَول الإمام البُخاري ((في إسناده نَظر))

وأما هذه العِبارةَ عَن الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ فالذي يتضحُ مِنها أنهُ يريد القَدح بسَند المترجمِ لهُ لا المترجم لهُ ذاته ، قال اللكنوي[314] : ((هَذِه عِبَارَته يُرِيد ان الحَدِيث الَّذِي روى عَن أويس نظر وَلَوْلَا ان البُخَارِيّ ذكر أويسا فِي الضُّعَفَاء لما ذكرته اصلا فَإِنَّهُ من اولياء الله الصَّالِحِين)) ، وقَال الحَافظ الذَهبي[315] : ((هذه عبارته، يريد أن الحديث الذي رُوي عن أويس في الإسناد إلى أويس نظر، وما روى الرجل شيئًا يضعف من أجله)) ، وقَد قَال الحَافظ ابن حَجر في تَرجمة أوس بن عبد الله الربعي[316] : ((يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود ، وعائشة وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده وأحاديثه مستقيمة)) ، وهُنا أطلقها الإمام البُخاري على أن أوساً لم يسمع من مثل ابن مسعود فَيكونُ الإمام قَد أطلقها على إسناد الحَديث إلي أويس القَرني ، وأطلقها على أوس لا يُريدهُ بها إنما يُريد سماعه من ابن مسعود.

وأما حبشي بن جنادة السلولي قال الحَافظ[317] : ((قول البخاري في حديث حُبشي بن جنادة السلولي الصحابي: ((في إسناده نظر))، ذلك عائد في الرواة إلى حُبشي لا إليه)) ، فها أنت ترى أن الإمام البُخاري – رحمه الله – لا يُطلق هذه العبارة في الرواة ذاتهم بل إنه قد يطلقها على أسانيدهم وقد يُطلقها على سماعاتهم على خِلاف قولهِ في الرَاوي وتَرجمته : ((فيه نظر)) فإن قَل قَولهُ لها في مَوطن ويريد السماع والإسناد والمتن فإنها عُموماً يريد بها جَرح الرواة على خِلاف قولهِ : ((فيه نظر)) فإنهُ إن أطلقها إنما يريد بها الإسناد إلي المترجم لهُ ، أو الكَلام على سماعاته.

---

(314) الرفع والتكميل (348/1).

(315) ميزان الاعتدال (279/1).

(316) تهذيب التهذيب (149/1).

(317) المغني في ضعفاء الرجال (229/1).

فانظر مَثلاً أوس بن عبد الله أبو الجوزاء قَال الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللهُ فيه[318] : ((في إسنادهِ نَظر)) ، فأوسٌ تُكلم فيه للإرسال وذكرا بن عَدي عَن الإمام البُخاري أنهُ قال فيه : ((في إسناده نظر يَختلفون فيه)) ثُم تأولَ كَلامهُ فقَال[319] : ((يريد أنه يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما لا أنه ضعيف عنده)).

قال ابن حجر: ((أخرج له البخاري حديثاً واحداً من روايته عن ابن عباس. قال: كان اللات رجلاً يلت السويق. وروى له الباقون)) ، وإخراجُ البُخاري لهُ ووصفهُ لهُ بأن في إسنادهِ نَظر لا يُريد به الإمام البُخاري الراوي وإلا كَيفَ يُخرج لهُ في الصَحيح ! ، وإنك لو نَظرت في الذين مروا مَعنا في دِراسة قَوله : ((فيه نظر)) فإنك لا تَجد الإمام البُخاري احتج في أحدٍ في الأصول ولو روى لواحدٍ ففي المتابعات أو مقروناً بغيرهِ من الرجال المعروفين الثقات قَال الدُكتور الجديع[320] : ((وأما قول البخاري: (في إسناده نَظَر) فتوقُّفٌ منه في ثبوت إسناد معَّين جاء من رواية المذكور، إذ أكثر ما أتت هذه العبارة في كلامه، عقبَ حديث أو أثر يذكره في ترجمة الراوي، فالهاء في قوله (إسناده) لا تعود على الراوي، إنما تعود على الرواية المذكورة.

ومن أدل علامة عليه، قوله في ترجمة (أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي): قال لنا مسددٌ: عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك النُكري ، عن أبي الجوزاء، قال: أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتْهُم عنها. قال البخاري: " في إسناده نظر ")) أهـ ، ومِن هذا المنطلق لا يُمكن الخَلاص إلي مسألةٍ مُبينة في مُراد الإمام الجَهبذ عَلمُ الإسلامِ أمير المؤمنين في الحَديث البُخاري إلا بالدِراسة التَطبيقية لمن قال فيهم : ((في إسناده نَظر)) حَتى يتَبين للقارئ مُراد الإمام البُخاري بذلك القَول في التراجم وعُمدتنا التَاريخ الكَبير والضُعفاء الصَغير.

(318) التاريخ الكبير (16/2).

(319) الكَامل في الضعفاء (114/1).

(320) تحرير علوم الحديث (606/1).

المَوضع الأول

قَال الإمام البُخاري[321] : ((مُحَمَّد بْن سكين مولى بني سعد مؤذن مسجد بني شقرة من ضبة، أَبُو جَعْفَر الكوفِي سَمِعَ عَبْد اللَّه بْن بكير عن ابن سوقة عن ابن الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِر قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا صلاة لمن سَمِعَ النداء ثم لم يأت إلا من علة، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ)).

قُلت : فالإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في تَرجمة مُحمد بن سكين أبو جَعفر الكُوفي ثُم ذَكر لهُ روايةً سماعاً مِن عبد الله بن بكير عن ابن سوقة حَديث جَابر ، وهذا الحَديث قال الإمام أبو حَاتم فيه[322] : ((سمعت أبي يقول هو مجهول والحديث منكر)) ، وقَال الإمام الحَافظ الذهبي[323] : ((لَا يعرف وَخَبره مُنكر قَالَ خَ فِي إِسْنَاد حَدِيثه نظر)) ، قَال الحَافظ[324] : (("محمد" بن مسكين الشقري المؤذن ليس بعمدة روى له الدارقطني عن عبد الله بن بكير الغنوي وفيه ضعف عن ابن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه مرفوعا لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ما هو عندي في ضعفاء البخاري ولا العقيلي لكن قال ابن القطان ذكره العقيلي بما ذكره البخاري في تاريخه فذكره له هذا الحديث وقال في إسناده نظر وذكره ابن عدي في الكامل فقال: ليس بالمعروف قال ابن القطان وإسناد الدارقطني إليه فيهم من يجهل حاله انتهى وقد تقدمت هذه الترجمة في محمد بن سكين وهو الصواب)) .

قَال الدَارقطني[325] : ((هو مجهول، والحديث منكر)).

---

(321) التاريخ الكبير (111/1).

(322) الجرح والتعديل (283/7).

(323) المغني في الضعفاء (586/2).

(324) لسان الميزان (380/5).

(325) تراجم رجال الدارقطني في سننه (394/1).

وهذا الحَديث قَال فيه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [326] : ((أخرجه الدارقطني (ص 161) و الحاكم (1 / 246) و البيهقي (3 / 57) من طريق سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا ، سكت عنه الحاكم ! و قال البيهقي : و هو ضعيف .قلت : و علته سليمان هذا فإنه ضعيف جدا ، قال ابن معين : ليس بشيء ، و قال البخاري : منكر الحديث ، قال الذهبي : قال البخاري : من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل رواية حديثه .ثم أخرجه الدارقطني من طريق محمد بن سكين الشقري المؤذن ، أنبأنا عبد الله بن بكير الغنوي ، عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا به ، و فيلفظ عنده : " لا صلاة لمن سمع النداء ثم لم يأت إلا من علة " .و هذا سند ضعيف من أجل محمد بن سكين ، أورده ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (3 / 2 / 283) و ساق له هذا الحديث باللفظ الثاني ثم قال : سمعت أبي يقول : هو مجهول ، و الحديث منكر ، و قال الذهبي في " الميزان " : لا يعرفو خبره منكر ، ثم ساق له هذا الحديث باللفظ الأول ، ثم قال : قال الدارقطني :هو ضعيف .و رواه أحمد في " مسائل ابنه صالح " (ص 56) بسند صحيح عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي به موقوفا عليه ، و زاد قيل : و من جار المسجد ؟ قال : " من سمع النداء " ، ثم رواه من طريق أبي إسحاق عن الحارث عنه دون الزيادة .و الحديث أخرجه العقيلي في " الضعفاء " من هذا الوجه باللفظ الثاني ثم قال :و هذا يروى من وجه آخر صالح .قلت : يشير إلى حديث ابن عباس مرفوعا : " من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر " .أخرجه أبو داود و ابن ماجه و الدارقطني و الحاكم و البيهقي ، و سند ابن ماجه و غيره صحيح ، و قد صححه النووي و العسقلاني و الذهبي و من قبلهم الحاكم ، و هو مخرج تخريجا دقيقا في " الإرواء " (551) .و أما قول مؤلف كتاب " التاج الجامع للأصول " (1 / 268) : رواه أبو داود وابن ماجه بسند ضعيف .فمن تخليطاته و أخطائه الكثيرة التي بينتها في " نقد التاج " (رقم 180) ،ثم إن الحديث بلفظه الأول أورده الصاغاني في " الأحاديث الموضوعة " (ص 6)و كذا ابن الجوزي أورده في " الموضوعات " (2 / 93) من طريق صالح كاتب الليث :حدثنا عمر بن راشد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعا به ،و قال : قال ابن

(326) السلسلة الضعيفة (332/1).

حبان : عمر لا يحل ذكره إلا بالقدح ، و تعقبه السيوطي في" اللآلىء " (2 / 16) بقوله : قلت : قد وثقه العجلي و غيره ، و روى له الترمذي و ابن ماجه ، و له طرق أخر عن جابر و أبي هريرة و علي .ثم ذكر ما تقدم من حديث جابر و أبي هريرة ، و أما حديث علي فموقوف أخرجه البيهقي و أحمد كما تقدم من طريق أبي حيان عن أبيه عن علي موقوفا .و هذا سند ضعيف أيضا والد أبي حيان اسمه سعيد بن حيان ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف ، و قال ابن القطان : إنه مجهول ، مع أن ابن حبان و العجلي وثقاه !فكأنهما لم يعتدا بتوثيقها ، كما فعل الذهبي في " الميزان " على ما بينته في" تيسير الانتفاع " نفعنا الله به و إياك .تنبيه : عمر بن راشد الذي طعن فيه ابن حبان و وثقه العجلي هو أبو حفص اليمامي و من طبقته راو آخر ، و هو عمر بن راشد الجاري المصري ، و أنا أرجح أنه راوي الحديث لأمرين ، الأول : أن راويه عنه صالح كاتب الليث مصري ، و الآخر : أنشيخه فيه ابن أبي ذئب ، و هذا ذكروه في شيوخه لا في شيوخ اليمامي ، فإذا صح هذا فهو أشد ضعفا من الأول فإنه متفق على تضعيفه ، و قال الدارقطني : كان يتهم بوضع الحديث على الثقات .و لكن مجيء الحديث من الطرق التي أوردنا يخرجه عن كونه موضوعا إلى درجة الضعيف و أما قول المناوي : و من شواهده حديث الشيخين : " من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر " ، ففيه نظر من وجهين : الأول : أنه لا يصلح شاهدا لحديث الباب لأنه أخص منه فإنه يفيد أن جار المسجد ينبغي أن يصلي في مسجده الذي هو جاره فإن صلى في غيره فلا صلاة له و هذا ما لا يفيده الشاهد المذكور كما لا يخفى ، و هذا فرق جوهري بين الحديث الضعيف و الحديث الصحيح .الآخر : أن عزو الحديث للشيخين خطأ بين كما يشعر به تخريجنا المتقدم له .و بالجملة فالحديث بلفظه الأول ضعيف لا حجة فيه ، و بلفظه الثاني صحيح لشاهده المتقدم)) أهـ.

وبالنظر إلي قَول الإمام البُخاري في مُحمد بن سكين فإنهُ يريد بقوله في إسنادهِ نَظر الراوي والإسناد لأنكَ لو نَظرت في أقوال الأئمة فإنهم استنكروا الحَديث وضعفوهُ بالجهالة لعَدم وجود ما يَدل على أنهُ معروفُ الحَال وبذلك فإنك تلجأ إلي أن قولهُ هُنا إلي ضعف الراوي مُراده أن الكَلام على الإسناد فهذا عائدٌ إليهِ وعلى الراوي.

الموضع الثاني

قَال الإمام البُخاري[327] : « اسمعيل بْن نشيط العامري سَمِعَ شهر بْن حوشب وجميلا سَمِعَ منه أَبُو نعيم ويونس بْن بكير، قال لى عبيد حدثنا يونس سمع اسمعيل عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ سَمِعَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدَيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه فِي إسناده نظر ».

قُلت : وإن رَجعت إلي تَرجمة إسماعيل بن نشيط فحَالهُ يتضحُ لكِ مِن أقوال الأئمةِ قَال النَسائي[328] : « ليس بالقوي » ، قَال أبو حاتم[329] : « ليس بالقوي ، شيخ مجهول » ، وقد وصفهُ أبو زُرعة بالصدق ، وذكرهُ ابن حبان في ثقاته ، وقال ابن عدي[330] : « وإسماعيل بن نشيط عزيز الحديث جدا، ولاَ نقع في حديثه ما فيه حكم، ولاَ يروي من الحديث إلا القليل » ، قال الأزدي[331] : « ضعيف » ، فإنكَ بعد هذا تَخلصُ إلي أن ابن نشيطٍ ليس بالقوي عندهم .

قَال الدُكتور طالب أبو شعر : « وكلام البخاري عقب الحديث: في إسناده نظر؛ محمول على استغرابه من هذا الوجه بإسناد إسماعيل بن نشيط عن جميل عن سالم عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لعدم وروده منطرق أخرى تقويه. وإسماعيل بن نشيط ليس

(327) التاريخ الكبير (375/1).
(328) الضعفاء والمتروكين (17/1).
(329) الجرح والتعديل (201/2).
(330) الكامل في الضعفاء (521/1).
(331) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (122/1).

بالقوي، وأكثر النقاد على تضعيفه. وهو قليل الرواية؛ فقد نظرت في أحاديثه فلم أجد له أحاديث تذكر.

ويميل الباحث إلى اعتبار كلام البخاري متعلقاً بالراوي وأحاديثه، وذلك لضعف حاله، وقلة أحاديثه. إلا أن كلام البخاري فيما أرى ليس بالجرح الشديد في الراوي، وحديثه للنظر والاختبار، كما أن في إسناد حديثه" جميل بن عامر؛ قال عنه البخاري: "فيه نظر"، والله أعلم » ، وكَلام الدُكتور هُنا نافعٌ إذ أنهُ حَمل قَولهُ في إسنادهِ نَظر على إسماعيل بن نَشيط على أن الأئمة على الكَلام فيه على أنهُ ليس بالجرح الشديد في الرَاوي واعتبر الدُكتور طَالب أبو شعر – وفقه الله – أن جميل بن عامر آفةُ الحَديث لقول البُخاري فيه نظر ، وهي كما خَلص الدُكتور على أنها جَرحٌ شديد.

وهذا الذي خَلص إليه نَميلُ إليهِ إذ أن اعتبار قوله " في إسناده نظر " ليست جرحاً شديداً نَظراً لاعتبار أقوال الأئمةِ فيه وقد تَبين مِن حاله أنهُ ضعيفٌ فأراد بهِ الراوي والإسناد لأن الأئمة على كَلامٍ فيه ولكن حَديثهُ كما أفاد الدُكتور يَحتاجُ لسبر ودراسة حَتى يتَبين ما وقع فيه مِن الخطأ وحَالهُ والأرجحُ ذلك لأن اسماعيل ضعيفٌ .

الموضع الثالث

قَال الإمام البُخاري[332] : « الأسود بْن أصرم المحاربي، قال لى عمرو بن أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بن سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ أَخْبَرَنِي أَسْوَدُ بْنُ أَصْرَمَ المحاربي: قلت يارسول اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ أَمْلِكْ يَدَكَ، قَالَ أَبُو عبد الله وفى اسناده نظر » وهُنا لا يمكنُ أن يريد الإمام البُخاري الأسود لأن الأسود بن أصرم صحابي وقد قَال في إسناده نظر ولا يُريد به إلا الحَديث لا الأسود.

قال الدُكتور طَالب أبو شعر : « وبالنظر في هذا الإسناد يتبين لنا سبب قول البخاري (في إسناده نظر)؛ فإن في إسناد الحديث:(صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي) ضعفه أكثر النقاد؛ منهم البخاري، وأحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي. وقال مسلم: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسلاً عن مكحول فهو أسهل، وهو ضعيف جداً. وقال في موضع آخر: ليس يسوى شيئاً؛ أحاديثه مناكير. وقال ابن عدي: وأحاديث صدقة منها ما توبع عليه، وأكثره مما لا يتابع عليه، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. وقال ابن حجر: "ضعيف" » ، أما وقد تبين أن الإمام البُخاري لا يريدهُ بقوله في إسناده نَظر وإنما إسناد الحَديث والذي فيه صدقة فعلى الأرجح أنهُ لا يُطلق هذه العِبارة ويريد بها الراوي بل يريد بها إسناد الحَديث إذا عُلم صدقه.

332

الموضع الرابع

قَال الإمام البُخاري[333] : ((أوس بْن عَبْد اللَّه الربعي أَبُو الجوزاء الْبَصْرِيّ سَمِعَ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو روى عَنْهُ بديل بْن ميسرة قَالَ يحيى بْن سَعِيد: قتل أَبُو الجوزاء سنة ثلاث وثمانين فِي الجماجم، وَقَالَ لَنَا مسدد عن جعفر ابن سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيِّ عَنْ ابى الجوزاء قال: اقمت مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إلا سَأَلْتُهُمْ عَنْها، قَالَ مُحَمَّدٌ: فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ)).

قُلت : بالنَظر إلي أوس بن عبد الله الربعي قَال العجلي[334] : ((تابعي ثقة)) ، قَال أبو حَاتم[335] : ((ثقة)) ، وقال أبو زُرعة : ((بصري ثقة)) ، قال ابن عَدي[336] : ((وابن مسعود وغيرهم وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ، ولاَ يصحح روايته عنهم أَنَّهُ سمع منهم ويقول البُخارِيّ فِي إسناده نظر أَنَّهُ لم يسمع من مثل بن مسعود وعائشة وغيرهما إلا أَنَّهُ ضعيف عنده وأحاديثه مستقيمة مستغنية عَن أن أذكر منها شيئا في هذا الموضع)) ، وهو ثقةُ عندهم لذلك فسر قولهُ الحافظ ابن عَدي على أنهُ يريد نفي سماعهِ مِن ابن مسعود وأما إن قال فيه نظر لم يذكر سماعهم من بعضهم البعض فهذا مثلهُ لأن الغَالب على قول الإمام البُخاري " فيه نظر " على الجَرح أما وإن كَان فيها ما يفسرها أو أتت عقب حديث وهذا قليلٌ فالحالُ إلي ما يظهرُ مِن قَوله .

---

(333) التاريخ الكبير (17/2).

(334) ثقات العجلي (74/1).

(335) الجرح والتعديل (304/2).

(336) الكامل في الضعفاء (107/2).

وأوسٌ قد احتج به الإمام مسلم في الصحيح ، كذلك الإمام البُخاري وهو ثقةٌ روى لهُ الجماعة كما قال المزي في تهذيب الكمال ، وقد قال ابن حبان[337] : « كان عابداً فاضلاً، وقول البخاري: في إسناده نظر ويختلفون فيه؛ إنما قاله عقب حديث رواه له في التاريخ من رواية عمرو بن مالك النكري، والنكري ضعيف عنده » ، فأنتَ ترى أن الإمام ابن حبان يُوجه كَلامهُ إلي الإسناد لا إلي أبي الجوزاء وهو ثقة.

أما وفيما يتعلق بكلام ابن عَدي عَلق الدُكتور طَالب : « وكلام ابن عدي يشير إلى ضعف رواية عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، وكذا عائشة؛ حيث لم يسمع أبو الجوزاء منهما. إلا أن البخاري روى في هذا الموضع عن أبي الجوزاء قوله: "أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة" وإسناد البخاري حسن إلا ما قيل في عمرو بن مالك » ، وهذا الذي نُريد أن نخلص إليه باختصار شديد إلي أن الإمام البُخاري لا يريد أبي الجَوزاء إنما يريد إسناد الحَديث إليه .

قَال الدُكتور طَالب أبو شعر : « وليس المقصود منه الحكم على إسناد الحديث الوارد في سياق الترجمة من جهة عدم سماع أبي الجوزاء من ابن عباس وعائشة كما أفاده ابن عدي في تفسيره لعبارة البخاري لأن البخاري أورد في ترجمة أبي الجوزاء ما يفيد سماعه منهما، وذكر سنة وفاته. ولروايته له في الصحيح عن ابن عباس. ولثبوت تصريحه بالسماع كما بيناه. إلا إذا تأولنا كلام ابن عدي على أنه لم يرد نفي مطلق السماع منهما، وإنما أراد نفي سماع أبي الجوزاء من ابن عباس عشرة أحاديث فقط.

مراد البخاري من قوله ذلك؛ إفادة عدم ثبوت الأحاديث التي رواها عمرو بن مالك النكري على وجه الخصوص عن أبي الجوزاء عن ابن عباس. وذلك لأجل عمرو بن مالك فيما أرى، لروايته أحاديث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ولم يسمعها منه ».

(337) الثقات (228/7).

الموضع الخامس

قَال الإمام البُخاري[338] : « جنادة بْن مالك الْأَزْدِيّ، قال لى محمد بن العلاء حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدةَ بْنِ الأَسْوَدِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مصعب بن عبيد اللَّهِ بْنِ جُنَادَةَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه: فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ الْأَزْدِيّ عَنْ جُنَادَةَ الْأَزْدِيّ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَاسِعَ تِسْعَةٍ ».

قُلت : وجنادة بن مالك الأزدي وهو مِن الصحابة فلا يمكنُ صرف قَول الإمام البُخاري إليه لما هو فيه اتفاقٌ عند أهل الدين والإسلام والأمة على عَدالتهم ، فإنهُ يصرف إلي إسناد الحَديث الذي عَن جنادة بن مالك ، وإطلاق الإمام البُخاري رُبما يَعود إلي عبيد الله بن جنادة فهو قليل الرواية وليس فيه جرحٌ أو تعديل ، وهذا عَين ما ذهب إليه الشيخ الدكتور طالب أبو شعر في رسالته النفيسة ومِنها استفدتُ كثيراً.

(338) التَاريخ الكَبير (232/2).

الموضع السادس

قال الإمام البُخاري[339] : ((حي بْن مالك عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو: سأل عُمَر أَصْحَابِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ ليلة القدر فقال ابْن عَبَّاس: إن ربي يحب السبع " ولقد اتيناك سبعا من المثانى " – قاله أَبُو سَعِيد الجعفِي عَنِ ابْن وهب عَنْ حيي بْن عَبْد اللَّه عَنْ حي، فِي إسناده نظر)) أهـ.

قُلت : وقد أطلق الإمام البُخاري لفظة : ((في إسناده نظر)) عقب الحَديث وقد قَالها لأجل حي بن مالك وحَي بن عبد الله فليس فيهما جرحٌ ولا تَوثيق وقد ذكرهما ابن حبان في ثقاته قال الدُكتور طَالب أبو شعر : ((لذا يتعين أن سبب إطلاق البخاري النظر في الإسناد لأجل: حي بن مالك، ثم حيي بن عبدالله. وإيراده العبارة في ترجمة الأول منهما تدل على أن النظر متوجه له ولحديثه هو. ومراده من النظر فيه قلة روايته، وعدم شهرة حاله. وليس لضعف فيه؛ لأنه لم يذكر بجرح مفسر ولا مجمل. لكن لا يوثق به منفرداً، وروايته غير معتمدة)) أهـ.

(339) التَاريخ الكبير (119/3).

الموضع السابع

قال الإمام البخاري[340] : « عَبْد اللَّه بْن جراد، لَهُ صحبِهِ.قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا أبو قتادة السامى: لَيْسَ بِالْحَرَّانِيِّ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، قال ح عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَادٍ قَالَ: صَحِبَنِي رَجُلٌ من مؤتة فأتى النبي عليه الصلاة والسلام وأنا معه فقال: يارسول اللَّهِ! وُلِدَ لِي مَوْلُودٌ فَمَا أَخْيَرُ الأَسْمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ خَيْرَ أَسْمَائِكُمُ الْحَارِثُ وَهَمَّامٌ وَنِعْمَ الاسْمُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَمُّوا بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ وَلا تُسَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْمَلائِكَةِ، قَالَ: وَبِاسْمِكَ؟ قَالَ: وَبِاسْمِي وَلا تُكَنُّوا بِكُنْيَتِي، فِي إسناده نظر ».

قُلت : وكَلامهُ في هذا الموطن يتجه إلي الإسناد لأن عبد الله بن جراد من الصحابة ، وأبو قتادة وهو الشامي مُتكلمٌ فيه وعليه فإن البُخاري أراد الإسناد إليه.

(340) التاريخ الكبير (35/5).

الموضع الثامن

قال الإمام البخاري[341] : ((عامر بن خارجة بن سعد ، قال عبيد الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ النَّضْرِ السُّلَمِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سعد: عن جده سعد رضى الله عَنْهُ: أَنَّ قَوْمًا شَكَوْا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَحْطَ الْمَطَرِ فَقَالَ: احْثُوا عَلَى الرُّكَبِ وَقُولُوا: يَا رَبِّ يَا رَبِّ فَفَعَلُوا حَتَّى أَحَبُّوا أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُمْ، فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ)).

قَال الدُكتور طَالب[342] : ((ورد كلام الإمام البخاري في سياق ترجمة عامر بن خارجة، وحديثه عن جده سعد. وعامر؛ أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل؛ ونقل نكارة حديثه. وأورده ابن حبان في الثقات؛ إلا أنه قال: "لا يعجبني حديثه". وذكره العقيلي في الضعفاء، وابن عدي في الكامل، والذهبي في المغني والميزان، وابن حجر في لسان الميزان. واعتمد كثير منهم على كلام الإمام البخاري الوارد هنا ، أما الحَديث فإسنادهُ مُختلف فيه :

فقد أخرجه العقيلي، والبزار، وأبو عوانة ثلاثتهم من طرق عن عبيد الله بن محمد بن عائشة؛ بإسناده من رواية عامر بن خارجة عن جده.

وورد بإسناد مخالف؛ من رواية عامر بن خارجة عن أبيه عن جده. أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق عبيد الله بن حفص، وفي الدعاء من طريق عبد الرحمن بن قيس؛ كلاهما عن حفص بن النضر، عن عامر، عن أبيه ، عن جده.

وأشار ابن حجر إلى هذه العلة بالقول: "رواه أبو عوانه، وفي سنده اختلاف" ، ومدار الاختلاف على عامر بن خارجة؛ رواه بالوجهين؛ مما يدل على خطئه؛ وضعفه. لذا قال ابن حبان: "لا يعجبني حديثه". ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه قوله: "هذا إسناد منكر".

وذكر ابن عدي حديثه؛ وقال: "وهذان الحديثان والإسمان اللذان ذكرهما البخاري إنما هما حديثان. أنكرهما البخاري " ، وكلام ابن عدي وأبي حاتم صريح في أن المراد من قول الإمام البخاري : " في إسناده نظر " النكارة .

---

[341] التاريخ الكبير (457/6).

[342] العبر في قول البخاري في إسناده نظر (ص195).

وصرح الحَافظ البزار رَحِمَهُ اللَّهُ بعلة الإسناد فقال : ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن سعد ، ولا نعلم له عن سعد طريقاً إلا هذا الطريق ، ولا أحسب عامر بن خارجة سمع من جده شيء))[343] أهـ.

ومِما مضى

1. قَول الإمام البُخاري : ((فيه نظر)) يُريد به الجَرح الشَديد.
2. لَطافة الإمام البُخاري في الجَرح وتَميزهُ عَن غيره بمُصطلحاته.
3. إذا قَال الإمام البُخاري ((فيه نظر))فهي جرحٌ شديدٌ عنده مقارنةً بغيرهِ مِن النقاد وهو في أدنى عبارات الجرح والتعديل عندهُ .
4. ليس كُل ما قال فيه الإمام البُخاري ((فيه نظر)) وأراد إسناداً بعينهِ ، أو سماعاً ، أو متناً اعتباره قولاً مُطلقاً ويسير ذلك على المصطلح في الغالب.
5. إطلاقُ عِبارة ((في إسناده نظر)) في تَرجمة الراوي لا يعني بالضرورة أن الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يريد جرح الراوي وإنما يريد انتقادَ إسنادهِ إليه أو الحَديث الذي أورد عقبهُ كَلمة " في إسناده نظر "[344].
6. إطلاق الإمام البُخاري ((فيه نظر)) ، ((في إسناده نظر)) عَقب الحَديث في الصحابي فإنما يريد ضعف الإسناد إليه ولا يريد ضعف الصحابي أو الكلام فيه ومثال الأولى : ((صعصعة بن ناجية)) ، وأما الثانية : ((عبد الله بن جراد)) ودُونك الأمثلة والتَطبيق في الموضع السابق من الدراسة.
7. إطلاق الإمام البُخاري عِبارة ((في إسناده نظر)) في الثقة إنما يريد الإسناد إليه ولا يُريد الثقة المتفق عليه وقد أخرج لهُ نفسه في الصحيح[345].
8. قد يُطلقها الإمام البُخاري على مَن لم يعرف بجرح أو تعديل أو ليس لهُ في الحَديث إلا القَليل كذلك قَد يُطلق عبارة ((فيه نظر)) على مَن لم يعرف بجرح أو تعديل وهو مَجهول الحَال وليس لهُ إلا القليل وقد لا يكون له شيئاً .

---

[343] مسند البزار (177/2).
[344] انظر العبر في قول الإمام البُخاري : " في إسناده نظر " (ص199).
[345] المصدر السابق.

9. قد يطلق الإمام البخاري ((في إسناده نظر)) في ترجمة الراوي الضعيف ويريد بها الراوي والإسناد لأن فيه علةً تقدحُ في صحته[346].

10. إطلاق الإمام البُخاري للعبارةَ ((في إسناده نظر)) ليفيد أن الراوي لم يسمع من شيخهِ وقد يطلق عبارة ((فيه نظر)) وهي قليلة بل لم أجدها إلا في موطنٍ واحدٍ في الضعفاء الصغير والتاريخ الكبير للإمام البُخاري.

11. قَولهُ " فيه نظر ((جَرحٌ شَديد)) ، وقوله ((في إسناده نظر)) لا يعني بالضرورة الجَرح الشَديد لأنها كما قَال الدُكتور طَالب وردت في حق من لم يرد فيه جرح أو تعديل ، أو وردت في ضعف مَن كان ضعفهم محتمل ، إن العِبرةَ بالنَظر في روايته وأسانيد وسبر أخباره ولذلك فإن قوله : ((في إسناده نظر)) ليس جرحاً يطرحُ لأجله حديث الراوي الذي قال بهِ الإمام البُخاري ذلك.

[346] المصدر السابق.

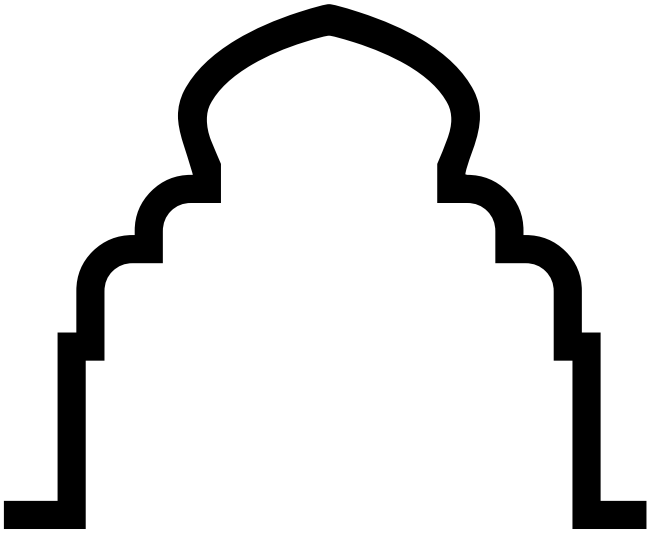

الباب الرابع

دِراسةُ قَول الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : في الرواة : ((في بعض حديثه نظر)) وقوله : ((في حديثه نظر)) وفيه :

- **المبحث الأول : المُراد مِن قولهِ : ((في حديثه نظر)) ، ((في بعض حديثه نظر)).**
- **المبحث الثاني : الدِراسة التَطبيقيّة مِن كتاب البُخاري التاريخ الكبير والضعفاء الصغير.**

المبحث الأول

دراسة قول الإمام البُخاري ((في حديثه نظر))

وأما هذه فمن العبارات التي قد أطلقها الإمام البُخاري في الرواة ، قَال اللكنوي[347] : ((حَتَّى انه قَالَ اذا قلت فلَان فِي حَدِيثه نظر فَهُوَ مُتَّهم واه وَهَذَا معنى قَوْله لَا يحاسبني الله النبي اغتبت احدا وَهَذَا هو وَالله غَايَة الْوَرع)).

وقال المعلمي[348] : ((وذكروا أن البخاري يقول: «فيه نظر» أو «سكتوا عنه» فيمن هو عنده ضعيف جداً، قال السخاوي في (فتح المغيث) ص 161 «وكثيراً ما يعبر البخاري بهاتين ... فيمن تركوا حديثه، بل قال ابن كثير: إنهما أدنى المنازل عنده وأردؤها» ولم يقل البخاري في الحنيني: «فيه نظر» إنما قال: «في حديثه نظر» وبينها فرق فقوله: «فيه نظر» تقتضي الطعن في صدقه وقوله: «في حديثه نظر» تشعر بأنه صالح في نفسه وإنما الخلل في حديثه لغفلة أو سوء حفظ)).

قال الدُكتور الجديع[349] : ((وإذا عرف هذا في دلالة هذا اللفظ، تبين المراد بقوله أيضاً: (في حديثه نظر)، فالمعنى فيه غير خارج عما ذكرت من توقف البخاري في قبول حديث ذلك الراوي، أو إسناده، تارة بسببه، وتارة من جهة علة دونه في الإسناد، لا يقضى معها بقبول خبره، أو بالدلالة على أمره في إدخاله في جملة رواة العلم)).

قال الشيخ خَليل العربي : ((الإمام البخاري يطلقها – على ما استقرأته – على من كان مقلاً في حديثه، وجاء بما لا يحتمل)) أهـ.

ولا يُمكن الحَكم بحُكمٍ مُعينٍ في هذا إلا بعد استقراء والنظر في أحوال الرواة الذين قال فيهم الإمام البُخاري في التَاريخ الكبير والضعفاء الصغير في حديثه نظر ثُم يتسنى لنا الحُكم بحُكم مُطردٍ في هذه العبارة ، وقد أجاد ذهبي العصر المعلمي اليماني والشيخ العربي في تبيان

(347) الرفع والتكميل (402/1).

(348) التَنكيل لما في تأديب الكوثري من أباطيل (412/1).

(349) تحرير علوم الحديث (605/1).

مدلول هذه العبارة ومعناها ولكننا نُريد أن نُبين ذلك بالدراسة التطبيقية على الرواة في التاريخ الكبير والصغير ليتبين لحال إن شاء الله .

[**الموضع الأول**] مُحَمد بْن سَعِيد، القُرَشِيُّ، البَصرِيُّ : قال الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ[350] :

« قَالَ لِي مُحَمد، وسُلَيمان بْن حَرب: حدَّثنا حَفص بْنُ أَسلم الأَصفَر البَصرِيُّ، وَهُوَ الجَحدَرِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لعُمَر: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُزَين سِلعَتُه بِأَكْثَرَ مِن ثَمَنِها، وَإِنَّمَا بَاعَ الْجَارِيَةَ، وَلَمْ يَبِع الحُلِيَّ. وقَالَ بعضُهم: جَعفر بْن أَسلم. ولا يصح حديثُه. فِي حديثه نَظَرٌ ».

قُلت : وأما مُحمد بن سعيد فلم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً ، وأما الجحدي والذي قال الإمام البُخاري : " في حديثه نظر " قال ابن حبان[351] : « مُنكر الْحَدِيث جدا يَرْوِي عَن ثَابت مَا لَيْسَ لَهُ أصل من حَدِيثه حَتَّى يسْبق إِلَى الْقلب أَنَّهُ الْوَاضِع لَهَا » ، قال ابن عدي[352] : « لَهُ عجائب » ، وقال الإمام البُخاري مرة[353] : « روى عنه سليمان، وحرمى بن عمارة صاحب عجائب » ، فإطلاق الإمام البُخاري لهذه العبارة أراد بها الحَديث والراوي في إسناد الحديث وهو الجحدي ، وجهالة مُحمد بن سعيد القرشي إذ لم أجد لهُ ذكراً بجرح أو تعديل إلا أن الحافظ ذكرهُ في مُغنيه.

[**الموضع الثاني**] إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي : قال الإمام البخاري [354] : « اسمعيل بْن إياس بْن عفِيف الكندي روى عَنْهُ يحيى بْن أَبِي الأشعث، فِي حديثه نظر ».

قُلت : وإسماعيل بن إياس بن عفيف قال ابن عَدي[355] : « إسماعيل بن إياس هذا ليس هو بالمعروف، وما أظن له إلا حديثًا واحدا » ، وقال الإمام البُخاري[356] : « لم يَصح

(350) التاريخ الكبير (96/1).
(351) المجروحين لابن حبان (256/1).
(352) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (220/1).
(353) ميزان الاعتدال (555/1).
(354) التاريخ الكبير (345/1).

حَدِيثه وَلم يثبت)) فالذي يتضحُ من مقال الإمام البُخاري أنهُ يُريد بقوله في حديثه نظر جَرحاً لهُ ولحَديثه الذي رواهُ والذي أظنهُ في خصائص علي.

[**المواضع الثالث**] إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم أَبُو يعقوب الحنيني : قال الإمام البخاري[357] : ((إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم أَبُو يعقوب الحنيني عَنْ مالك بْن أنس وهشام بْن سعد وأسامة بْن زيد بْن أسلم هو (أَبُو يعقوب) ، فِي حديثه نظر سكن طرسوس)).

قُلت : قال النسائي[358] : ((ليس بثقة)) ، قال أبو زُرعة[359] : ((صالح)) ، قال ابن عدي[360] : ((وَهَذَا الْحَدِيثُ لا يَرْوِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، إِلا الْحُنَيْنِيُّ وَالْحُنَيْنِيُّ مَعَ ضَعْفِهِ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ)) ، وعَن الإمام مالك[361] : ((كَانَ أَحْمد بن صَالح لَا يرضاه)) ، وقال الأزدي[362] : ((أَخطَأَ فِي الحَدِيث)) ، وقال ابن حبان[363] : ((يخطئ)) ، والحنيين هذا ليس مَن يروي الموطأ عن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

[**الموضع الرابع**] سَعِيد التمار : قال الإمام البخاري[364] : ((سَعِيد التمار، عَنْ أنس بْن مالك، روى عنهُ مروان ابْن نهيك، فِي حديثه نظر)).

قُلت : قَال ابن معين[365] : ((لا أدري)) ، قال ابن حبان[366] : ((شيخ يَرْوِي عَن أَنَس روى عَنْهُ مَرْوَان بْن نهيك قَلِيل الْحَدِيث مُنكر الرِّوَايَة يَرْوِي عَن أنس مَالا أصل لَهُ وَقَدِ امتحن

---

(355) الكامل في الضعفاء (504/1).

(356) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (110/1).

(357) التاريخ الكبير (379/1).

(358) الضعفاء والمتروكين (18/1).

(359) الجرح والتعديل (208/2).

(360) الكامل في الضعفاء (554/1).

(361) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (97/1).

(362) المصدر السابق.

(363) الثقات (25/1).

(364) التاريخ الكبير (461/3).

(365) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (126/1).

أَنَس بْن مَالِك بِجَمَاعَة مثل هَؤُلاءِ لَهُمْ مِنْهُ رِوَايَة فَلَمَّا احْتِيجَ إِلَيْهِم أخذُوا يروون عَنْهُ مَا لَمْ يسمعوا ويتقولون عَلَيْهِ مَا لم يقل بكثر عَددهمْ إِلَّا أَنا نأتي عَلَى جمل مِنْهُم فِي هَذَا الْكتاب إِن قضى اللَّه ذَلِكَ وشاءه » ، قال ابن عدي[367] : « وما أرى أن لسعيد التمار، عَن أَنَس حديثا غير هذا والذي قَالَ عثمان بْن سَعِيد سألت يَحْيى بْن مَعِين عن سَعِيد التمار، عَن أَنَس من هو؟ قَال: لاَ أدري إنما؟ قَال: لاَ أعرفه بنسبته لأنه لم ينسب: ابْن مَنْ؟ وإنما عرف سَعِيد التمار » ، قال الأزدي[368] : « متروك الحديث » ، وقال الحافظ الذهبي[369] : « قال البخاري فيه نظر » ، وقال[370] : « واهٍ قال البُخاري : فيه نظر » فهذا جَرحهُ البخاري كما نقل الحافظ الذهبي الإمام البُخاري مرةً بقولهِ " فيه نظر " ، وهذه كما تقرر فيما مضى مِن الجرح الشديد.

[**الموضع الخامس**] عَلِيّ بْن علقمة الأنماري الانصاري : قال الإمام البخاري[371] :« عَلِيّ بْن علقمة الأنماري الانصاري عن على رضى الله عَنْهُ، روى عَنْهُ سالم بْن أَبِي الجعد، فِي الْكُوفِيِّينَ، فِي حديثه نظر » أهـ.

قُلت : قال ابن حبان[372] : « مُنكر الحَدِيث ينْفَرد عَن عَليّ بِمَا لَا يشبه حَدِيثه فَلَا أَدْرِي سمع مِنْهُ سَمَاعا أَو أَخذ مَا يروي عَنهُ عَن غَيره وَالَّذِي عِنْدِي ترك الِاحْتِجَاج بِهِ إِلَّا فِيمَا وَافق الثِّقَات من أَصْحَاب عَليّ فِي الرِّوَايَات » ، قال ابن عدي[373] : « ولاَ أرى بحديث علي بْن علقمة بأسا فِي مقدار ما يرويه وليس لَهُ عَن علي غير ما ذكرت إلاَّ الشيء اليسير » ،

---

(366) المجروحين لابن حبان (317/1).

(367) الكامل في الضعفاء لابن عدي (440/4).

(368) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (315/1).

(369) المغني في الضعفاء (267/1).

(370) ديوان الضعفاء (163/1).

(371) التاريخ الكبير (289/6).

(372) المجروحين (109/2).

(373) الكامل في الضعفاء (349/6).

وقال مغلطاي[374] : « ذكره أبو جعفر العقيلي في كتاب " الضعفاء " وكذلك ابن الجارود » ، وهو مقبول .

[**الموضع السادس**] يمان بْن عدي : قال الإمام البخاري[375] : « قَالَهُ إِسْحَاق سَمِعَ يزيد بْن عَبْد ربه وسمع منه اسمعيل بْن يوسف الحمصي عَنْ برد بْن سنان، فِي حديثه نظر، قَالَ يحيى بْن (حسان ثنا يحيى بْن) حمزة قَالَ نا يمان سَمِعَ أبا منيب الجرشي سَمِعَ سَعِيد بْن المسيب (قولَهُ) ».

قُلت : قال ابن عدي[376] : « ولليمان أحاديث يروي عن الزبيدي وعن غيره من أهل حمص بأحاديث غرائب وأرجو أَنَّهُ لا بأس بِهِ » ، قال الدارقطني[377] : « ضعيف » ، وقال الإمام أحمد[378] : « ضَعِيف رفع حَدِيث التَّفْلِيس قَالَ فِيهِ (عَن أبي هُرَيْرَة) » ، قال أبو حاتم[379] : « شيخ صدوق » ، قال الذهبي[380] : ((مُختلفٌ فيه » ، وهو ضعيف الحَديث ، قال مصنفوا التَحرير : « ضعيف قد ضعفه البخاري ».

---

(374) إكمال تهذيب الكمال (366/9).

(375) التاريخ الكبير (425/8).

(376) الكامل في الضعفاء (530/8).

(377) الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني (137/3).

(378) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (218/3).

(379) تهذيب الكمال (540/32) ، وَقَال فِي موضع آخر: ضعيف الحديث (العلل، الترجمة 1143) . وضعفه أحمد (تهذيب: 11 / 406) ، وابن حبان، وَقَال: كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى خرج به عن حد العدالة إلى الجرح، ولا اقتصر منه على ما لم ينفك منه البشر، فيكون محتجا به، فهو عندي يترك الاحتجاج بما انفرد من الاخبار، وإن اعتبر بما وافق الثقات معتبر لم أر بذلك بأسًا" (المجروحين: 3 / 144) وذكره العقيلي، وابن عدي، والدارقطني، والذهبي في جملة الضعفاء، قال الدارقطني: ضعيف (السنن: 3 / 30 و4 / 230) . وَقَال ابن حجر: لين الحديث".

[380] المغني في الضعفاء (761/2).

[**الموضع السابع**] إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجر البجلي : قال الإمام البخاري[381] : ((إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجر البجلي الكوفي: عن أبيه، وعبد الملك بن عمير، روى عنه أبو نُعيم، في حديثه نَظَر)).

قُلت : قال أبو حاتم : ((ليس بالقوي ، يكتب حديثه)) ، قال ابن حبان : ((فاحش الخطأ)) ، قال أبو داود : ((ضعيف ، ضعيف أنا لا أكتب حديثه)) ، قال أبو نعيم الأصبهاني : ((ليس بالقوي)) ، قال الإمام أحمد : ((أبوه أقوى في الحديث منه ، وأبوه لا بأس به)) ، قال النسائي : ((ضعيف)) ، قال ابن الجارود : ((ضعيف)) ، قال ابن حجر : ((ضعيف)) ، قال الدارقطني : ((ضعيف)) ، قال الذهبي : ((ضعيف)) ، قال الساجي : ((فيه نظر)) ، قال الإمام البخاري : ((في حديثه نظر عنده عجائب، لا يصح حديثه)) ، وقال ابن معين : ((ضعيف)) .

[**الموضع الثامن**] إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس : قال الإمام البخاري[382] : ((إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس أبو يعقوب: مولى كثير بن الصلت، عن سعد بن إسحاق، وإسماعيل بن مصعب، روى عنه مَرْحوم، وابن أبي أويس، في حديثه نظر)).

قُلت : قال النسائي[383] : ((ضعيف)) ، قال أبو حاتم[384] : ((شيخ ليس بالقوي)) ، قال ابن حبان[385] : ((كَانَ يخطىء لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَرد)) ، قال ابن عدي[386] : ((وإسحاق بن إبراهيم هذا ليس له كبير رواية)) ، قال الدارقطني[387] : ((ضعيف)) ، قال البُخاري[388] : ((منكر الحديث)) ، وقال الحافظ الذهبي[389] : ((ضعفوه)) وهو على الأرجح ضعيف الحديث لا يُحتج بخبره .

---

(381) التاريخ الكبير (24/1) ، الضعفاء الصغير (15/1).

(382) الضعفاء الصغير (18/1).

(383) الضعفاء والمتروكين للنسائي (18/1).

(384) الجرح والتعديل (206/2).

(385) المجروحين (134/1).

(386) الكامل في الضعفاء (544/1).

(387) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (99/1).

(388) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (577/4).

[**الموضع التاسع**] سويد بن عبد العزيز الدمشقي : قال الإمام البخاري[390] : ((سويد بن عبد العزيز الدمشقي: سمع ثابت بن عجلان، وحصين بن عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد الأنصاري، في حديثه نظر، لا يحتمل)).

قُلت : وقال الإمام البُخاري[391] : ((عِنْده مناكير، أنكرها أَحْمَد)) ، قال النسائي[392] : ((ضعيف)) ، قال الإمام أحمد[393] : ((متروك الحديث)) ، وقال ابن معين : ((سويد ليس بشيء)) ، قال أبو حاتم : ((في حديثه نظر، هو لين الحديث)) ، قال ابن عدي[394] : ((وأَبُو عُبَيد قَالَ ابْن هشام وقد نظر يَحْيى بْن مَعِين في حديثي كله إلاَّ في حديث سويد بْن عَبد العزيز وقال سويد ضعيف)) ، وقال ابن معين مرة : ((وحديثه ليس بشيء)) ، قال ابن عدي : ((ولسويد أحاديث صالحة غير ما ذكرت وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه، وَهو ضعيف كما وصفوه)) ، وهو ضعيف الحَديث لا أكاد أراهم إلا أكثروا من تضعيفه . والله أعلم.

[**الموضع العاشر**] محمد بن عبد الله بن إنسان : قال الإمام البخاري[395] : ((محمد بن عبد الله بن إنسان: في حديثه نظر)) .

قلت : قال ابن معين : ((ليس به بأس)) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : ((في حديثه نظر)).

قَال الحَافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ[396] : ((حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ: فُلاَنٌ فِي حَدِيْثِهِ نَظَرٌ، فهو متهم وَاهٍ)) ، قال الإمام الألباني[397] : ((قلت: وهو متهم كما أشار إليه البخاري بقوله:"

---

(389) ديوان الضعفاء (26/1).

(390) الضعفاء الصغير (72/1).

(391) التاريخ الكبير (148/4).

(392) الضعفاء والمتروكين للنسائي (50/1).

393) الجرح والتعديل (238/4).

(394) الكامل في الضعفاء (491/4).

(395) الضعفاء الصغير (122/1).

(396) سير اعلام النبلاء (79/1).

في حديثه نظر " »، وقال في موضعٍ آخر [398] : « ثم روى عن البخاري أنه قال في الحنيني: " في حديثه نظر ". وهذا من الإمام كناية عن أنه شديد الضعف عنده، كما هو معلوم » قُلت : وهذه والله نظرةُ مُتحرٍ مُدقق فرحم الله الإمام الألباني رحمةً واسعة ومَن رأى أحكامه ونَظراته في هذا الفن عرف منزلة هذا الإمام العلم في هذا العِلم وطُول اطلاعه وعُمره الذي أفناهُ فيه فجزاه الله كل خير.

والذي تقرر بعد النَظر إلي تَرجم الرواةِ وَجدت أن الإمام البُخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يُطلق هذه العبارة بعد الاستقراء التام للرواة الذين قال فيهم الإمام البخاري : « في حديثه نظر » إلا وهو متُهمٌ كما قال الإمام الحافظ الذهبي ، وما ذكرناهُ آنفاً مِن كِتاب الإمام البُخاري التاريخ وكِتاب الضعفاء ، وتبين أن أكثر مَن قال الإمام البخاري فيهم عبارته مُتهمون وضعفاء ، وسنقومُ باستقراء المزيد من الرواة مِن غير كِتاب الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ حَتى يزداد الأمرُ بينةً ووضوحاً إن شاء الله تعالى.

- مِن كتاب تهذيب الكَمال للحافظ المزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإليكَ البيان :

1. سَعِيد بْن مسلمة بْن أمية بْن هشام[399].

قال ابن معين : « ليس بشيء » ، قال أبو حاتم : « ليس بقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث » ، قال البخاري : « منكر الحديث ، في حديثه نظر » ، قال النسائي : « ضعيف » ، قال ابن حبان : « يخطئ » ، قال ابن عدي : ((وأرجو أنه ممن لا يترك حديثه، ويحتمل فِي رواياته فإنها متقاربة)) ، قال الدارقطني : « ضعيف يعتبر به » ، روى لهُ الترمذي وابن ماجة .

2. سُفْيَان بن أَبي العوجاء السلمي[400].

---

(397) سلسلة الأحاديث الضعيفة (570/3).

(398) السلسلة الضعيفة (141/4).

(399) تهذيب الكمال للمزي (65/11).

قال البُخاري : ((فيه نظر)) ، قال أبو أحمد الحاكم : ((حديثه ليس بالقائم)).

3. عُبَيد اللَّه بن سَعِيد بن مُسْلِم بن عُبَيد بن مسلم الجعفي[401].

قَال الإمام البخاري : ((في حديثه نظر)) ، قال أبو داود : ((قائد الأَعْمَش عنده أحاديث موضوعة)) ، قال ابن حبان : ((يخطئ)) ، قال العقيلي : ((في حديثه عن الأعمش وهمٌ كثير)) ، وقال الدارقطني : ((ثقة)) ، وقال العقيلي : ((يكتب حديثه وينظر فيه)) ، وقال الحافظ ابن حجر : ((ضعيف)) .

4. عُثْمَان بن فائد القرشي[402].

قال البخاري : ((في حديثه نظر)) ، قال دحيم : ((ليس بشيء)) ، قال ابن عدي : ((قليل الحديث وعامة ما يرويه ليس بمحفوظ)) .

5. علي بن محمد بن أَبي سارة، الشيباني[403].

قال الإمام البخاري : ((في حديثه نظر)) ، قال أبو حاتم : ((شيخ ضعيف الحديث)) ، وقال في موضع آخر : ((ديلم بن غزوان أحب إلي من علي بن أبي سارة)) ، قال أبو داود : ((قد ترك الناس حديثه)) ، قال ابن حبان : ((غلب على روايته المناكير فاستحق الترك)) ، قال ابن عدي : ((وهذه الأحاديث التي ذكرتها لعلي بن أَبي سارة عن ثابت كلها غير محفوظة، وله غير ذلك عن ثابت مناكير أيضا)).

6. قبيصة بن حريث[404].

قال الإمام البخاري : ((في حديثه نظر)) ، جهله ابن قطان الفاسي ، قال البيهقي : ((لا يعرف ونقل عن أحمد أنه قال : شيخ لا يعرف)) ، قال النسائي : ((لا يصح حديثه)) ، قال الجيلي : ((ثقة)) ، قال ابن حجر : ((صدوق)) ، قال الشيخ بشار عواد وشعيب الأرنؤوط : ((ضعيف)) .

---

(400) المصدر السابق (167/11),

(401) المصدر السابق (49/19).

(402) تهذيب الكمال (475/19).

(403) المصدر السابق (446/20).

(404) المصدر السابق (476/23).

7. مُحَمَّد بن عَبد اللَّه بن علاثة[405].

قال ابن معين : ((ثقة)) ، قال أبو زرعة : ((صالح)) ، قال أبو حاتم : ((يكتب حديثه ولا يحتج به)) ، وقال البخاري : ((في حديثه نظر)) ، قال ابن سعد : ((كان ثقة إن شاء الله)) ، قال ابن عدي : ((حسن الحديث وأرجوا أن لا بأس به)) ، قال الدارقطني : ((متروك)) .

فهذه كَما ترى سُباعية في قَول الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرواة في حديثه نظر وهي غَالبةٌ على ضعفاءٍ عِند غير الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا في بن علاثة وهو حسن الحَديث إن شاء الله فأنت ترى أنهُ لا يقولها غالباً إلا في الضعفاء .

بل قال الحَافظ ابن حجر[406] : ((في حديث أبي ثفال المري في التسمية على الوضوء: " قال البخاري: في حديثه نظر، وهذه عادته فيمن يضعفه)) .

وقد قال الإمام البُخاري في مُحمد بن حميد الرازي : ((في حديثه نظر)) ومُحمد بن حُميد الرازي قد جرحهُ أبو زُرعة وأبو حاتم بجرحٍ وجرح أهل البلد مقدمٌ على التعديل ، والذي يتضحُ مِما سبق أن الإمام البخاري – رحمه الله – يريد في لفظهِ هذا الجرح على الغَالب وقلما يقولها فيمن هُو صدوقُ اللهجةِ ، بل إن الصواب مع الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تَوجيه مُراد الإمام البخاري : ((في حديثه نظر)) كما كان لهُ الصواب في تَوجيه : ((فيه نظر)) إلا في مواطن قليلةٍ ويريد بها ما أشرنا إليه في الأبواب السابقة ، واللفظان مُتقاربان في المدلول على جَرح الرواة ، وأما " فيه نظر " فالضمير يعود على الراوي غالباً إلا في حَالاتٍ قليلةٍ يتبين أمرها بالاستقراء للرواة الذين قال فيهم البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عبارته الشهيرة في جرح الرواة.

(405) مصدر سابق (526/25).

(406) التلخيص الحبير (74/1).

قال الحَافظ[407] : « نحن لاَ نَدَّعِي العِصْمَةَ فِي أَئِمَّةِ الجَرحِ وَالتَّعدِيلِ، لَكِنْ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ صَوَاباً، وَأَنْدَرُهُمْ خَطَأً، وَأَشَدُّهُم إِنصَافاً، وَأَبْعَدُهُمْ عَنِ التَّحَامُلِ، وَإِذَا اتَّفَقُوا عَلَى تَعدِيلٍ أَوْ جَرْحٍ، فَتَمَسَّكْ بِهِ، وَاعضُضْ عَلَيْهِ بِنَاجِذَيْكَ، وَلاَ تَتَجَاوَزْهُ، فَتَنْدَمَ، وَمَنْ شَذَّ مِنْهُم، فَلاَ عِبْرَةَ بِهِ، فَخَلِّ عَنْكَ العَنَاءَ، وَأَعطِ القَوسَ بَارِيَهَا، فَوَاللهِ لَوْلاَ الحُفَّاظُ الأَكَابِرُ، لَخَطَبَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى المَنَابِرِ، وَلَئِنْ خَطَبَ خَاطِبٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فَإِنَّمَا هُوَ بِسَيفِ الإِسْلاَمِ، وَبِلِسَانِ الشَّرِيعَةِ، وَبِجَاهِ السُّنَّةِ، وَبِإِظهَارِ مُتَابَعَةِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الخذلان » أهـ.

قُلت : لله دَرها مِن كَلماتٍ عَظيماتٍ بَيناتٍ مرضيات ، رحمكَ الله فأنتَ كما وصفك الحَافظ ابن حجر مِن اهل الاستقراء التَام وأنتَ مِن اهل الجَرح والتَعديل ونَحسبكَ كذلك فقد جَرحت وعدلتَ وصنفتَ في الجرح والتعديل واستقرئت أقوال الأئمةَ وخلصت بأحكامٍ في كُتبٍ نفيسة كالسير والميزان والتاريخ العَظيم والمغني في الضعفاء فرضي الله عنك وعن أئمة الجرح والتعديل جميعاً وجزاكم عنا كل خير.

قَال شَيخنا المحدث مَاهر الفَحل : « والحديث ضعيف؛ لأن أبا ثفال قَالَ عَنْهُ البخاري: في حديثه نظر، وهذه عادة البُخَارِيّ عِنْدَ تضعيفه لراوٍ كَمَا قَالَ ابن حجر في التلخيص 1/ 74. وذكره ابن حبان في ثقاته 8/ 157، وَقَالَ ابن حجر عَنْهُ: مقبول. التقريب (856). وانظر: تنقيح التحقيق 1/ 102 و 103، ونصب الراية 1/ 4 » ، وفي الخُلاصة نَقول أن الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللهُ لا يُطلق عبارة في حديثه نظر إلا فيمن عَرفنا ضَعفهُ وأنهُ مُتكلمٌ فيه عند المحدثين وذلك بالنَظر مَع أقوال غيره مِن الأئمةِ المحدثين – رضي الله عنهم – وهذا الذي يترجح بعد الاستقراء.

فالرواةُ الذين تَكلم فيهم الإمام البُخاري بعبارته : « في حديثه نظر » مَعروفين بالضعف والتَرك عِندَ الأئمة غيره مما يتضح أن مَدلولاها في جَرح الرواة جَرحاً شديداً وهذا عَين ما نقله الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ في السير وهو الصواب لأنك ما تجد راوٍ وصفهُ الحافظ أمير المؤمنين

(407) سير أعلام النبلاء (129/9).

الإمام البخاري بأن في حديثه نظر إلا و هُو مجروح عند غيرهِ مِن الأئمةِ الأعلام – رضي الله عنهم – وهذا ما يرجح كفةَ أنهُ لا يقولها إلا فيمن هو متُهم عندهُ رحمه الله وعند غيره من الأئمة وهو الصواب إن شاء الله تَبارك وتعالى فيما استقرئتُ مِن الرواة في كُتب الجرح والتعديل.

المبحث الثاني

دراسة قَول الإمام البخاري: ((في بعض حديثه نظر)).

قَال الشيخ خَليل بن مُحمد العَربي : « أنهُ وجد الإمام البُخاري لا يُطلق هذه العبارة إلا على مَن لهُ مِن الحديث الكثير ولهُ ما يستنكر عليه » ، والعِبارةَ مَدلولها على أنها ليست جَرحاً يطرحُ مِن حَديث الراوي وأن لهُ ما يستنكر عليه . والله أعلم.

الخُلاصة :

1. **يُطلق الإمام البُخاري ((فيه نظر)) على الرواةِ ويريد بها الجَرح كما هُو مقرر.**
2. **قد يُطلق الإمام البُخاري ((فيه نظر)) ويريد بها إسناداً بعينه .**
3. **قد يطلق الإمام البخاري ((فيه نظر)) ويريد بها سماعاً للرواة.**
4. **قد يطلق الإمام البخاري ((فيه نظر)) ويريد بها الجرح الخفيف.**
5. **الاعتبارات القليلة التي ورد فيها قول الإمام البخاري : ((فيه نظر)) ولم يَكن الضَمير فيها عائداً عَلى الراوي فإنها قليلةً مُقارنةً بغيرها وتستثنى منها لقلتها .**
6. **يُطلق الإمام البُخاري في إسناده نظر ويُريد الإسناد إلي الراوي وقد يُطلق لاعتبار ضعف الراوي والسند كما مضى .**
7. **يُطلق الإمام البخاري ((في حديثه نظر)) على مَن هُو متهم عندهُ كما قال الحافظ الذهبي وتبين بالدراسة التطبقية على الرواة .**

8. **يُطلق الإمام البخاري ((في بعض حديثه نظر)) على المُكثر ممن وقع في روايته المُنكر ولا يريد به الراوي ذاتهُ ، أي أن الضمير لا يعود إليه .**

ويوصي الباحث – غفر الله له – بأن تُدرس ألفاظ الإمام البخاري كُلها دراسةً تطبيقيّة باستقراء الرواة ودراسة أحوالهم ومقارنة قوله بغيره من الأئمة – رحمهم الله – ، ومَن كان لديه انتقادٌ وأي استدراكٍ أو خالفنا في ما وصلنا إليه من نتيجة أو رأي ما كتبته خاطئاً فلينصحني وليوجهني بالأسلوب العلمي الرصين والأدب الرزين وأن لا يتجاوز عليَّ وأن لا يسيء إليَّ وما خلصت إلي هذا الأمر إلا بعد الجُهد ولا أدعي لنفسي أني بلغتُ قمم الصواب وأتيتُ بقاعدةٍ مُطلقة فكلامي وكلامُ غيري معرض للانتقاد ، فالانتقادُ البناء واطبني على النصيحة خيرٌ وأطيبُ لنفس العباد .
وصلي اللهم وسلم على الحبيب مُحمد وعلى آله وصحبه وسلم.